رجال في الذاكرة

سيّر ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين

الجزء الثاني

عبدالله زايد الطويان

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويان ، عبدالله بن زايد بن عبدالمحسن - بريدة

رجال في الذاكرة

.. ص ، .. سم

ردمك ٣-٣١٠-٣٤-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٣٧١-٣٥-٩٩٦٠ (ج ٢)

١- السعودية - تراجم أ - العنوان

ديوي ٩٢٠,٠٥٣١ ١٩/٢٩٥٢

رقم الإيداع : ١٩/٢٩٥٢

ردمك ٣-٣١٠-٣٤-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٣٧١-٣٥-٩٩٦٠ (ج ٢)



تنبيـــه

لابد من شح الكمـال في مـعظم الأمـور ، إذ لا كـمـال إلا لله جل جـلاله ، ولابد من الملاحظات مهما إجتهدنا وحرصنا .

والذي آمله من الأحـبـه القـراء . أنه في حـالة وجـود ذلك ورغـبـتـهم في إبداء ملاحظاتهم ، أو التوجيه ، أو الإستفسار عليهم الإتصال بمكتبي على العنوان التالي :

بريدة – ص.ب ٤٤٠ – ت ٣٢٣٨٨٠٦ – ف ٣٢٣٩٠٧٢

وسوف أحرص بإذن الله على الإهتمام بملاحظاتهم وآرائهم وأعمل على تنفيذها في الطبعات المقبلة إن شاء الله .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الجزء الثاني

عزيزي القارىء :

ذكرت في الجزء الأول من هذا الكتاب « رجال في الذاكرة » أنني سأعمل على إصدار الجزء الثاني منه ، وقد صار ، ولله الحمد والمنة ، وستكون هذه سلسلة متتابعة ، ستشمل بإذن الله كل من برز من الرجال في أفعاله وأقواله ، وقَدَّمَ لهذا البلد الكريم ما حُمِدَ عليه ، وفي مقدمة هؤلاء الأعلام مَنْ عاصر (الملك عبدالعزيز) رحمه الله ، وساهم معه لتوحيد أجزاء (المملكة العربية السعودية) .

كما ستشمل الأجزاء المقبلة بإذن الله تعالى رجال عظام من بقية مناطق المملكة ابتداءً من الجزء الثالث إن شاء الله ،،،

المؤلف

عبدالله زايد الطويان

الاهـــــداء

أهدي هذا الكتاب إلى روح والدي العظيم الغالي ، الذي رحل عن هذه الدنيا الفانية ، في التاسع من ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ ، وهو مثلي الأعلى ، وقدوتي ، علمني صغيراً ، وشد أزري كبيراً ، وحبب لي المعروف وعلوم الرجال التي لاتقل أبداً عن العلوم الأخرى ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وعامة المسلمين .

المؤلف

إبراهيم بن سليمان الجربوع



من أبرز رجالات بريدة في العصر الأخير ، وأحد أمراء العقيلات البارزين ، الذين تركو عليها بصمات طيبة لاتنمحي . عملاق في الجود والكرم وله ولاخوته الكرام صفحات بيضاء ، ومنزلة رفيعة لدى أهالي بريدة وغيرهم ، وهم من بيت عز وشرف ، تسلسل أفراده وارثين العطاء والسخاء من أجدادهم حتى صارت أسرة « الجربوع » ببريدة أشهر من نار على علم في القصيم ، والبلدان التي يسافر أفرادها لها أو يقيموا فيها ، عرفوا جميعاً بنكران الذات وتغليب مصلحة الغير على مصالحهم

الشخصية .

وقد ظهر من هذه الأسرة العديد من صناديد الرجال ، الذين يتشرف كل شخص بمعرفتهم ، ويتمنى قربهم .

وقد كان صاحب هذه السيرة عميداً لهذه الأسرة ، وهو المرحوم / إبراهيم بن سليمان بن عبدالله الجربوع / ولد ببلدته بريدة ، سنة ١٣٠٨ هـ .

وتربى وتعلم بها مايفيده من أمور دينه ودنياه على يد كتاتيبها ومشايخها الكرام . ولما اشتد عوده أنخرط في تجارة المواشي والسفر مع العقيلات وهو أمل ومطلب كل شاب يرى في نفسه في ذلك الوقت ، وهو حلمه الذي يداعبه حتى ولو كان من بيت غني .

والعقيلات كان لهم اسم رنان في جزيرة العرب ، وبلدان الهلال الخصيب والعراق ومصر السودان وغيرها ، وكانوا رحمهم الله جميعاً عبارة عن عشائر كاملة لهم أمراؤها وأفرادها ولها أنظمتها المعروفة غير المكتوبة وللعقيلات شعرائهم وأدلائهم وحراسهم . تنطلق قوافلهم من بريدة وعنيزة وحائل في أوقات مختلفة ، جماعات جماعات ولهم في ديار العرب أسواق معروفة ، وأحواش ، ومستودعات ، ومنتزهات ، ولهم وكلاء معتمدون في تلك الديار ، يساعدونهم في البيع والشراء والتحاويل التجارية وغيرها ..

وفي هذه الديار لهم مساهمات في كل شيء لايدخرون أنفسهم عن

إخوانهم العرب حتى في حروبهم يرمون بأنفسهم معهم وما معركة ميسلون الشهيرة إلا دليل شاهد على بطولاتهم ، وقد كُتبَ عنهم الكثير في هذه المعركة وغيرها .

ولما انضم ابن جربوع مع العقيلات علا ذكره بينهم ، حتى أصبح من أمرائهم ، لشجاعته التي لاتوصف وكرمه الحاتمي ، وتصرفاته العقلانية ، وتأنيه في الأمور .

ففي سنة ١٣٦٤ هـ كان بعَمَّان ، وكَلَّفَ أحد أعوانه بالسفر إلى وكيله بفلسطين ليحضر له مبلغاً من المال . وسافر الرجل ووصل الوكيل الذي سلمه ستة آلاف جنيه ذهب (٦٠٠٠ جنيه) ولأنه لابد من عبور نهر الأردن فقد وضعها المرسول في كيس وربطه بحبل في وسطه . ولما بَدأ يسبح في النهر وقارب على النهاية سقط الكيس وبه كامل جنيهات ابن جربوع ، وأخذ المسكين يبحث عنه بكل وسيلة حتى خارت قواه ، وخاف على حياته تركه وذهب إلى صاحبه إبراهيم الجربوع ، وأخبره بانفلات الذهب منه في النهر . لم يغضب ابن جربوع ، ولم يكترث كعادته ولما رأى الرجل تعباً ومنكسر الخاطر ، قال له : لايهمك نحن نعرفك جيداً بالأمانة والصلاح ، وما لنا إذا كان فيه نصيب لنا فسوف يأتي وإن لم يكن كذلك فإنها (خيره) ويخلفه الله .

ولما سمعه بعض الرجال من أهالي بريدة تبرعوا بأن يذهبوا إلى مكان سقوط الكيس في النهر ، حيث سبحوا وأخذوا يبحثوا عنه ، حتى وجده

المرحوم عبد الرحمن الشايع . وحَمَدَ ابن جربوع ربه ، وكافأ الرجال وخص المرحوم الشايع ، بما يستحقه وحتى الرجل الذي أضاع الكيس طيِّب خاطره أبا سليمان .

وله من قصص الكرم والمعروف ، مالا تحصر في بلده وفي خارجه ، وكانت داره وإخوته رحمهم الله في بريدة قرب الجردة من معالم البلد في اتساعها وتشريع أبوابها للجار والمار . ويؤمها كبار القبائل حين قدومهم على بريدة وكان الاخوة الثلاثة شركاء في كل شيء حتى توفوا إلى رحمة الله ، لافرق بينهم وكل واحد يمثل أخاه ، وجميعهم يتسابقون على بذل المعروف وإغاثة الملهوف ، ولكل واحد منهم صفحة بيضاء وتاريخ حافل بالرجولة .

توفي هذا العلم سنة ١٣٨٨ هـ ، وحزنت عليه بريدة وضواحيها حزناً شديداً ، لكونه يرحمه الله إحدى قناديلها المضيئة وقد خلف عدداً من الأولاد الذين صاروا مكانه وورثوا صفاته الجميلة وهم :

● الوجيه سليمان بن إبراهيم الجربوع ● المرحوم محمد بن إبراهيم الجربوع ● اللواء فهد بن إبراهيم الجربوع ● العميد علي بن إبراهيم الجربوع ● المهندس عبدالرحمن بن إبراهيم الجربوع ● عبدالعزيز إبراهيم الجربوع محاسب قانوني ● المحامي عبدالناصر بن إبراهيم الجربوع .

أما أخوانه فهم :

١ - المرحوم الوجيه صالح بن سليمان الجربوع ، ولد رحمه الله سنة ١٣١٥ هـ عاش كريماً جواداً وتوفى سنة ١٤٠٣ هـ وخَلّفَ سبعة من الولد هم :

• سليمان • محمد رحمه الله • عبدالكريم • فهد • ناصر • علي • جربوع .

٢ - المرحوم الوجيه عبدالله بن سليمان الجربوع طيب الذكر كريم اليد كريم الأخلاق ، ولد ببريدة سنة ١٣١٨ هـ وعاش بها ، وقرأ على علمائها حتى عُدَّ منهم رحمه الله . عرف بالسخاء والعطف على الفقراء توفي سنة ١٣٩٣ هـ وله من الأولاد أربعة هم :

- المرحوم سليمان بن عبدالله الجربوع - محمد بن عبدالله الجربوع من رجال الأعمال - فهد بن عبدالله الجربوع مدير المدرسة الفيصلية ببريدة ومن وجهاء البلد - عبدالكريم بن عبدالله الجربوع موظف حكومي .

ومن آل جربوع الكرام ظهر العديد من رجالات الوطن الذين اشتهروا بالنخوة ومكارم الأخلاق منهم على سبيل المثال :

• المرحوم الجواد منصور السليمان الجربوع من أشهر أمراء العقيلات ،

وهو ابن عم هؤلاء الكرام ، كان غيدقاً ، لايكل من العطاء ، فهو يتغرب ويتاجر ، ليعطى لا ليكنز ، له دار في الشام وحائل وبريدة وله شراع مع العقيلات ، صاهر كبار الأسر في بريدة وحائل والشام . يَهِبُ الإبل والخيول والسلاح ، وما بجيبه ، ولايرد لأحد طلباً يستطيعه .



(جانب من مزرعة الجربوع بوادي « بقر »)

عرض عليه أحدهم حاجته بقصيدة جاء منها :

أبو سليـــمـــان ياعـــمي　　　لـوا حـلولات يـالعــــيـــره
حـــمــرا تقل ينشـــعـــه دمي　　　تنقل إلى طالت الســـيـــره
كني عن البـــعـــد عند أمي　　　عـقب المتـاعب بتـيـا سـيـره

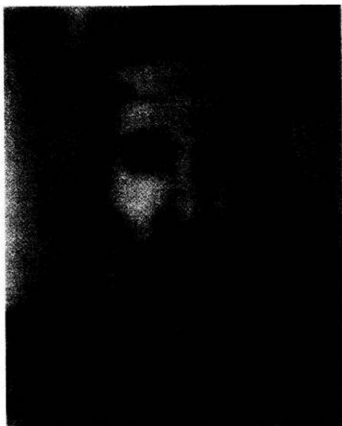
وقد أعطاه أمنيته ذلولاً شرارية أو صلته إلى أمه التي تمناها ومنصور الذي يقول فيه الشاعر :

الكور يستاهله منصور   حر يعرف المواجبي

لانستطيع حصر مزاياه ، توفى رحمه الله في أواخر الستينات الهجرية ، ونعاه معظم شعراء الشمال وسوف نفرد له سيرة مستقلة إن شاء الله ، في الأجزاء المقبلة ، له عدة أبناء وبنات يقيمون في حائل والرياض وأكبر أبنائه سليمان ، توفي رحمه الله بالرياض في منتصف السبعينات الهجرية ، وله صالح بن منصور ، وسعد وعبدالله المنصور وغيرهم ، ومن أحفاده الدكتور / عبدالعزيز بن صالح الجربوع والمهندس / فهد بن صالح الجربوع .

• ومن هذه الأسرة الكريمة المرحوم /الشيخ عبدالكريم الناصر الجربوع ، كان من أبرز رجالات بريدة ومن الأعيان المميزين وكان يرحمه الله من طبقة طيب الذكر فهد العلي الرشودي وشقيقه إبراهيم العلي رحمهما الله ، ولعبدالكريم الناصر مواقف طيبة ومعروفة في مناصرة الملك عبدالعزيز أيام كفاحه وهو أول من تولى مالية بريدة في عهد الدولة السعودية الثالثة ، ثم تولاها ابنه سليمان العبدالكريم ، ومن مشاهير الجربوع الكرام الشيخ الوجيه سليمان بن محمد بن عبدالله الجربوع ، المعروف بـ « الشراري » أدرك العقيلات وجال معهم في بلاد الشام ، والعراق ومصر ، يحفظ أخبارهم ويجيد أشعارهم ، استقر في المدينة المنورة في

أواخـر الثمـانينـات الهـجـرية ، صـاحب مـواقف إنسـانيـة جليلة وذا نخـوة وإحسـان ، ومضافته في المدينة لاتخفى على أحد ، ومنهم الشيخ سليمان بن ناصـر الجـربوع والمرحـوم إبراهيم السلطان الجـربوع وأخـوه سليـمـان والأخوة صالح ومحمد وإبراهيم العبدالعزيز الجربوع ، وصالح السليمان الجـربوع وغيـرهم من رجـالات هذه الأسـرة ، والجـربوع الكرام يعـودون في نسبهم إلى قبيلة شمر عريقة الأصول والفروع .



صالح الجربوع

إبراهيم بن سليمان القاضي

آل قاضي أو القضاة كما يسميهم البعض ، أسرة عريقة ، تتفرع من أصول طيبة ، ويتمتع أفرادها المعاصرون منهم والقدامى بمميزات إنسانية ، ففيهم البر والإحسان والسماحة والإنعام .

والقضاة الكرام يعودون في أصولهم إلى « بني تميم » القبيلة العربية الأصلية التي يرجع لها معظم زعماء نجد وكبارها وهم في « عنيزة » من أعمدتها وقناديلها المضيئة التي تزينها . ولابد من التنويه بإحسانهم والإشادة بإكرامهم .

فمرحى لمن غلب نفسه وصار في عداد الكرماء وعمل جاداً لمساعدة الفقراء ومسح الدمعة عن البؤساء والضعفاء .

وصاحب هذه السيرة من عدادهم إن شاء الله ، وهو من أفراد هذه الأسرة الخيِّرة الشيخ / إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالرحمن القاضي ، رحمة الله عليه . ولد في مدينة (عنيزة) سنة ١٣٢٢ هـ ونشأة وترعرع بها ، تم قرأ ما تيسر له من علوم الدين ومبادىء الحساب على يد أحد كتاتيبها ، في ذلك الوقت المرحوم الشيخ فهيد المفلح . ولما اشتد عوده رغب السفر مثل أترابه ، حيث يمم إلى مكة المكرمة ليعمل في التجارة التي اشتهر فيها أهله وهناك بقي مدة ثلاث سنوات ومنه توجه إلى البحرين سنة ١٣٤٠ هـ ، ليكمل تعليمه ويعمل في تجارته . وقد حالفه الحظ إذ تعلم ما أفاده وحصل على ماقسمه الله له من أمور الدنيا .

وفي سنة ١٣٤٨ هـ عاوده الحنين إلى بلده « عنيزة » حيث عاد واستقر بها ثلاث سنوات حتى سنة ١٣٥١ هـ ، ثم عاد إلى البحرين الذي أحبه وعرف التجارة من خلاله . كما أن معظم تجار« عنيزة » كانوا في ذلك الوقت يتواجدون في البحرين ويتبادلون المصالح فيما بينهم ، وكانوا يتواجدون أيضاً في معظم العواصم التجارية العالمية مثل بومباي ، دلهي ، دمشق ، القاهرة ، البصرة ، بغداد ، الكويت ، غزة ، عمان ، وغيرها ، وفي أواخر سنة ١٣٥٤ هـ هـ ، فكّر رحمة الله في ترك الترحال والاستقرار« بعنيزة » رغم أنه لازال شاباً إذ لم يتجاوز اثنتين وثلاثين سنة ، ويهدف من استقراره خدمة بلدته ، بما وهبه الله من مال وعلم ، وعاد القاضي إلى عنيزة في نفس السنة ، وبها مارس التجارة التي عَرَفَ طرُقُهَا ، ووفق إلى حد كبير ، وصار لبلده نصيب الأسد من تجارته ، حيث عمل جاداً لخدمة « عنيزة » وضحى بماله وجهده وفكره ووقته لا يذخر عنها شيئاً يستطيعه .

وعن أعماله الإدارية ذات الصلة بنشاطه الإداري والوطني المعروف ، ففي سنة ١٣٧٣ هـ عمل رحمه الله مدير للمعهد العلمي بعنيزة ، وهو الذي افتتحه رشحه لإدارته آنذاك صاحب الفضيلة الشيخ / عبدالرحمن السعدي والأمير عبدالله الخالد السليم رحمهما الله رحمة واسعة . وفي سنة ١٣٨٥ هـ رُشّحَ القاضي رئيساً لمجلس إدارة شركة كهرباء عنيزة واستمر على عمله هذا ، حتى ضمت الشركة إلى الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى . كما رُشّحَ رئيساً لمجلس الأحياء ، ثم الهيئة الاجتماعية سنة ١٣٨٤ هـ ، حتى توفى رحمه الله .

وكان أيضاً عضواً في مجلس إدارة شركة القصيم الزراعية ، وعضواً في مجلس الأوقاف ، وله مساهمات عديدة في بعض اللجان الوطنية ، ولا يَتَخَلَّف رحمه الله عن أية مناسبة وطنية واجتماعية ، واعترافاً من أهالي عنيزة الكرام بفضل هذا العَلَم ، وماقام به من خدمات جليلة لبلده وأهله ، فقد اجتمع ممثلو أعضاء اللجان والجمعيات فيها ، وقرروا تكريمه قبل وفاته ، وذلك بحفلٍ تكريمي يليق به .

وقد فعلوا ذلك بمباركة أمير عنيزة السابق الأستاذ / محمد الحمد السليم . وتحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز ، أمير منطقة القصيم . وتم الحفل التكريمي للشيخ إبراهيم بن سليمان القاضي الذي حضره معظم أهالي المنطقة ، وعلى رأسهم كبار المسئولين والأعيان والأدباء والشعراء .

وذلك تقديراً لمجهودات ذلك الإنسان ، واعترافاً منهم بدوره في أعمال البر والخير ، على مدى أربعة عقود . قال الأستاذ / إبراهيم السبيل في حفل تكريمه :

لزوم نكرم شيخنا اللي وفا وشفا ... وكلٍ لمعروفه وما يفعله شافي
بماله وجاهه ماتردد ولا نفا ... وحنا لمن يافي لزوم معه نافي
يداوم على المعروف بالسر والخفا ... ولاشي على الله ياهل المعرفة خافي
عفيف لطيف مايبي هرجه القفا ... ولا له على ماقال في هرجته قافي

مشى في دروب الخير ماصابه الحفا — وكم واحدٍ يمشي بدرب الردى حافي

أما الأستاذ الشاعر / عبدالرحمن الواصل فقال :

فـإذا أكـرمت عنيـزة شـيـخـاً — باحـتـفـالٍ به فـلاقي ارتيـاحـاً
فـوفـاءٌ منه يقـابل منهـا — بوفـاءٍ فـمن سـيـرعى امـتـداحـاً
في رؤاه ازدادت عنيـزة سـبـقـاً — فـتـبـاهت به رؤىً واقـتـراحـا
مـاتوانا عن المسـيـرة يومـاً — ماشتكى الدرب خائراً ماستراحا
فـغـدا قـدوة الجـيل وجـيـل — عطر الدهر منهـجـاً وصـلاحـا

وأثنى عليه الشاعر / إبراهيم الدامغ من طويلة له :

كـالشـمس نورك للورى مـدد — يروى الظمـاء به من السـغب
فـي كـل عـين أنـت نـاظـرهـا — ألـق يهـيـم بكل منتـسـب
ولـكل قـلـب أنت عـامـره — فلق مـن الإشـراف والـقـرب

وقد توفي هذا العلم البار بمدينة عنيزة في يوم الثلاثاء ١٤١٧/٦/٢٦ هـ بعد عُمرٍ أمضاه بالمكارم ، وقد صلي عليه بالجامع الكبير بعنيزة ولم يتخلف أحد عن حضور جنازته سمع عنه . رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

وقد خلف رحمه الله ابنا واحداً هو الأستاذ الوجيه / محمد بن إبراهيم السليمان القاضي من رجالات عنيزة وأعيانها ، يعمل بالتجارة والزراعة وبه كثيراً من صفات والده الحميدة . وأعماله الجليلة . وللمرحوم إبراهيم القاضي ابنتان .

أما اخوته الكرام ، فهم أربعة منهم محمد وعبدالله انتقلا إلى رحمة ربهما قبل سنتين ، ومنهم الوجيه عبدالعزيز بن إبراهيم القاضي وشقيقه حمد بن إبراهيم القاضي يعملان في التجارة ويقيمان بالمنطقة الشرقية ، ولهما في المجتمع مكانة مرموقة .

وأسرة القاضي أسرة دين ودنيا ، ظهر منها العديدمن رجالات الوطن ، الذين ساهموا في بنائه وتطويره ، منذ القدم حتى يومنا هذا ، منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- المرحوم الشيخ / عبدالرحمن بن محمد القاضي : تولى قضاء عنيزة سنة ١٢٥٠ هـ .

- والمرحوم الشيخ العلامة / صالح العثمان القاضي : كان قاضي عنيزة حتى توفى سنة ١٣٥١ هـ .

- المرحوم/صالح بن محمد القاضي.تولى إمارة عنيزة سنة ١٢٩٢هـ.

أما شاعر نجد الكبير المرحوم/محمد العبد الله القاضي، وابنه إبراهيم

فانهما لا يخفيان على أحد.

- وكذلك الشاعر المؤرخ /إبراهيم العبد الله المحمد القاضي.

- ورجال المال والأعمال الذين شرقوا وغربوا،وصار لهم بصمات خير وفلاح فإننا لا نستطيع حصرهم من هذه الأسرة الكريمة.

أماالذين تحصلوا على شهادات عليا من الجيل الأخير فمنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- د. طارق حمد القاضي - د. صالح بن محمد القاضي

- د. عبد الرحمن بن محمد القاضي - د. عثمان بن محمد القاضي

-المهندس يوسف عبد الرحمن القاضي - الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي -المهندس هشام بن عبد العزيز بن سليمان القاضي . وغيرهم العشرات ممن لاتحضرني اسمائهم .

الفريق إبراهيم بن صالح الطاسان



آل طاسان أسرة معروفة بالقصيم في الرس، والنبهانية ، والخبراء، ورياضها. جدهم يحيي بن سعد جاء من الجناح بعنيزة وهم ينتسبون إليه.

ففي سنة ١٣١٦هـ طلب أمير وأهالي النبهانية الشيخ/ صالح بن إبراهيم الطاسان للإقامة لديهم وتعليمهم أمور دينهم، حيث كان ابن طاسان رحمه الله عالما وحافظا لكتاب الله. وقد جاءهم الشيخ من الرس واستقر

ببلدهم وصار واحدا منهم وصاهرهم حيث تزوج من آل يحيي الكرام رؤساء البلدة وهي ابنة الأمير عبد الله بن يحيي صاحب النبهانية، رحمه الله.

• يقول أهالي النبهانية :إنه في أواخر سنة١٣١٨هـ بعد وقعة الصريف،نزل عليهم الشيخ محمد بن عبد الله السليم قاضي بريدة، الذي أجلاه عبد العزيز بن متعب الرشيد لاختلافه معه، وقد أجاره ابن طاسان وأكرمه وأنزله في داره وصار بينه وبين أبنائه علاقات ودية منهم سعد بن صالح الطاسان،الذي خلف والده علي إمامة ومطوية "النبهانية" حتى لحق به رحمهما الله. ومنهم ابنه صاحب هذه السيرة .

❖ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الطاسان، الذي ولد بالنبهانية، سنة ١٣١٨هـ ، وقرأ على والده كما قرأ علوم الدين على فضيلة الشيخ محمد بن سليم، إبان إقامته لديهم، ولما بلغ السادسة عشر من عمره انتقل إلى بريدة،وأقام بها، وهناك تعرف على شباب العقيلات ،واتصل بالمرحوم الشيخ " حمود النجيدي " المعروف ب "أبو شكر" وعرفه على نفسه، وشرح له ظروفه ورغبته في العمل معه، حيث اتفق معه بعشر ريالات عن الطرشة الواحدة، والطرشة هي سفره ذهابا وإيابا من بريدة إلى الشام أوالعراق أو عمان.

وتم ذلك حيث انطلقت حمله المرحوم النجيدي ومعهاالشاب إبراهيم الطاسان . ولما وصلت حملتهم " عمان " كان القائد الإنجليزي " كلوب

باشا "يُعِدُ الجيش العربي بعمان ذلك قبيل الحرب العالمية العظمى الأولى التي حدثت سنة ١٣٣٤هـ «١٩١٦م» وانخرط إبراهيم بهذا الجيش الجديد، ثم استطاع بهوايته وجدارته أن يجتاز الاختبارات لأن كلوب باشا لا يأخذ من الأفراد إلاما يقع عليه نظره شخصيا يختارهم كوسيلة اجتذاب لغيرهم من القبائل العربية.

ومهما كانت نيات كلوب في ذلك الوقت، فقد استفاد الآلاف من أبناء القبائل، وصاروا كما هو معروف لدى الكثير ، نواة لجيوش عربية منظمة.

وحصل الشاب إبراهيم الطاسان على رتبة عسكرية ليقود عددا من الجنود الذين أختيروا للدوريات المتنقلة على الحدود ثم بدأت هذه الدوريات تتجه إلى الحجاز مع معسكرات الأمير " فيصل بن الحسين " قرب المدينة المنورة،وفيها التقى الطاسان بعدد من أبناء القصيم الذين يتدربون بهذه المعسكرات ،منهم على سبيل المثال :

- محمد رشيد البلاع
- عبدالله المكيرش
- محمد بن صالح المرشود
- ناصر الرواف
- عبدالله بن عيسى
- مبارك الدغيثر
- منصور الشعبي
- محمد بن عقيل
- ناصر بن دغيثر
- سعد السكيتي
- ناصر بن حمود
- فهد بن عبدالله الوهيبي
- فهد الشارخ
- وصالح بن جليدان

وقد انخرطوا جميعا في هذا المعسكرات الجديدة ، ليتدربوا ويتوزعوا على مدن الحجاز قبل ضمها مع بقية البلدان التي وحدها الملك عبد العزيز رحمه الله. وقد اشترك الطاسان في معركة "ميسلون "الشهيرة التي أبلى فيها العقيلات بلاء حسنا حُمِدُوا عليه. كما أنهم اشتركوا في الثورة العربية التي أعلنها " الحسين بن علي " رحمه الله ١٣٣٦هـ ، وبعدها اختير الطاسان نائبا لرئيس حامية جدة، بعد أن حصل على رتبة ملازم أول.

ولما جاءت رايات التوحيد بقيادة الملك عبد العزيز ، ووصلت الحجاز في سنة ١٣٤٣ه ،كان الملازم إبراهيم الطاسان قائد لحامية " ينبع " من قبل الأشراف حيث حاصرتها قوات الملك ، وطلبت من قائدها الطاسان التسليم ،لكنه رفض وظل يدافع عنها دفاعا أثار إعجاب الملك ورجاله، ودام حصارها أشهرا حتى تبين للطاسان أن "جدة "سقطت بيد الملك عبد العزيز ، وأن الشريف علي بن الحسين خرج منها وتسلمها عبد العزيز بن سعود وقواته، لذا اضطر للتسليم، وسافر وجنوده إلى مكة ،حيث يقيم الملك ودخلوا عليه وَسَلَّمَ ابن طاسان على الملك الفاتح ،وهنأه فأعجب الملك رحمه الله بشجاعته ومنطقه فأكرمه وَخَيَّرَهُ في أن يبقى في الجيش السعودي ،أو يذهب حيث يشاء فاختار البقاء.

ولما كون الملك تشكيلات عسكرية جديدة،سنة ١٣٤٤هـ ، عين إبراهيم الطاسان برتبة ملازم ،وأسندت له مهمة التجنيد ،ثم عين رئيس مدفعية بمكة ،وقام بتوحيد الزي العسكري بالجيش العربي السعودي. ويقال : أن

أول من لبس البدلة العسكرية من الضباط أهالي نجد هو الطاسان ، والبعض يقول :أن أول من لبسها المرحوم عبد الله السليمان العيسى ، والله أعلم

وفي سنة ١٣٤٧هـ اشترك في معركة السبلة ، ثم في حرب اليمن سنة ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ هـ . وله رحمه الله مواقف بطولية.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ، وتوحدت البلاد السعودية تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وساد الأمن ربوعها عُيِّنَ الطاسان قائدا لمنطقة جازان سنة ١٣٥٤ هـ ، ثم نقل إلى جدة سنة ١٣٥٨ هـ ، وفي سنة ١٣٦٠ هـ أنشئت وزارة الدفاع برئاسة المرحوم الأمير منصور بن عبدالعزيز وعين إبراهيم الطاسان قائدا لسلاح الطيران الملكي برتبة مقدم ، وفي سنة ١٣٦٥ هـ صار قائداً لمنطقة جدة ، ثم مديراً عاماً للطيران المدني سنة ١٣٦٧ هـ ، وهو أول مديراً لهُ ويعتبر أول أسطول جوي للخطوط السعودية ، وفي آخر السنة عين قائداً للقوات السعودية في حرب فلسطين التي وصلت أرض المعركة في ١٣٦٨/٧/١٥ هـ واشتركت مع الجيوش العربية .

ومن أسرة الطاسان الذين اشتركوا في تلك الحرب الملازم « موسى بن عبد الله الطاسان » رحمه الله ، والشهيد الملازم عبدالله حمد الطاسان الذي قتل في المعركة .

وفي سنة ١٣٧٩ هـ عُيِّنَ الطاسان رئيساً لأركان حرب الجيش السعودي

وهو أول رئيس له من أهالي « نجد » . وفي سنة ١٣٨٠ هـ ألحق له الإشراف العام على شئون الطيران بالإضافة إلى عمله .

وفي سنة ١٣٨٢ هـ نقل من الجيش وعين مستشاراً للشئون العسكرية برتبة وزير ، وصار المرحوم عبدالله العلي المطلق رئيساً لهيئة الأركان بدلاً منه .

وقد حصل الطاسان على عدة أوسمة أهمها وسام الاستحقاق من الدرجة الثانية من الحكومة المصرية ، ووسام الأرز من الحكومة اللبنانية .

وفي ١٣٨٣/٥/١٦ هـ انتقل هذا العلم إلى جوار ربه ، على أثر عملية جراحية ، أجريت له في الولايات المتحدة ودفن في جدة . وله من الأبناء :

- صالح بن إبراهيم الطاسان : من رجال الأعمال .
- منصور بن إبراهيم الطاسان : من رجال الأعمال .

وقد اتصف إبراهيم بن صالح الطاسان رحمه الله بالوطنية والصبر والجسارة وبعد النظر ، وكان الملك عبدالعزيز يثق به ثقة أبنائه وقد حزن عليه كثيراً من الناس ، والأسرة الحاكمة ، ورجالات الدولة ، وجميع من عرف الفريق إبراهيم الطاسان أو تعامل معه رحمة الله وعامة المسلمين .

ومن أسرته رحمه الله من يستحق الذكر أمثال المرحوم الوجيه / محمد

بن موسى الطاسان المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ وكان والده رحمه الله هو قيم الطاسان .

ومنهم الوجيه / محمد بن إبراهيم الطاسان ، كان أميراً في عدة مراكزبالجنوب ، منها : (المضايا ، سامطة ، بني مالك ، هروب) من سنة ١٣٥٠ هـ حتى سنة ١٣٦٠ هـ .

ومن العقيلات من هذه الأسرة / صالح محمد الطاسان ، وصالح العبدالله الطاسان الذي توفى سنة ١٣٩٩ هـ رحمه الله . ومنهم علي العبيد الطاسان المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ .

قال المرحوم محمد البراهيم الطاسان في ابنه الذي سافر مع العقيلات :

يارب بالمطلوب تجيب العقيلات   حيث معهم صالح من عيالي

أبيك ياصالح تعوضنا بما فات   وتحط عندي مكرمات الدلالي

ومن الذين شاركوا في معارك التوحيد ، إبراهيم بن سعد الطاسان المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ، وإبراهيم بن محمد الطاسان المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ، الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد الطاسان ، وغيرهم .

إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي



هناك أفراد قلائل في الماضي والحاضر لاتخفي أسماؤهم وسيرهم على أحد ، لأنهم برزوا كالأشجار الطويلة ، هؤلاء البارزون هم من نسميهم « الأبطال » ملوكاً كانوا أو أمراء أو قادة وأرباب سياسة أو مصلحين .

والمعروف أن ظهور هؤلاء الرجال وتميزهم ، لابد أن يلتقي مع ظرف مناسب يرفعه إلى درجة البطولة . ففي العشر الثاني من القرن الماضي ، ظهر الملك عبدالعزيز رحمه الله رافعاً الرايات الخضر لاستعادة ملك آبائه وأجداده . وفيه تجسدت أحلام الكثير ممن كَتَبَ الله لهم أن يكونوا

أبطالاً ويسجلون مع الخالدين .

وصاحب هذه السيرة من هؤلاء الرجال المهيئين للبطولة وحصل له ظرفها ومسرحها المناسبين . إنه الشجاع الأمير إبراهيم بن عبدالرحمن النشمي قائد الجيوش والسرايا ، ومن رجالات الملك عبدالعزيز الذي يعول عليهم .

ولد رحمه الله في شقراء سنة ١٣١٩ هـ والده هو أحد تجار نجد المعروفين ومن أسرها المشهورين عبدالرحمن بن إبراهيم الحميدي ، وكان يتردد بين شقراء وعنيزة ، وفي أحد سفراته كانت زوجته حاملاً ، وعند عودته من السفر وقبل وصوله شقراء كان معه ثلاثة من زملاء المهنة تجاراً يتحدثون مع بعضهم وهم على ركابهم ، وكل واحد منهم يقول : إن رزقني الله بولد فسوف أسميه فلاناً وألقبه بفلان حسبما إعتادت عليه الناس من إطلاق الألقاب على أبنائهم ، فقال عبدالرحمن : إن رزقني الله بولد سميته إبراهيم ولقبته « النشمي » ولما وصلوا شقراء بشروه بولد فسماه ابراهيم ، ولقبه بالنشمي .

فحمل هذا اللقب منذ صغره وصار لايعرف إلا بالنشمي وخاصة بعد وفاة والده ، وصار اسمه الكامل المعروف : إبراهيم بن عبدالرحمن ابن إبراهيم النشمي . ثم تلقب إخوته بهذا اللقب وعرفت أسرة النشمي في نجد عامة وفي شقراء والخرج خاصة ونسى الناس اسم عائلتهم « الحميدي » .

ولما كبر النشمي صار اسماً على مسمى نشميا ومن النشامى المميزين ، انتقل من شقراء إلى عنيزة لاشتهارهافي التجارة في ذلك الوقت وزاولها مثل والده ثم تجول في الرياض والأحساء واستمر على ذلك فترة طويلة ، لكنه كان يعود إلى عنيزة التي جعلها مستقراً له ولتجارته ، كما استقر معه والديه الذين تقدما في السن وكذلك إخوته ، وزادت تجارة النشمي وطالت خطاه إلى الشام ومصر ، وفي عودته منها مر بالمدينة المنورة ومكث فيها وقتاً ، ثم صار يأخذ منها الأسلحة والذخيرة ويجبها للقصيم لكثرة استعمالها في ذلك الوقت .

وكانت الأسلحة من نوع (تيزي ، عصملي ، الخديوي ، أم فتحة ، أم دربيل ، أم سك ، والفتيل ، والمقمع) وغيرها من تلك الأسلحة المعروفة في ذلك الزمن .

وفي سنة ١٣٤١ هـ اتصل النشمي بشلهوب بن صالح من خاصة الملك عبدالعزيز وكان الملك وقتها ببريدة واشترى منه مامعه من الأسلحة ، ثم قدمه للملك عبدالعزيز حيث طلب منه زيادة من الأسلحة ، فسافر إلى المدينة المنورة وجلب معه أنواعاً منها وأبقى أخاه تاجراً بالمدينة المنورة تحت الطلب ، وتوثقت علاقته مع الملك عبدالعزيز ، الذي عرف شجاعته وأمانته وحسن معاملته . ثم استعمله على بعض المهمات في المدينة المنورة قبيل ضمها للحضرة السعودية بصفته خبيراً بها . وأعطاه مكاتيب لبعض رجال المدينة مثل : صالح الدخيل ، صالح الفضل ، عبيد العامر ، وهؤلاء من القصيم أصلاً ، وأعطاه كتابا لحمزة غوث ، وناصر الطيار ،

وصالح القرضي ، والأمير راشد السحيمي من حرب .

ولما حاصرت جيوش الملك عبدالعزيز المدينة المنورة كان النشمي على رأس جيش كبير في الحناكية . ثم انتقل بجيشه إلى العيون المجاورة لجبل أحد ، حيث حاصر المدينة من جهته مدة طويلة إلى أن استسلمت دون مقاومة . ولم يحصل أي ضرر أو سلب أو نهب ، بتوجيهات المغفور له الملك عبدالعزيز ، التي يوجهها للنشمي أولاً بأول وينفذها بكل دراية وحنكة ، ثم جاء الأمير محمد بن عبد العزيز واستقبله الأهلي وبايعوه على السمع والطاعة . وبقى النشمي في المدينة حتى جاء الملك عبدالعزيز وزار المدينة المنورة وبقي فيها أياماً وعاد رحمه الله إلى مكة ومعه النشمي الذي عُرِفَ من خلال أعماله التجارية ، وتردده على الديار ، وحصاره المدينة ، عُرِفَ بالمهارة والفروسية والرماية .

وبعد أن تتالت الفتوحات وتكاملت ولله الحمد على يد جلالة الملك عبدالعزيز وقادته العظام الذين رافقوه جهاده وعمله الدؤوب ، أمثال صاحب هذه السيرة الذي عُيِّنَ في مناصب كبيرة بعد استقرار الأمور بالمدينة وغيرها ، حيث صار أميراً على ينبع البحر من سنة ١٣٤٥ هـ حتى ١٣٤٧ هـ . ثم صار أميراً على الهجانة العسكرية بمكة المكرمة . ثم أميراً لغزوة الشمال حتى سنة ١٣٤٩ هـ ، ولما توحيد البلاد عامة باسم المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١ هـ عين إبراهيم النشمي أميراً على الجوف وهو الذي سلمها للأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري . بعدها صار النشمي أميراً للعلا ثم قاد إحدى الجيوش في غزوة اليمن الأخيرة . وفي

شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ هـ عين أميراً في تربة حتى سنة ١٣٥٤ هـ وفي منتصف سنة ١٣٥٤ هـ أختير أميراً لمنطقة « نجران » وهو الذي عمر قصره الشهير بقصر النشمي ، وفي أول سنة ١٣٥٦ هـ صار مستشاراً لنائب الملك بالحجاز الأمير فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله ، فمديراً للزرعة بالخرج التي أمضى بها ست سنوات طورها ومسح أراضيها الزراعية وجلب لها المعدات الحديثة ووزع الأراضي الزراعية على المواطنين وتوطنت البوادي في أطراف الخرج .

وفي أول سنة ١٣٦٣ هـ عُيِّنَ أميراً على الخرج لمدة ثلاث سنوات حتى مستهل سنة ١٣٦٦ هـ وفيها طلبه الملك عبدالعزيز ليكون مرافقاً له ، وسلم إمارة الخرج للمرحوم عبدالله بن زواد ، وقد رافق الملك عبدالعزيز في حله وترحاله لمدة ثلاث سنوات ثم اختاره سنة ١٣٦٩ هـ مديراً للقصور الملكية والضيافات بالخرج حتى سنة ١٣٧١ هـ ثم مديراً للأعمال الزراعية الخاصة بالخرج أيضاً حتى منتصف سنة ١٣٧٥ هـ وفيها أعاده الملك سعود يرحمه الله إلى إمارة « نجران » إذ بقى أميراً عليها لمدة عشر سنوات متتالية حتى رمضان سنة ١٣٨٥ هـ ، وكان خلالها نعم الأمير ، حيث سلم الراية بعد جهاد طويل بَيَّضَ وجهه استمر أكثر من خمسة وأربعين عاماً ، وتقاعد عن العمل الحكومي في ١٣٨٥/٩/١ هـ .

وقد توفي هذا العملاق بعد مرض ، سافر لعلاجه إلى بريطانيا إلا أن يومه عاجله إذ توفي بلندن في ١٣٩٨/١٢/١٢ هـ ، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة وصلي عليه في المسجد الحرام ، ودفن رحمه الله في مقبرة العدل

. وكان النشمي من الرجال القلائل الذين يفتخر الوطن بهم أيام توحيد البلاد ، ولم شتاتها .

وقد اطلعت على العديد من الرسائل التي كان يوجهها له الملك عبدالعزيز ويوجهه إلى الميدان الفلاني ، ثم إلى البلدان الفلاني ، والقبيلة الفلانية ، ومعظم هذه الرسائل فيها ثناء وتمجيد من المليك المفدى إلى هذا الرجل المحنك المخلص لدينه ووطنه ومليكه بحق وحقيقة ، حضر عدة غزوات كان على سراياها قائداً ، وتأمر على عدة بلدان هامة ، ورأس عدة دوائر حكومية وكان يرحمه الله خلال كافة أعماله نعم الأمين المؤتمن .

وكان له من الإخوة ثلاثة ، ولهم باع في خدمة بلادهم وهم :

- سعود بن عبدالرحمن النشمي .
- ناصر بن عبدالرحمن النشمي .
- محمد بن عبدالرحمن النشمي .

وجميعهم انتقلوا إلى رحمة ربهم قبل أخيهم إبراهيم ، ولهم أولاد وأحفاد يتمتعون بسمعة طيبة بين الناس إن شاء الله .

أما أبناء إبراهيم النشمي فهم إحدى عشر هم :

■ صالح بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٤٥ هـ : عمل مع والده

في أعمال الدولة ، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٩ هـ ، له أربعة أولاد ، أكبرهم عبدالله .

■ محمد بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٥٢ هـ :متعلم وعمل في عدة إمارات مع والده ورأس دوائر الزراعة في« تربة ، ورنية ، والخرمة »

ثم عمل بأمارة نجران في منصب مساعد للأمير ، ثم مديرا لمكتب الحرس الوطني بالمدينة المنورة ، ثم عمل بأمارة مكة المكرمة ، ثم تقاعد وله اثنى عشر ولدا أكبرهم سعود .

■ يوسف بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٤٨ هـ : عمل في عدة أعمال حكومية ، آخرها أمارة نجران ، ثم تقاعد وتفرغ لأعماله الخاصة وتربية أبنائه ، وقد توفي إلى رحمة ربه إن شاء الله سنة ١٤١٤ هـ .

■ عبد العزيز بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٥٤ هـ : درس بالخرج على يد الشيخ إبراهيم الماجد رحمه الله ، ثم أكمل تعليمه بالمدرسة السعودية التي فتحت بالخرج سنة ١٣٦٣ هـ ، وكان من معلميها الأديب الفاضل عبد الكريم الجهيمان .

وكان لوالده الأثر الطيب في تعليم أبنائه في مدرسته الواسعة ، حيث غرس فيهم الشجاعة والوطنية ونكران الذات ، وعن أعمال عبد العزيز هذا فهو قد عمل مع والده في إمارة نجران سنة ١٣٧٥ هـ ، ثم عين رئيسا لبلديتها وهو الذي افتتحها وعمل بها حتى ١٣٨١ هـ ، وعمل رئيسا لبلدية

ينبع البحر و رئيساً لبلدية الرس ، وهو الذي افتتحها وهو الذي افتتح بلدية الدوامي وعمل بها حتى سنة ١٣٩٠ هـ ، ثم عمل في بلدية الأفلاج ونقل بعدها إلى بلدية الدرعية وهو الذي افتتحها أيضا وفي سنة ١٣٩٨ هـ طلب إحالته على التقاعد ، وللأستاذ عبد العزيز النشمي خمسة من الأولاد أكبرهم سعود ، ثم عبد الرحمن ، ثم محمد ، ناصر ، عبد الله .

- عبد الرحمن بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٦٠ هـ :من موظفي المصانع الحربية ، ويقيم بالخرج ، وله ولدان أكبرهم عبد السلام .

- حمود بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٦٢ هـ :وله أربعة أولاد أكبرهم متعب .

- سعود بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٧٠ هـ : يعمل بوزارة العدل ، وله عدة أولاد أكبرهم محمد .

- ناصر بن إبراهيم النشمي : متعلم وعمل في عدة أعمال حكومية ، ثم الأعمال الحرة ، وله ستة أبناء أكبرهم محمد .

- سعد بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٦٤ هـ : عمل في وظائف الدولة ، ويعمل حاليا أعمال حرة ، له عدة أولاد أكبرهم صالح .

- عبد الله إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٧٠ هـ : من منسوبي وزارة الدفاع ، له ابن واحد هو إبراهيم .

■ عبد الوهاب بن إبراهيم النشمي من مواليد سنة ١٣٨٢ هـ : متعلم ويحمل شهادة عليا ويعمل أعمالا حرة ، ابن واحد هو إبراهيم .



« الشيخ عبدالعزيز بن ابراهيم النشمي »

إبراهيم بن عبد العزيز الأحيدب



الحدبان أسـرة كريمة تعود في نسبها إلى الوداعين ، من قبـيلة الدواسر ، التي تعود لها كثير من الأسر المتحضرة بنجد وجدهم هو مفيز آل عويمر بن زايد بن غانم بن ناصر بن ودعان الذي ينتهي إلى سباء بن يشجب بن

يعرب بن قحطان .

وقد نزح مفيز هذا من بني عمه آل عويمر أهالي الفرعة ، بوادي الدواسر في القرن العاشر الهجري ، وحط في جلاجل التي كانت تضم كثيرا من الأسر الدوسرية واشتهرت آنذاك بوفرة مياهها وكثرة نخيلها ، وحين نزل بها استقر وَعَمَّرَ بها وتكاثر نسله ، وهم « آل الأحيدب » وصاروا أسرة معروفة في بلدتهم « جلاجل » ولها فروع بالرياض ، والجوف ، ورفحاء ، ووادي الدواسر ، والخرمة ، وغيرها من مدن المملكة ، ومن هذه الأسرة تبين العديد من رجالات نجد الذين أسهموا ببناء الوطن في شتى المجالات وصارت لهم بصمات خير تُذْكَرْ ، ومنهم صاحب هذه السيرة الذي اخترناه منهم ، وهو المرحوم : الأمير / إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد الأحيدب ، الذي ولد ببلدة « جلاجل » سنة ١٣٢٧هـ وترعرع فيها وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائها وكتاتيبها آنذاك ، ولما بلغ العشرين من عمره انخرط في جيوش الملك ، التي كانت في ذلك الوقت تجوب البلاد لتوحيد المملكة العربية السعودية ، حيث اشترك الأحيدب في معركة السبلة سنة ١٣٤٧ التي انتصر فيها الملك عبد العزيز ، ثم اشترك في غزوة الدبدبة التي كانت آخر الغزوات الرئيسية. وبعد أن استقرت الأمور تماماً للموحد عبد العزيز يرحمه الله ، بعدها عمل إبراهيم الأحيدب مع الأمراء : تركي بن أحمد السديري في إمارة الجوف ، والأمير عبد العزيز بن أحمد السديري في القريات ، والأمير محمد بن أحمد السديري في عرعر ، والأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد في إمارة الحدود الشمالية ، ثم عين أميرا على عدة مدن هامة منها

علقـان ، حقل ، كاف ، رفحـاء ، طريف ، العـضيليـة ، حـتى ١٣٨٩/٢/٢٤ هـ ،وكـان في رئاسـتـه على هذه البلدان نعم الأمـيـر المسـئـول ، حيث برز في جـمـيـع أعمـاله وكـان الأمـيران سعود بن عـبـد الله بن جلوي ، والأمـيرعـبـد المحسن بن جلوي الذين تعاقبا على إمارة المنطقة الشرقية ، رحـمهمـا الله كانا يعتمدان عليه في أمور كثيرة هامة . ولما بلغ السن القانوني أحيل إلى التقاعد بعد عمل متواصل قارب الخمسين عاما خدم خلالها بلاده بما أرضى ضميره ، ثم قرر الإقامة في مدينة الرياض واستقر بها سنة ١٣٩٣ هـ . مع كامل أسرته وتفرغ لتربية أولاده ، ومتابعة تعليمهم ، حتى نالوا جـمـيـعـهم قسطا من العلم وصاروا من خيار أبناء الوطن إن شاء الله تعالى.

وفي تاريخ ١٤١٦/١١/٢٧ هـ انتقل إبراهيم بن عبد العزيز الأحيدب إلى جوار ربه وَخَلّفَ أبناء ، لايقلون عنه وهم :

■ عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب : متقاعد وله اهتمامات بالأدب والتاريخ .

■ عبد الله بن إبراهيم الأحيدب : نقيب بالدفاع المدني

■ د /محمد بن إبراهيم الأحيدب : أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ويعمل حاليا عميدا لمعهد اللغة العربية بالجامعة نفسها ، ويتمتع الدكتور محمد الأحيدب بسمعة

طيبة وأخلاق إسلامية عالية ، وله بحوث في مجال تعليم اللغة الإنجلزية والترجمة .

- أحمد بن إبراهيم الإحيدب : يزاول أعمال التجارة .

وللمرحوم إبراهيم الأحيدب ثلاثة أخوة هم :

- حماد بن عبد العزيز الأحيدب .
- حسن بن عبد العزيز الأحيدب .
- محمد بن عبد العزيز الأحيدب .



حماد بن عبدالعزيز الأحيدب
« رحمه الله »

وقد اشترك حماد ومحمد في فتح جدة سنة ١٣٤٤ هـ ووقعة المسعري في أواخر سنة ١٣٤٧ هـ ، التي كانت بقيادة المرحوم الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود .

وللمرحوم حماد بن عبد العزيز عدة أولاد أكبرهم سليمان ، ومنهم عبدالله بن حماد الأحيدب : كان رئيسا للأحوال المدنية برفحاء ، ثم مديرا للمركز الصحي التابع للحرس الوطني بمحافظة رفحاء ، وهو من ذوي الأخلاق الفاضلة ، وله سمعة طيبة بالبلدة وخارجها .

وللحدبان كما أسلفنا مساهمات في بناء بلادهم منهم :

- اللواء صالح بن إبراهيم الأحيدب : أحد الرجال البارزين في أعمالهم ، كان مديرا عاما للشرطة الدولية « الإنتربول » رحمه الله .

- العميد عبد العزيز محمد بن عبد الله الأحيدب : كان وكيلا للأمن العام بالمنطقة الشرقية ، في ولاية المرحوم الأمير سعود بن جلوي ، وله اهتمامات في الأدب ، والتاريخ ، والقصص ، والأمثال ، وقد ألف أكثر من عشرين كتابا حول ذلك ، لاقت جميعها استحسان القراء .

- يوسف بن عبد الرحمن الأحيدب : الوكيل المساعد للشئون البلدية بوزارة الداخلية ، ثم وكيلا لوزارة الشئون البلدية والقرية ، ثم تقاعد وهو الآن من رجال الأعمال .

ومن هذه الأسرة أيضا :

- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي الأحيدب : يعمل قاضيا .

- الدكتور إبراهيم بن سليمان الأحيدب : يعمل أستاذا للجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- المهندس صالح بن أحمد الأحيدب : وكيلا مساعدا لوزارة الشئون الإسلاميةوالأوقاف والدعوة والإرشاد لشئون الأوقاف .

- الدكتور سعد بن أحمد الإحيدب : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- الشيخ محمد بن إبراهيم الأحيدب : يعمل قاضيا لمحكمة الخرمة .

- الوجيه عبد الله بن حسن الإحيدب : من رجال الأعمال .

- الدكتور علي بن عبدالله الأحيدب : أستاذ لطب الأسنان بجامعة الملك سعود .

- محمد بن سعد الأحيدب : طالب علم .

- محمد بن سليمان الأحيدب : ماجستير في الصيدلية ، وله اهتمامات في الصحافة .

- عبد الرحمن بن إبراهيم الأحيدب : ماجستير في العلوم .

- عبد العزيز بن إبراهيم الأحيدب : ماجستير في العلوم .

ومن هذه الأسرة عددا من الضباط الذين يعملون بمختلف الأجهزة الأمينة بالدولة عرفوا جميعا بالجد والإخلاص والوطنية .

إبراهيم بن عبد العزيز الشهيل

هو المرحوم إبراهيم بن عبد العزيز بن راشد الشهيل ، وأسرته شهيرة ببلدتهم «المزاحمية » إحدى أهم بلدان منطقة الرياض . عُرِفَ أهلها بالشجاعة ، والإباء ، والكرم ، وظهر منهم العديد من الأمراء والفرسان الذين ساهموا وجيرانهم أهالي « ضرماء » مساهمة فعالة ومشاركة معروفة في مغازي توحيد البلاد ، ثم في إيجاد الأمن والأمان الذي من الله به على أهلها . وهم أهل وطنية وتفاني في حب الوطن وقادته الميامين.

وآل « شهيل » الكرام من الأسر المجيدة التي عُرِفَتْ بهذه الصفات ، ومنهم صاحب هذه السيرة «إبراهيم بن عبد العزيز الشهيل » ولد ببلدة المزاحمية سنة ١٣٢٩ هـ تقريبا . وتعلم القراءة والكتابة على يد كتاتيب وعلماء المزاحمية . ولما بلغ الرشيد علمه أهله الرماية وركوب الخيل حتى صار خيالا، لذا طلب العلا وشارك جماعتة أهالي المزاحمية في حروبهم أيام التوحيد التي خاضها الملك عبد العزيز يرحمه الله .

وفي سنة ١٣٤٨ هـ التحق بخدمة أمير منطقة حايل الأمير الفارس

« عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود » رحمه الله ، التي لا تزال جيوشه في تلك الفترة ، تجوب بعض المناطق الشمالية لإرساء دعائم الوحدة الوطنية التي تأسست . وقد اشترك ابن شهيل مع سموه في

وقعــة « أم رضمـة » سنة ١٣٤٨ هـ وتسمى وقعة « المسعرى » ثم اشـتـرك في مـغـزى « الحـويـطات » ، ثم شـارك في «وقـعـة « الحـقـو »بالجنوب في أوائل الخمسينات ، التي كان يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بنفسه رحمه الله .

ولما وضعت الحـرب أوزارها ، واسـتـتب الأمن وتفـرغ ابن مـسـاعـد للبناء وافـتـتـاح المراكز الحكومـيـة والمدارس والمصحات داخل حـدود منطقـتـه التي كانت في ذلك الوقت تعبـر أكبـر مناطق البلاد . وكان ابن شـهيل من ضـمن من اخـتـارهم وأوكل لهم المهـام الصـعـبـة ، منهـا تـعـينه رئيـسـا لعـمـال زكاة المواشي ، حـتى سنة ١٣٥٨ هـ ، حـيث رشحـه ابن مـسـاعد أمـيـرا لمركـز « قبـه » وقد شـغل هـذا المنصب حتى سـنة ١٣٦٠/١/١ هـ ، وفيهـا عين أمــيـرا « للدويد » التي أمـضى بهـا سـبـع سنوات ، كـان خـلالهـا نعم المسـئول الذي مَثَّلَ مرجعه أحسن تمثيل ، وحفظ مصالح الناس وحببهم لبعضهم ، وفي سنة ١٣٦٧ هـ تم نقله أمـيـرا لمركـز «لوقة » تم أعـيـد لمركزه السـابق « الدويـد » الذي شغل إمارته حتى تقاعد سنة ١٣٩٠ هـ . وتفرغ لنفسه والإشراف على تربيـة أولاده حـتى وافـاه الأجـل الموعـود سـنة ١٤٠٠ هـ . رحـمـه الله وعـامـة المسلمين .

وكـان ابن شـهـيل شـهـمـا صـاحب نخـوة وله بذلك قـصص كـثـيـرة ومن أطرفهـا : ضـاع طيـر أحـدخـوياه في مـركـز « لوقـه » ذلك عندمـا هده على أحـد الحـبـارى ، والمعـروف أن الطيـر في ذلك الوقت من أهم مـقـتـنيـات الرجـال ، فـفـيـه يقنصـون الصـيـد بانواعـه . وفـيـه يجـمـلون مـجـالسـهم

ويوسعون خواطرهم في إطعامه ومناداته . جاءالخوي حزينا لأميره بن شهيل ، ولما سأله عن أسباب حزنه أجابه منشدا :

يابو فـهـد طيـرتي تفـداك	علمي بهـا تكسـر الحـومي
أبغـا العـوض نادر شـرواك	يـلـحـق ثلاثـين بـالـيـومـي
يامـيـر ومـارتك تـزهـاك	عـسـاك أمـيـر لنا دومي

ولما سمع ابن شهيل القصيدة أعطاه طيرا حرا وبندقية شوزن أم خمس .

وللمرحوم أإبراهيم الشهيل أخوين هما :

❖ المرحوم راشد بن عبد العزيز بن شهيل : كان من رجال الملك عبد العزيز وَحَضَرَ بعض فتوحاته .

❖ الشيخ /محمدبن عبد العزيز الشهيل : توفى رحمه الله في رمضان ١٤١٩ هـ .

ولإبراهيم بن شهيل سبعة أبناء أكبرهم :

● الأستاذ /سعود بن إبراهيم عبد العزيز بن شهيل : من مواليد «حايل »سنة ١٣٥٨ هـ ، تقلب في عدة وظائف إشرافية أهمها : أمارته لبلدة « الشملي » وهي بلدة جميلة تقع في غرب مدينة حايل لها أراض وفياف واسعة تقطنها بعض عشائر « السلقا » من عنزة . ويرأسهم الشيخ

سليمان بن مرضي الرفدي الذي يعتبر من أكابر العمارات المعاصرين بنجد . وفي أواخر سنة ١٤١٧ هـ نقل سعود بن شهيل من الشملي إلى مركز « موقق » بعد أن أمضى فيه بن شهيل أكثر من عشرين عاما ولا زال على رأس العمل . وتعتبر « موقق » من أجمل بلدان «حايل » وأقربها إليها ، وهي تشتهر بنخيلها وطيب هوائها كماتعرف « موقق » برجولة أهلها الأكارم . وتوليها أمارة منطقة « حايل » اهتماما خاصا لتعود كما كانت منتزها ومنتفسا للمنطقة ، لتميزها وقربها من حايل .

إبراهيم بن محمد البليهي

من رجـال بريدة الوجيـه إبراهيم بن مـانع البليـهي ، واحـداً من أهل الديانة والكياسـة ، عُرِفَ بإخلاصه في القول والعمل وكان مسقط رأسه الشماسية سنة ١٣١٥ هـ ، وبها نشأ ودرس على كتاتيبها .

وفي سنة ١٣٣٨ هـ ، نزح مع كـامل أسـرته إلى بريدة وعـمل رحـمـه الله بالتجارة والزراعة وَجَرَّبَ أمورا كثيرة كانت آخرها تأسيسه لمزرعته الشهيرة « التغيره » سنة ١٣٥٦ هـ ، التي صارت من أهم وأجمل مزارع القصيم في الستينات الهجرية ، ولا زالت إلى يومنا هذا ، تفرغ هو وأبنائه لها ، وأعطوها جهدهم ، حتى ضرب فيها المثل في التنظيم والبستنة ، مع الإنتاج المميزمن التمور الفاخرة ، والفواكه التي أهمها « الرمان » .

وكـان البليـهي من خيـرة مـعـاصـريه في الرجولة والمعرفة ، والأهالي يعتمدون عليه في المهات ، وحل الإشكاليات ، يقتدي بأفعاله ويعمل بأقواله حتى علا قدره ، وصار واحد من الأعيان ، وقد توفي هذا العلم سنة ١٣٨١ هـ ودفن بمزرعته بمقبرة أوقفها لأسرته ووصى بذلك رحمه الله . وخلف ثلاثة من الأبناء الصلحاء إن شاء الله وهم :

صالح ، ومحمد ، وعبدالله .

أما صالح : فهو صاحب الفضيلة الجاد المجتهد المتعبد المتعفف العلامة ، المرحوم صـالح بن إبراهيم بن محـمـد بن مـانع البليـهي ، كـان إمـامـا

بمسجد الوزان ،وعمل مدرسا بالمعهد العلمي ببريدة ، ثم محاضرا في كلية الشريعة بالقصيم ، ويحاضر في معظم مساجد ومدارس بريدة ، وله يد طولى في تأسيس جماعةتحفيظ القرآن الكريم وقد رأسها ، وهو مؤسس جمعية البر الخيرية ، وله باع طويلة في الدعوة والمناصحة بالتي هي أحسن .

ومن مؤلفاتها المعروفة رحمه الله : عقيدة المسلمين - يا فتاة الإسلام - السلسبيل في معرفة الدليل - الهدى والبيان في أسماء القرآن - وله رسائل عديدة .

توفي رحمه الله سنة ١٤١٠ هـ وشيعه أهالي بريدة ، ولم يتخلف أحد علم بوفاته ، وقد رثاه العلماء والأدباء والشعراء بالصحافة والنودي ، منهم فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن خزيم في قوله :

نبأ فتت الأكباد	ومصاب إسلام أذاب فؤادا
وفجيعة زفر الحشا من هولها	واشتط إيلاما يدك صلادا
نبكي نحريرا أبر مسددا	شيخا عليما فاهما ودادا
صلت عليه من الجموع كتائب	ضجت وعجت بالبكاء صعادا
في يوم ثالث من جماد أول	لقى البليهي ربه الجواد
الله أكبر قد كساه سماحة	الله أكبر قد براه سدادا

دعـوتنا ياشـيـخنا مـرفـوعـة لله من سـمك الطبـاق شـدادا

يضفي على جدث يضمك حبنا نورا وغـفـرانا يريح فـؤادا

ومن مرثية الشيخ فهد المطوع :

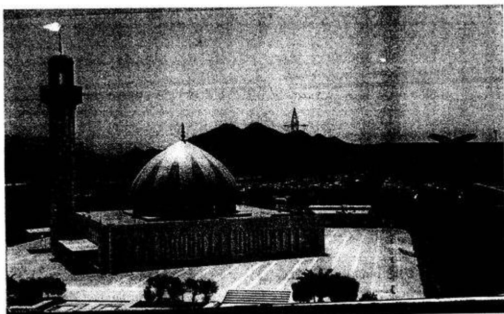
هذه سنة الله التي جـعلت للعـالمين بلا مـيل ولا خلل

فـصـالح أصلح الله سـريرته قـد طبق العلم سـعي بلا كل

ياإخـوتي نتـواصى بالدعـاء له ليقبل الله هذا السعي في العمل

ومـنـي رثـاء عـالم ورع نسبح الله مهلاً لا على العجل

ثم الصـلاة على ذي الجـود والكرم محـمد المجتبي من أفضل الرسل



أما أخواه الكريمان فقد تفرغا لإدارة المزرعة وتطويرها وتنشئة وتعليم أبنائهم حتى صار الأبناء جميعهم من رجالات الوطن العاملين له ، ظهر منهم المهندسون والإداريون ، ورجال المال والأعمال .

وآل البليهي عامة أسرة كريمة عاملة عرف منها الرجال المخلصون لوطنهم ، منهم الأستاذ إبراهيم العبد الرحمن البليهي المعروف بصديق الشجرة ، مدير عام البلديات والشئون القروية بالقصيم ، وقبلها ترأس بلدية حايل ، وجعل من أدارته وحسن تدبيره نموذجا كتبت عنه الصحافة ، ومدحه الأدباء والشعراء ، ثم جاء للقصيم ، وعمل ما يبيض وجهه وما يخلد اسمه . « والبلاها » الذي يعودون في نسبهم إلى الوداعين من الدواسر سبق أن جاءوا القصيم من وادي الدواسر ، ونزلوا بلدة الشماس المعروفة شمال بريدة ، ولما حَكَمَ حجيلان بن حمد تركها أغلبهم ويمموا ، صوب أراض بكر وفياف سميت فيما بعد بالشماسية حيث عمروها وتناسلوا فيها وتطورت بأهلها الكرام ، حتى بدت كما يراها زائرها كلوحة فنية جميلة ، ثم تحولت إلى محافظة هامة يتبعها عدة بلدان ومراكز .

أما عن التغيرة حاليا فهي من أهم أحياءبريدة وأقدمها ، وكانت فياض واسعة تحير بها مياه « الودي » ، سميت التغيرة لتغرها الماء إذا امتلأت ، وكانت من أملاك آل عدوان من كبار آل أبو عليان اشتراها البليهي ، ومحمد السديري ، من ورثتهم . واشترى المرحوم صالح العبد الكريم الطويان حصة محمد السديري ، وهي الجزءالغربي من التغيرة ، ثم عَمَّرَ آل رواف ، وآل بجادي الكرام ، الجهة الشرقية منها ، وصارت التغيرة من

أجمل وأنظم مزارع الجزيرة العربية ، ولازالت مزارع هذه الأسر قائمة إلى اليوم ، تمد بريدة بالجمال والاخضرار وتمونها بما لذ وطاب من نتاج أرضها الخصبة ، وقد أحاطت بريدة بالتغيرةمن جهاتها الأربع ، كإحاطة السوار بالمعصم ، وسمي ما حولها بالتغرة .

ومن هذه الأسرة ، المرحوم محمد السليمان البليهي ، له عدة أبناء نجباء منهم :

❖ الأستاذ عبد الله المحمد البليهي ، وفهد المحمد البليهي ، وحمد المحمد البليهي ، ومن رجالات هذه الأسرة : الأستاذ صالح العبد الرحمن البليهي ، مدير مالية بريدة في هذا الوقت وهو من خيارهم ، وفي حائل أسرة كبيرة من آل بليهي منهم علي المحمد البليهي ، وغيره من رجال الوطن .

النوري بن شعلان



عرفت قبيلة عنزة بكثرة عددها وتميز زعمائهابمزايا وألقاب ، وعادات حميدة ، يتناقل الناس أخبارهم ، ويرددون أذكارهم ، ومن الشخصيات اللامعة التي بهرت بوادي الجزيرة العربية ومستشرقيها على سبيل المثال لاالحصر :

- ❖ الأمير الفارس سعدون العواجي وإبناه عقاب وحجاب .
- ❖ الأمير الفارس برجس بن مجلاد المعروف بغدير الموت .
- ❖ الأميرالفارس جغيثم بن تركي بن مهيد وهو أول من صوت بالعشاء .

- الأمير الفارس كنعان الطيار .
- الأمير الفارس ساجر الرفدي .
- الأمير الفارس مشعان بن مغيلث بن هذال .

ومـن المـعـاصـريـن :

- المرحوم النوري بن مهيد مصوت بالعشاء .
- المرحوم الشيخ النوري بن هزاع بن شعلان .
- المرحوم الشيخ فهد بن عبد المحسن بن هذال شيخ مشائخ عنزة الملقب بالبيك .
- المرحوم الشيخ سطام بن جضعان الطيار .
- المرحوم فرحان الأيداء .
- المرحوم مرضي الرفدي .
- المرحوم الأمعط العواجي .
- المرحوم راكان بن مرشد .
- المرحوم رشيد بن مجلاد .

❖ وورانس الشعلان . وغيرهم رحمهم الله وعامة المسلمين .



« قصر النوري بن شعلان بكاف بمنطقة الجوف »

وصاحب هذه السيرة هو المرحوم الشيخ النوري بن هزاع بن نايف بن شعلان ، فارس صارم ، ذا صيته شرقا وغربا ،حتى جلجل صداه في الصحاري والقفار ، تهابه العشائر وتخطب وده .

❖ وقد ولد النوري بن شعلان في صحراء الجوف سنة ١٢٦٨ هـ ، ونشأ على ما كان عليه أهله من إمارة وفروسية وكرم ، لذا ظهر قائدا صنديدا ، إستطاع بفروسيته ودهائه أن يحكم منطقة الجوف بعد أن حاصر حامية ابن رشيد ، واستولى على قصر الإمارة ، وَنَصَّبَ نفسه حاكما لمنطقة الجوف بكاملها ، وأذعنت له عشائر ها من عنزة وغيرهم .

وكانت مشيخة النوري على قومه «الرولة» بعد وفاة ابن عمه المرحوم سطام بن حمد بن شعلان سنة ١٣١٥ هـ حيث تسلمها أخوه فهد الهزاع، إلا أنه لم يعمر طويلا، فقد قتل واستلم الإمارة بعده وأظهر الراية الخاصة بمشيخة الرولة. ودانت له عشائر الجلاس.

وأخذ النوري يقوى يوما بعد يوم حتى صار أكبر قوة عشائرية في زمنه، وهذا ما شجعه على الاستيلاء على الجوف، التي حاصرها سنة ١٣٣١ هـ وشدد وطأته عليها حتى استسلمت له.

والمعروف أن النوري بن شعلان، شاخ بقبيلته أكثر من ثمانين عاما، وهي مدة لم يسبق لأحد من الشيوخ أو الحكام أن تمتعوا بها، خاض خلالها العديد من المعارك الطاحنة، وتعرض في حياته لأخطار عديدة من تغريب، وسجن، ومحاولة اعتداء / كما حكم عليه بالإعدام من قبل الأتراك، وشاءت الأقدار أن يقتل الحاكم، الذي حكم عليه، قبل تنفيذ الحكم بساعات، حيث استطاع الهروب. ومشاكل أخرى لا داعي لذكرها. ومع هذا كله فقد مات النوري هرما سنة ١٣٦١ هـ.

وتولى المشيخة ابنه نواف بن النوري رحمه الله، ثم ابنه الشيخ فواز بن النوري، ويعتبر فواز هذا من خيرة مشائخ الجلاس رحمه الله، وتزعم القبيلة بعد فواز ابنه النوري بن فواز بن نواف بن النوري.

وكانت وفاة النوري بن هزاع بن شعلان رحمه الله في دمشق، ونقل إلى

قرية عذراء ودفن بها رحمه الله وعامة المسلمين ، وكان النوري شاعرا ، لكنه مقل ولايقوله إلا في مجاله ، فعندما كان سجينا بالأناضول أرسل إلى ابن عمه ممدوح بن سطام ينخاه لعمل ما يستطيعه ويقول :

ممدوح لي عقدة حله   حيثك على الغوش بك نوف
البارحة العين منشله   عود الرمك نايفه نوف
مالي معلل حذا الدله   والحبس مظلم ولاشوف

وقال أيضا وهو سجين :

البارحة نوم الملا ما يجبيني   والعين عَيَّتْ تقبل النوم ياسعود
نخيتكم ياطراد شفني سجيني   كيف أنحبس وعيال وايل تقل طود

ويقال : أن النوري رحمه الله كان مهيبا للغاية ولا يرى إلا وهو متلطم « ملثم » الوجه حتى عينيه أحيانا ، ومع هذا فله ساعات معروفة يخصصها لأنسه ويُبدي لجلسائه ما يجول بخاطره شعراً من معاناة أوغزل .

ومن قصائده في الغزل قوله :

نطيت أنا المرقاب طالعت واشفيت   واعيني اللي مايبطل سهرها
طرا علي صويحبي ثم ونيت   وبين لي اللي صنق من شجرها
وجدي عليها وجد على ميت   وقلبي عليها بين الأضلاع يرها

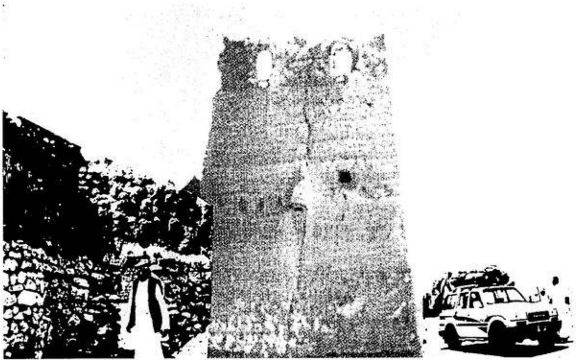
ومن جزيل ما قاله في القهوة :

سوما يصبغ على العين يا عيد — بدلال ماعنهن سنا النار طافي

واستدن ما يجذب علينا الملابيد — يكثر علينا قومكم والعوافي

اليالبس المركب بريش الهداهيد — عدونا نودع عظامه سوافي

ناخذ على جمع المعادي ملاكيد — ونمش على نزل المعادي كشافي



أحمد بن داود المغلوث



المغاليث أسرة عربية عريقة في الأحساء وقاعدتهم « المبرز » يعودون في نسبهم إلى قبيلة شمر من « عبده » من « الشريفات » هاجر جدهم « حمد بن حمود المغلوث » من حائل إلى بلاد هجر -الأحساء - واستقر بالسياسب - في منتصف القرن الثاني عشر الهجري وكانت هذه المحلة في ذلك الوقت من أهم مناطق الأحساء ، سميت السياسب على أحد فروع بني خالد الذين أسسوها ، واستقر الملغوث بالسياسب ، وتزوج وأنجب إلا أنه كثيرا ما يتوجد علي دياره القديمة ومراتع صباه وقد بين في

قصيدة له طويلة ، يوضح فيها أيضا أسباب مجيئه إلى الأحساء وبعض ظروفه ومع أن بعضها مختل الوزن من تناقل الرواة لها إلا أنها تعبر عما جاش بخاطره :

جابتني الاقدار في بلاد على فيها الدهر مال

وتميت في مـــجـــهـــول القـــدر والقـــبـــيله

لالي بالحـــســـا عم ولا لي بهـــا خـــال

واللي يفـــارق عـــزوته عـــزتي له

أبوي من شـــمـــر أهل المراجل والأفـــعـــال

اللي حـريبـهـم مـايهـتني بزاده ونومـه وليله

أبوي ارتحل منهم فـوق مـاتطرب البـال

عـمليـه مـافوقـهـا كـود مـزهبـه مع صـمـيله

أجنب عليـهـا يقطع البـيـداء والأرمـال

ونوخ على السياسب أهل الكرم والأفعال الجميله

وتنامت أسرته وكثرت ذريته حتى انتشرت في معظم بلاد هجر ، ومع مرور الزمن صاروا كالقبيلة ، وهم في وقتنا الحاضر عدة فصائل منهم :

« آل مرجف » و «آل أحمد » و « آل عبد الله » و « آل علي » و « آل يوسف »

برز منهم العديد من رجال الوطن الذين أثروا في الحياة الإجتماعية ، وصار لهم بصمات خير على منطقتهم ، ومن المعاصرين من هذه العشيرة صاحب هذه السيرة :

❖ المرحوم / أحمد بن داود بن أحمد المغلوث من رجالات الأحساء ونبلائهاوممن عمل جادا لتعميرها وازدهارها بماله وجهده وجاهه ، فقد كان يرحمه الله شعلة مضيئة لبلده ، شارك مع الرعيل الأول ، في الحياة الإقتصادية ، والعمرانية بالمنطقة الشرقية عامة ، والأحساء خاصة ، والمغلوث من الوجوه الأجتماعية النشطة التي ساهمت في العمل الاجتماعي والأعمال الخيرية الأخرى ، وكان عضوا في المجلس البلدي المنتخب بالأحساء ، وهو أحد مؤسسي الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية مع المرحوم حمد القصيبي ، والعطاس والمعجل ، وشارك في تأسيس عدة شركات هامة مثل : شركة مياه الأحساء ، وله يد طولى في إنشاء مساكن لموظفي أرامكو بلأحساء ، حيث إتفق مع الشركة على ذلك واشتروا أرضا وخططوها في الصالحية إحدى أحياء المبرز ، وكان رحمه الله من المتهمين المحبين للعلم والتعليم و سعى لافتتاح مدرسة بالمبرز وقدم قصره الخاص كمدرسة بإيجار رمزي ، وبحكم وضعه الاجتماعي طالب شركة أرامكو بفتح معهد للتدريب المهني بالأحساء ، لأبناء المنطقة وكذلك فتح مستشفى لخدمة أبناء الأحساء وموظفي الشركة منهم وقدم لأرامكو تلك المقار بأجور رمزية جدا لتشجيعها على العمل .

- والمغلوث شهما كريما كان مجلسه عامرا سائر الأيام والأعياد ،

والمناسبات يضم الأدباء والوجهاء ولا يخلو من الفقراء والمساكين ، وأصحاب الحاجات ، ولا تمر مناسبة وطنية إلاوهو متواجد فيها ، وله صداقات مع ولاة الأمر في الأحساء والمنطقة الشرقية ، أمثال الأمير سعود بن عبد الله بن جلوي وعبد المحسن بن جلوي ومحمد الفهد الجلوي رحمهم الله جميعا وكانوا يجلونه ويقبلون جاهه بما هو خير للبلد وأهله .

- وفي يوم ١٤٠٠/١/٢٧ هـ انتقل هذا العلم عميد أسرة المغاليث ، وشيخهم أحمد بن داوذ إلى رحمه ربه وقد نعتته ديار هجر بأكملها ولازال الناس يلهجون له بالدعاء فقد خدم كبيرهم ، وعطف على فقيرهم ، وشاركهم كافة أمورهم ، وَخَلّفَ رحمه الله أربعة من الأبناء نهجوا نهجه وهم :

❖ حمد بن أحمد الملغوث ، رجل أعمال يقيم بالأحساء له عدة أبناء أكبرهم . الدكتور : فهد بن حمد الملغوث ، أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود وكاتب صحفي مميز وله مؤلفات معروفة .

❖ محمد بن أحمد الملغوث رجل أعمال .

❖ المهندس خالد بن أحمد الملغوث ، حاصل على درجة الماجستير ويحضر للدكتوراة ، نائب رئيس جمعية علوم العمران بالأحساء صاحب مؤلفات أدبية ، وتراثية ، وله إسهامات في الصحف المحلية .

❖ عبد الله بن أحمد المغلوث ، لايقل عن والده في الوطنية والأعمال الخيرية وهو رجل أعمال ، حاصل على درجة الماجستير ، ويحضر للدكتوراه في المراحل الأخيرة ، وعبد الله المغلوث صاحب أحسائية المغلوث الثقافية الشهيرة والتي تعني بتكريم رواد الفكر والأدب ، وقد أشادت الصحف المحلية بخدماتها الجليلة ، وهو أيضا صاحب مجلس أسرة المغاليث وأحد الوجوه الأجتماعية المرموقة بالأحساء .



■ وللشيخ أحمد الداود رحمه الله ثلاثة أخوة هم :

- سليمان بن داود المغلوث .
- صالح بن داود المغلوث .
- عبد العزيز بن داود المغلوث .

الشيخ عبدالله أحمد المغلوث

ومن هذه الأسرة الكريمة ظهر العديد من الرجال المحمودين منهم :

❖ شاعر الخليج النبطي المرحوم حمد العبد اللطيف المغلوث شاعر مبدع عرف كأحد أعمدة الشعر النبطي بالجزيرة العربية . ومن جزيل شعره :

يارب صبرني على أمرك وبلواك	واجبر عزا من شاف ضيم العزاير
مثل الدريك اللي على حوض الادراك	يبكي ودمعه فوق الاوجان حاير
ياعين هلي ذراف الدمع سفاك	وابكي هاتي ماخفا من عباير

وهي طويلة معروفة ، توفي رحمه الله بالكويت سنة ١٣٣٧ هـ .



❖ عبد العزيز بن عبد اللطيف المغلوث من وجهاء الأسرة توفي رحمه الله سنة ١٣٣٨ هـ .

❖ عبد اللطيف بن عبد العزيز المغلوث من شعراء العرضة والحماس رحمه الله .

❖ أحمد بن صالح المغلوث من فرسان الأسرة وقد شارك رجال الملك عبدالعزيز في وقعة « كنزان » المشهورة في أوائل عام ١٣٣٤ هـ .

❖ داود بن صالح المغلوث من رجال الشيخ مبارك الصباح واشترك معه

في وقعة « الصريف » واستشهد فيها سنة ١٣١٨ هـ . رحمه الله.

❖ عبد اللطيف بن أحمد المغلوث . من المتهمين في الأدب والتراث ومن شعراء الأسرة توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨ هـ .

❖ العميد عبد الله حمد المغلوث مدير شرطة القصيم السابق ، وتقلب في عدة مناصب عسكرية هامة أخرى ، وتقاعد قبل سنوات وهو اليوم أحد الوجوه الأجتماعية البارزة بالأحساء ، يشارك في كل ما من شأنه رفعه بلده ، وقد كان مثالا للمواطن الغيور ومحل ثقة الجميع . يقيم بمدينة الدمام وله مجلس عامر بالرواد . له عدة أولاد عمل على تعليمهم وتربيتهم حتى صاروا من خيار الأسرة منهم المهندسون والضباط والإداريون . أكبرهم حمد بن عبد الله الملغوث .

❖ قال الشاعر عبد اللطيف بن أحمد الملغوث في رثاء ابن أخيه وعميد أسرتهم المرحوم أحمد الدواد المغلوث .

مرحوم ياللي عز داره ومرباه   شيد بها بيوت عاليات ابناها
ياليت بالمبرز سواته وشرواه   يشفق على بلاده ويعظم قدرها
يالله عسى الجنة مسكنه ومأواه   في جنة الفردوس يقطف ثمرها

رحم الله أحمد بن داود المغلوث وعفى عنا وعنه وكافة المسلمين فقد عَمَّرَ ع بلده وعمل جادا على رفعته بكل ما يسطيع ، كما عَمَّرَ بيوت الله ، وما جامع داود المغلوث بالحزم بالمبرز إلا من شواهد أعماله الخيرية التي تركها .

جهجاه بن بجاد بن حميد



نايف بن جهجاه بن حميد



جهجاه بن نايف بن حميد

جهجاه بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد المقاطي ، أحد زعماء قبيلة « عتيبة » ، المعاصرين ورث زعامته من أهله الكرام «الحمدة » وهم أسرة كبيرة ، ظهر منها سادة كرام وزعماء عظام ، وقد بوأهم عميدهم الأول الفارس تركي بن صنهات بن حميد مكانة كبيرة بين عشائر الجزيرة العربية حتى انتشروا في معظم براري نجد .

وقد ولد صاحب هذه السيرة جهجاه بن حميد في بلدته « عروى » سنة ١٣٢١ هـ وتربى على ما عوده أبوه وأعمامه شجاعة وفروسية ومقارعة للأعداء حتى ظهر شجاعا محظوظا في جميع غزواته تلقبه ، عتيبة « برغوان » لكثير مكاسبه فيها من الإبل . ولما انطلقت رايات التوحيد بقيادة الملك عبد العزيز رحمه الله كانت مشاركته فعالة عُرِفَ من خلالها

بالصبر والإقدام ، ولماتحسنت الأمور وساد الأمن أرجاء الوطن بتوحيد البلاد السعودية استقر جهجاه بن حميد في بلده - عروى - التي تحولت سنة ١٣٣٧ هـ ، إلى هجرة لقبائل المقطة ومن إلتف معهم من برقا وغيرها .

يقول علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر الذي كان في عروى سنة ١٣٤٨ هـ ، أن جهجاه بن حميد ، من أذكى من عرفت من الرجال ، وأرجحهم عقلا ، وأن سماحة الخلق وحسن المعاملة من أبرز صفاته الحسنة التي تحببه إلى كل من عرفه . وكان شيخنا الجاسر يعمل آنذاك كاتبا للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ قاضي عروى . وكان يتولى كتابة رسائل الأمير جهجاه ويقرأ ما يرد له من كتب . توفي هذا الفارس سنة ١٣٥١ هـ ، وله عدة أبناء هم :

- المرحوم الأمير عمر بن جهجاه بن حميد ، تولى مشيخة قومه وأمارة عروى بعد وفاة ابن عمه الفارس حشر بن حميد ، حتى سنة ١٣٦٢ هـ ، وهي السنة التي توفى بها .

- الأمير سلطان بن جهجاه بن بجاد بن حميد وهو شيخ القبيلة الحالي له مقام وقدر بين عشيرته والعشائر الأخرى ، تولى أمارة البلدة بالإضافة لمشيخة القبيلة من سنة ١٣٦٣ هـ حتى سنة ١٣٧٥ هـ .

- نايف بن جهجاه بن حميد تولى أمارة عروى وكيلا عن شقيقه سلطان من ١٣٧٥ هـ حتى ١٣٨٦ هـ ، بعدها عين نايف هذا أميرا لعروى

حتى سنة ١٤١٣ هـ ، وهي السنة التي توفى فيها رحمه الله .

وقدخلف من الولد عشرة وثمان بنات ، وأولاده هم : -

جهجاه - عمر - محمد - سلطان - عبد العزيز - بجاد - فهد - سلمان أحمد -فيصل .

❖ وجهجاه هو أكبرهم ، وهو رئيس مركز « عروى » حاليا ، شاب متعلم تخرج من جامعة الملك سعود وعمل بعدة وظائف حكومية كانت آخرها مدير إدارة تراخيص الأسلحة بأمارة منطقة الرياض وبعد وفاة والده عين مكانه ولازال على رأس العمل . وعروى هذه كانت من أهم موارد بني كلاب بن عامر في عالية نجد ، وقد آلت للمقطة في السنين الأخيرة وحصل عليها وقعات بين زعيمهم محمد بن هندي وبين ابن رشيد . قال حمود العبيد الرشيد :

كان ابن هندي نوانا ببرزان   حنا على عروى قصرنا مسيرة

وقال الشاعر مناحي بن سويد :

ضرب القوايم كنها ضرب الأدام   والقايلة ممساك عروى لزومي

سلم على ابن حميد وربوعه شمام   أميرنا لعل عمره يدومي

ويعتبر المرحوم سلطان بن محمد بن هندي المتوفي سنة ١٣٤١ هـ ، هو المؤسس لعروى كبلدة أما في زمن والده الفارس محمد بن هندي رحمه الله وما قبله فهي مارد ماء فقط .

ومن زعماء وفرسان الحمدة الذين ذاع ويستحسن ذكرهم :

- المرحوم الأمير الفارس تركي بن صنهات بن حميد وهو عميدهم .

- الفارس ضيف الله بن تركي الملقب بالعفار .

- الفارس عقاب بن شبنان بن حميد مات قبل شقيقة تركي ونعاه في قصيدة مشهورة .

- الأمير والفارس النحرير محمد بن هندي بن حميد قال عنه الزركلي إنه أشهر فرسان العرب في العصر الأخير وكان فارس عتيبة وكبيرها مات سنة ١٣٣٣ هـ. هوى به بعيره فقتله . وعرف رحمه الله برجاحة العقل ، وهيبة المنظر ، ومن أهم ما قيل فيه بعد مماته ، عصماء لفندي المقاطي منها هذين البيتين :

لا واعمود البيت لا واعموده ... ياكبر مافوقه من الحمل كبراه

ضلع يفلون الدبش في لهوده ... وزرى المعدى يوم عداه يرقاه

- ومنهم الفارس سلطان بن هندي ، مؤسس عروى . ومنهم سلطان بن بجاد بن حميد . ونايف بن محمد بن حميد . وحشر بن مقعد بن حميد و عبد المحسن بن حشر بن حميد و علوش بن خالد بن حميد وخالد بن تركي بن حميد . رحمهم الله جميعا ..

ولما توفى نايف بن جهجاه نعاه الكثير من الشعراء منهم الشاعر أبو عيبه المقاطي حين قال :

يالله يا المعبود يالله يالله ... ياجاعل قبل الجواب السوالي
تثبته عند السوال وتولاه ... وتجعل جوابه للسوال بكمالي
وتوسع له المنزل وتغفر خطاياه ... وتجعل مكنه منزله بالعوالي
أميرنا اللي كل ماحل طرياه ... نفخر بفعله في جميع المجالي

وقال محسن بن شالح :

مرحوم ياللي ماتعدد حسانيه ... ريف الضعيف اليانوى يايلتجي به
مرحوم ياللي رب الأملاك هاديه ... الله عطاه من الرضا يهتدي به
مرحوم ياللي كل وقت يصليه ... في روضة المسجد عسى الله يثيبه
ياليت قبره بينات مواريه ... ومن الذهب حطوا لراسه نصيبه

وقال فيصل بن عصاي :

مـرحـوم ياقـايد قـبـايل عـتـيـبـة　　　علـيـــه تاج من ســـلالـة جـــدوده
هو شـيـخـهـم مـافـيـه شك وريبـه　　　اللـي مـضى واللي بعـد في مـهـوده
شـيـخـه ودين مع شـجـاعـة وهيـبـة　　　وأيامـه اللـي عـاشـهن مـحـمـودة
يعلـه جــوار اللـي نـزل يم طيــبــة　　　نبـي الأمـــة والصـــحـــابة تزوده

حمد بن عبد الله الشويعر



« حمد الشويعر الإبن »

الشويعر أسرة كبيرة ، يعود نسبها إلى الحقبان ،من قبيلة الدواسر الشهيرة .

وكانت هذه الأسرة بوادي الدواسر ، وهو قاعدة القبلية ثم انتقلت إلى العيينة ثم الدرعية . وكان للشّواعر الكرام دور هام في مناصرة الدعوة السلفية ، التي قام بها الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٧ هـ ، وفي زمن الأمام سعود بن العزيز كان الأخوين صالح وحمد

الشـويعـر « الأول » دور هام وقـد أرسلهمـا إلى « حـائل » لجبـاية زكاة جـبل شمـر ، إلا أن الحـروب اشـتـدت بين الدولة السعودية الأولى ، وبين القـوات التركية حيث بقيا في حائل لظروف الحرب ولازال أحفـاد حمد في مدينة حائل .

قال المؤرخ ابن بشر رحمه الله : أنه حين استعاد الأمام تركي بن عبد الله بن سعود ، ملك آبائه وبداء بتنظيم الدولة السعودية الثانيـة . عين حمـد الشـويعـر في بيت مـال الجـبل « حـائل » ذلك سنة ١٢٤٣ هـ ، وتوجـد لدى الأسـرة صورة مـوثقـة لرسـالة الأمـام تركي بن عـبـد الله بـن سعـود ، التي وجـهـهـا لأعـيـان حـائل في ذلك الوقت وقـد خص منهم ، صـالح وحـمـد الشـويعـر / محـمـد الخطيب / عبـد الله بن جبـر / وهـذا يوضح دور هذه الأسرة ومشاهيرها وفرسانها كما أنهم اشتهروا بمرابط الخيل التي عرفت عنهم . وقد سار أحفادهم على نهجهم في الفروسية والقيادة ، فعبد الله بن ناصر الشويعر كان أحد قادة ابن رشيد المشهورين .

وصـاحب هذه السيـرة هو : حـمـد بن عبـد الله بن ناصـر الشـويعـر ، ولد بحـائل سنـة ١٣١٦ ونشـأ وترعـرع بهـا وتعلم القـراءة والكتـابة على يد علمـائها ، كمـا تعلم الفروسية وشئونهـا حتى صار من الفرسان المعدودين في أوائل القـرن الماضي وكـان ابن شـويعـر أحـد رجـال ابن رشـيـد أيضـا وهو أميـر الجـوف من قبله سنة ١٣٣٦ وذلك قبـل دخـول الملك عبـد العـزيز إلى حـائل سنة١٣٤٠ وضمـهـا تحت سلطانه المجـيـد ، وكـان حـمـد الشـويعـر ذا شجاعة وكرم يتوجهما بالرأي السديد ، لذا اختاره الملك عبد العزيز أميرا

على جازان مرتين ، وبقى فيها حتى توفى سنة ١٣٥٤ هـ ، بعد أن ترك أثرا طيبا في تمثيله للدولة ، وقد أحبه الأهالي وأعجبوا بشخصيته وقيادته ، وكان من إعجابهم بحمد الشويعر أن سموا كثيرا من أولادهم عليه ، وقد تحدث عنه المؤرخ المرحوم أحمد العقيلي صاحب جازان في كتابه «المخلاف السليماني » وبين صفاته ومواقفه الإنسانية .

وللمرحوم حمد العبد الله الشويعر ، ثلاثة اخوه لا يقلون عنه جميعهم تولوا مراكز قيادية في عهدالملك عبد العزيز وخلفائه الكرام وهم :

- سعود بن عبد الله الشويعر كان يرحمه الله نائبا لأخيه حمد الشويعر في أمارة جازان ولما توفي سنة ١٣٥٤ هـ ، وعين مكانه بجازان وبعد فترة اختير أميرا لمدينة الجبيل ثم أمير للخبر وكان سعود الشويعر من خيار الأسرة ، توفي إلى رحمه ربه سنة ١٤٠٦ هـ ، وله عدة أبناء أكبرهم ناصر بن سعود بن عبد الله الشويعر .

-علي بن عبد الله الشويعر كان أميرا على صبيا ثم أميرا على شروره حتى توفي إلى رحمة الله سنة ١٤١٨ هـ ، خَلّفَ عدة أولاد أكبرهم عبد الله بن علي الشويعر .

عبد العزيز بن عبد الله الشويعر لا يقل عن إخوته وكان أيضا من أمراء البلاد الذين يعتمد عليهم فقد رأس سلوى عدة سنوات وتوفي رحمه الله بعد وفاة شقيقه سعود رحمهم الله جميعا وعامة المسلمين . وللمرحوم

عبد العزيز أربعة أبناء أكبرهم عبد الله بن عبد العزيز الشويعر .

- أما المرحوم حمد العبد الله الشويعر فلم يُخَلِفْ إلاواحدا سمى عليه حيث جاء بعد وفاته رحمه الله وهو حمد بن حمد بن عبد الله الشويعر وله عدة أولاد وأحفاد وهم : ناصر بن حمد الحمد الشويعر ، يعمل بالخطواط السعوديه بمدينة حائل وإخوانه محمد - عبدالله - سعود - عبد العزيز - نايف - علي .

• والشواعر أسرة ذكرها المؤرخون . منهم ابن بشر رحمه الله والأميرسعود بن هذلول في كتابه ملوك آل سعود والريحاني في كتابه ملوك العرب - وكتاب الخيل وأصولها لعلامةالجزيرة حمد الجاسر . ومخطوطة لأسرة آل شويعر وفروعهم للدكتور : محمد بن سعد الشويعر وهو أحد رجال هذه الأسرة مؤرخا عالما كثير الكتابةفي القصص والرأي والمشورة . . .

حمد بن عبد المحسن التويجري



« الشيخ حمد التويجري مع شقيقه عبدالعزيز وبعض أبنائه »

آل تويجري أسرة نجدية أصيلة يعود نسبها إلى قبيلة « عنزه » القبيلة العريقة ، التي تعود لها معظم الأسر الشهيرة بنجد ، وهم من ولد على من بني وهب .

والتواجر الكرام ، يتواجدون في المجمعة ، وهي بلدتهم الأصلية والاكثرية منهم بالقصيم ، وقاعدتهم فيه ، هي الطرفية ، وتفرقوا منها إلى بريدة ، ضراس ، القصيعة ، الصباخ ، وغيرها من بلدان القصيم كما

أن لهذه الأسرة فرعا في رفحة ، من أحفاد الزناتي التويجري ، ويذكر أن التواجر ساهموا في بناء المجمعة في وقت مبكر من عمارتها . فبعد أن إستقطعها عبد الله الوبيري الشمري من الأمير إبراهيم بن حسين بن مدلج صاحب « حرمة » سنة ٨٢٠ هـ ، وأظهر الماء فيها توافد عليه الناس ومنهم التواجر هؤلاءفقد ساهموا في بنائها مع بعض الأسر الشهيرة فيها ، وصاحب هذه السيرة من أحفاددهم وهو :

❖ حمد بن عبد المحسن بن محمد بن إبراهيم التويجري ولد بالمجمعة سنة ١٣٠٨ هـ وتربى على يد والده الشيخ عبد المحسن بن محمد التويجري الذي يُعَدُ من مشاهيرها . وتعلم القراءة والكتابة على يد علمائها ولما اشتد عوده رافق والده ، الذي علمه ما يحتاجه الشباب في ذلك الوقت من دروب الرجولة واشترك مع والده وبعض فرسان المجمعة في فتوحات الملك عبد العزيز حين وفقه الله لتوحيد البلاد تحت رايته وفي سنة ١٣٤٦ هـ قبيل وقعةالسبله عينه الملك عبد العزيز رئيسا لبيت المال بالمجمعة وعموم بلدان سدير ، وذلك بعد وفاة والده الذي كان يشغل هذا المنصب ، حتى توفي سنة ١٣٤٦ هـ ، وفي سنة ١٣٥٦ هـ ، اختير مديرا لمالية القصيم وكان التويجري الرجل المناسب لها. حيث طور هذه الإدارة الهامة وما يتبعها آنذاك من صلاحيات أخرى ، كان يرعاها ويكتب لجلالة الملك عبد العزيز عن كل ما فيه خير للبلد . وقد أحب البلدوأعتبر نفسه واحدا من أهله . وكان حمد التويجري صاحب وطنية عرف بها ويفرح كثيرا بقضاء حاجات العباد وساهم في تطوير بريدة مساهمة فعالة ، حيث كان من مشجعيها الأوائل ، وخاصة في الزراعة . تقاعدعن العمل

سنة ١٤٠٠ هـ ، بعد أن أمضى ما يقارب خمسون عاما في خدمة متواصلة لبلده . وخلفه على رئاسة المالية ابن عمه المرحوم صالح بن إبراهيم التويجري الذي استمر فيها حتى سنة ١٤١٦هـ ، وهي السنة التي توفي بها رحمه الله .

وفي سنة ١٤١٠ هـ انتقل الشيخ حمد بن عبد المحسن التويجري إلى جوار ربه رحمه الله وعفا عنا وعنه وعامة المسلمين ، وله عدد من الأولاد اثني عشر ولد ا أكبرهم :

❖ عبد المحسن بن حمد التويجري كان مديرا للشئون الزراعية بالقصيم ، ويعمل حاليا بالتجارة الحرة .

❖ عبد الله ❖ عبد الرحمن ❖ صالح ❖ إبراهيم ❖ فهد ❖ ناصر
❖ عثمان ❖ خالد ❖ منصور ❖ أحمد ❖ محمد .

وللمرحوم من الأخوة :

– عبد العزيز عبد المحسن التويجري . أَشْهَرُ من أَنْ يُعْرَفْ ، رجل دولة بارع ، وأديب فاضل ولد بالمجمعة سنة ١٣٣٧ وتتلمذ على يد علمائها حتى تعلم وحفظ ما يفيده . وفي أول شبابه شغل عدة وظائف أولها مأمور لبيت مال المجمعة ثم مديرا لماليتها ١٣٧٥ هـ وفي سنة ١٣٨٢ هـ ، اختاره الملك سعود رحمه الله وكيلا للحرس ا لوطني ثم صار نائبا مساعدا لرئيس الحرس الوطني . وقد نال التويجري ثقة ملوك الدولة السعودية

الثالثة جميعهم من الملك عبد العزيز يرحمه الله حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز يحفظهما الله ، كما نال التويجري حب الناس ، حيث ساعد الكثير منهم على نوائب الدهر وعمل من المعروف ما حُمِدَ عليه . له عدة أبناء نجباء أكبرهم عبد المحسن العبد العزيز التويجري المستشار في ديوان سمو ولي العهد ومنهم : عبدالله - خالد - وحمد -وعبدالسلام - ومحمد .

- عبد الله بن عبد المحسن التويجري شغل عدة وظائف حكومية إشرافيةثم تفرغ لأعمله الخاصة .له عدة أبناء منهم :

- الدكتور / عبد المحسن بن عبد الله التويجري من كبار موظفي الحرس الوطني في الوقت الراهن .

- محمد بن عبد المحسن التويجري توفي قديما رحمه الله ، ومن أبنائه .

- عبد المحسن بن محمد التويجري صار مديرا لتعليم القصيم فترة .

ولابد للقارىء العزيز أن يَعْرِفَ شيئا عن مشاهير هذه الأسرة فمن رجالها المميزين الذين سجلهم التاريخ وتناقلت أخبارهم الناس .

- الشيخ محمد بن عثمان التويجري الملقب بالزناتي ولد وعاش

ببلدته الطرفية في القرن الثالث عشر الهجري ، عاصر الأمام فيصل بن تركي . وقد لقب بالزناتي نسبة إلى الزناتي خليفة حاكم تونس وذلك لشجاعته وفروسيته وكرمه . وكان بينه وبين زعيم العمارات المرحوم مشعان بن هذال صداقة وعلاقة حميمة . وبعد أن أشملت العمارات مع غيرها ، طمعت بعض القبائل ببلدانهم ومواردهم وأهين بعض من بقي منهم لذا أرسل الفارس الشاعر الزناتي التويجري قصيدته الشهيرة إلى ابن هذال ينخاه ويطلب مساعدته مفيدا أن قبائل عنزة بالقصيم حصل عليهم تجاوزات من القبائل الأخرى منها هذه الأبيات :

نجد تهضم بالبكاء للعمارات | ترجى الفزع من سر به أولاد وائل
وادي الرشا ينعا وينخا بالأصوات | يهل دمع مثل وبل المخايل
وإن ماحميتوا داركم سوقوا الشات | يسوقها اللي خاف من كل عايل

وعندما وصلت القصيدة لابن هذال هب ملبياً ، ومعه فرسان العمارات ، وحموا بلادهم ومواردهم ، وفي ذلك يقول ابن هذال من طويلة له :

يوم نخونا اللي على نجد حضار | وجانا كتاب من زبون المقاصير
جينا مثل السيل طمام الأوعار | اليا ما غدت عنه البوادي شعاثير
حنا شبابه الحرب ون شبت النار | وتوايقت بين الحنايا الغنادير
حنا بني وايل بعيدين الأذكار | اليا تناخوا بالجموع المشاهير
نجد جفتنا وكل دار لنا دار | ما هي معافة مير جوع ومداهير

ومن أحفاد الزناتي رحمه الله من التواجر :

❖ المنديل وهم أبناء منديل ابن الزناتي التويجري وأحفاده يقيمون الآن ببلدة رفحاء في الحدود الشمالية ، منهم الأستاذ علي بن محمد بن علي بن منديل الزناتي التويجري وهو من رجالات التعليم برفحاء ، ومن رجالها المميزين مدحه العديد من الشعراء منهم ابن عبار في قوله :

قصر الزناتي به ملم الرجاجيل ماصلك عن ضيفه دواوين بيته
قصر التواجر طيبين المفاعيل أدناهم اللي بالعرب شاع صيته

وقال متعب الخمعلي مشيدا بالزناتي منديل :

ربيت طلابك على حسن تدبار كل ذكرك بخير وسط المجالس
اللي تخرج منك ضابط وطيار حامين أمن المملكة بالمتاريس

ومن هذه الأسرة أيضا :

- صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن عبد الله التويجري رئيس محاكم جازان ، كان يرحمه الله مربيا صالحا عمل على تنشئة أولاده حتى صاروا مثله ، منهم الشيخ صالح بن محمد التويجري ، تولى رئاسة محاكم تبوك ثم نائبا لرئيس التمييز بالغربية ومنهم عبد الكريم بن

محمد التويجري ، من رجال التعليم بالقصيم ومن أبنائه يرحمه الله الأستاذ عبد العزيز بن محمد التويجري معتمد المعارف بالقصيم ، وحاليا عضو بمجلس مؤسسة الجزيرة الصحفية ، وكان من المؤسسين لجريدة القصيم ، في منتصف السبعينات الهجرية . ومن أبنائه الدكتور : علي بن محمد التويجري ، رئيس مكتب التربية العربية لدول الخليج ، وكان خبيرا للتعليم بوزارة المعارف وهوممن اشتهربالإخلاص والوطنية الحقة .

ومن التواجرالذين لهم بصمات خير على بلادهم :

❖ المرحوم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الوايل التويجري .

❖ المرحوم الأمير حمود بن عثمان التويجري أمير الطرفية السابق وابنه حمود الحمود ، والأمير الفارس عبدالعزيز السليمان التويجري الذي عاصر توحيد المملكة وساهم مع جماعته في ذلك .

❖ الأمير محمد بن علي التويجري .

❖ الأمير فهيد السليمان وإبنه عبدالعزيز وسليمان الفهيد التويجري .

❖ الشيخ عبدالله الوايل التويجري أحد كبار المزارعين فيه مروءة وشهامة ، هو وأبنائه منهم صالح العبدالله الوايل التويجري مدير المعهد الزراعي بالقصيم ، وأحمد العبدالله مدير الغرفة التجارية بالقصيم .

❖ ومنهم الشيخ محمد العبدالرحمن التويجري والأستاذ عبدالعزيز العبدالله التويجري .

❖ الأستاذ / عبدالعزيز العلي التويجري وكيل الحرس الوطني للشئون الإدارية سابقاً . وحمد العلي رحمه الله ، وظهر العشرات خلافهم من هذه الأسرة التي تعتبر من أكبر أسر نجد عدداً منهم رجال مال وأعمال ، وأمراء مراكز ، وضباط كبار وأطباء ، ومهندسون جميعهم اشتهروا بالوطنية ونكران الذات .

❖ ومنهم المرحوم صالح إبراهيم التويجري ، مدير مالية بريدة السابق الذي خَلَفَ إبن عمه حمد ، على رئاستها ، وكان يرحمه الله قمة في الرجولة ودروبها وبه دين وصلاح توفي سنة ١٤١٦ هـ ، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله التويجري ، أمام مسجد ويعمل في حقل التدريس له ثلاثة أبناء بارزين نجباء هم :

❖ الدكتور / عبدالرحمن بن عبدالله التويجري ، وكيل وزارة المالية المساعد .

❖ الأستاذ / عبدالله بن عبدالعزيز التويجري ، بكالوريوس آداب ومشرف في إدارة الثقافة والتعليم بالحرس الوطني .

❖ الأستاذ / أحمد بن عبدالعزيز التويجري ، ماجستير كمبيوتر وجميعهم من خيار الأسرة ورجالها الميامين .

حمد بن ناصر الجرباء



عبدالعزيز بن ناصر الجرباء

آل جرباء الكرام ، من الأسر العريقة ذات السيادة ، وهم أهالي ثادق قاعدة « المحمل » يعودون في نسبهم إلى « البدارين » من قبيلة الدواسر ، التي يعود لها كبار أهالي ثادق الكرام والأمير حمد بن ناصر الجرباء من هذه الأسرة ولد بثادق سنة ١٢٩٨ هـ تقريباً وتولى رئاستها بعد وفاة شقيقه المرحوم الأمير علي بن ناصر الجرباء ، الذي استشهد بمعركة البكيرية سنة ١٣٢٢ هـ وقد بلغت فترة إمارته على ثادق والمحمل مدة أربعين سنة شارك خلالها الملك عبدالعزيز رحمه الله كثيراً ، من غزواته حين أراد الله سبحانه وتعالى توحيد هذه البلاد العظيمة على يديه .

وكان الجرباء يقود بيرق ثادق وعامة المحمل في فتح الأحساء وجدة

وغيرها من المعارك الجانبية التي تشرف بالمساهمة فيها مع جماعته أهالي المحمل والشعيب .

ولما تم توحيد البلاد السعودية ، تفرغ الجرباء لإنماء بلدته وتعميرها . وقد وهبه الله احترام الأهالي عامة وجيرانهم ، واكتسب سمعة في ذلك الوقت لا مثيل لها بالكرم والنجدة ، وكان الملك عبدالعزيز يراسله مباشرة ويأخذ برأيه لقيمته وعلاء شأنه وفي سنة ١٣٦٣ هـ ، توفى حمد بن ناصر الجرباء إلى رحمة ربه ، بعد عمرٍ عامر بالمكارم مخلفاً السمعة الحسنة وله خمسة أبناء وهم : ❖ ناصر ❖ عبدالله ❖ عبدالعزيز ❖محمد ❖ إبراهيم

❖ ناصر بن حمد بن ناصر الجرباء ، الذي شارك مع والده في الفتوحات السعودية ، وبعض المعارك مثل « السبلة » سنة ١٣٤٧ هـ ، التي أصيب فيها حيث كان هو قائد بيرق جماعته حين تمرد الإخوان سامحهم الله وكان ناصر الجرباء في زمانه لايقل عن والده في الشجاعة والقيادة والمروءة أيضاً ، وله دور بارز في خدمة بلده مثل اختيار مواقع للمخططات الحديثة وإنشاء السدود ومشاريع المياه وربط البلدة في الطرق الأخرى . توفى رحمه الله سنة ١٤٠٣ هـ ، وله من الأبناء خمسة :

محمد - عبدالعزيز - علي - عبدالله - توفي محمد الأول ورزق بولد سماه عليه وهو أصغرهم .

❖ أما عبدالعزيز بن ناصر الجرباء فهو محافظ القويعية حاليا وقبلها

كان محافظاً للدوادمي ، وكان قد رأس عدة دوائر منها أمارة مرات ، وهو شاب جامعي به كثيراً من صفات أهله الكرام ومن آل جرياء الكرام الذين يديرون أعمالاً هامة :

- حمد بن إبراهيم بن حمد : يعمل رئيساً لفرع هيئة التحقيق والإدعاء العام بالرياض وكان قبل ذلك مستشاراً بوزارة الداخلية .

- حمد بن عبدالله بن حمد الجرياء : يعمل مدير عام للإدارة الوطنية للمياه بوزارة الزراعة والمياه .

- د/ عبدالعزيز بن علي بن عبدالله الجرياء طبيب استشاري .

ومحافظة ثادق إحدى أهم محافظات منطقة الرياض يتبعها أكثر من اثني عشر مركزاً ويزيد عدد سكانها عن خمسة وعشرين ألف نسمة ، نالت حظاً من النهضة الشاملة للملكة وصارت مدينة كبيرة بها جميع مقومات الحياة العصرية ، مخططاتها منظمة جميلة ومنتزهاتها فسيحة عامرة وطبيعية مثل وادي عبيثران الخلاب ، القصور ، روضة نورة ، أم الشقوف برغبة ، المطل بالبير ، ووادي الحسى الشهير ، بمركز الحسى ، وبثادق مستشفى مركزي عام من أحدث مستشفيات وزارة الصحة .

ومن أعيان هذه المدينة الذين أثروا على الحياة الاجتماعية فيها ولا زالوا :

الوجيه عبدالله بن حمد الجرباء - عبدالله بن علي العبود - عبدالعزيز بن محمد العيسى - عبدالعزيز حمد الجرباء - إبراهيم سليمان الأصقه - عيسى بن محمد العيسى - دباس بن عبدالعزيز الفارس - ناصر بن علي العيسى - إبراهيم الصبيحي - محمد الأصقه .

أما من الجيل الحالي الذين يشغلون مناصب قيادية في الدولة ، ولهم دور كبير في تعمير وتقدم البلد فيذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

معالي الشيخ محمد بن حمد المهوس - معالي الأستاذ ناصر بن حمد الزيد - معالي الأستاذ عبدالعزيز الصبيحي - الأستاذ عبدالله بن حمد الوهيبي - معالي الأستاذ/ عبدالعزيز بن حمد السويلم - الأستاذ/محمد بن عبدالعزيز الدريهم - معالي الدكتور/ إبراهيم بن عيسى العيسى - الأستاذ محمد بن ناصر المعمر .

وغيرهم العشرات المشهورين من رجالات ثادق ، أما الأمراء الذين تعاقبوا على ثادق بعد الأمير حمد بن ناصر الجرباء فهم على التوالي :

عبدالرحمن بن دباس - إبراهيم بن حماد - حسن العمران - محمد بن دليم محمد بن شعيل - مقعد بن سعدي - سعد بن معمر - إبراهيم بن موينع - صالح بن جريس - صالح الشنيفي - صالح بن جمعان - عبدالعزيز بن سحيم - محمد بن شعيل - عبدالله بن معمر - فهد بن محمد البهلال وهو محافظ ثادق حالياً والله المستعان ..

حمود بن حمود الجراد



الجراد إحدى أسر مدينة حائل يعودون في أصلهم إلى النواصر من بني تميم ، جدهم هو المرحوم « حسين بن حمود بن جراد » من قادة ابن رشيد ، ورأس بعض المدن في أيام إمارته قبل توحيد البلاد السعودية على يد فارسها المغوار جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وكان ابن جراد هذا من فرسان نجد المشهورين قتل في إحدى معارك التوحيد سنة ١٣٢٢ هـ ، بالفيضه بمنطقة السر جنوب القصيم وله ابن لا يقل عنه قتل أيضاً سنة ١٣٣٩ هـ ، بالنيصية قبل تسليم حائل للفارس الموحد عبدالعزيز ، واسمه حمود وقد خَلَّفَ إبناً بعد وفاته بخمسة أشهر هو صاحب هذه السيرة ، الشيخ حمود بن حمود بن حسين بن جراد سمي

على اسم والده .

ولد بحائل بحي الجراد سنة ١٣٤٠ هـ ، وترعرع بها ولما بلغ مبلغ الرجال اعتمد على نفسه ، وقرر أن يرحل إلى الحجاز في الستينات الهجرية ، وصحب معه أسرته حيث التحق بالوظائف الحكومية ، ثم جَرَّبَ التجارة وحالفه الحظ في أمورها وصار بيده مايشجعه على العودة لبلده ، وكان له ذلك حيث عاد لحائل سنة ١٣٧٧ هـ ، وعمل في التجارة والزراعة وأنشأ مزرعته الأولى في « النقرة » جنوب حائل ، وفي سنة ١٣٩١ هـ ، أنشأ حمود مزرعته الثانية الشهيرة بالخطة ، وهي أول مزرعة حديثة تقام هناك أهداه أرضها الشيخ عبدالكريم بن جبرين الذي أُقْطِعَ الخطة في ذلك العام من قبل الدولة وصار إبن جراد من كبار المزارعين والمشجعين للزراعة وتحول الكثير من أصدقائه ومعارفه إلى مزارعين ، كبار حين حذوا حذوه وحتى الذين نهوه عن الزراعة أصبحوا مزارعين بسبب اكتشاف المياه هناك وصلاحية التربة وتشجيع الدولة بالإعانات والأسعار المغرية التي فرضتها لهم ، وفي الخطة عَمَّرَ إبن جراد قصراً كبيراً فتحه لأصدقائه ومعارفه وغيرهم ، علاوة على منزله في حائل الذي لايغلق وفي العاشر من محرم سنة ١٤١٨ هـ مات هذا العصامي بمدينة الرياض ودفن بحائل ، مخلفاً السمعة الطيبة بين جميع الأهالي الذين فقدوه لما يتمتع به من نبل ودماثة أخلاق وكان يرحمه الله صاحب جهود موفقة لمساعدة الغير ويتمتع بقابلية لدى الخاصة والعامة ، خَلَّفَ من الأولاد إحدى عشر وله من البنات تسع وأبنائه هم :

❖ حسين بن حمود الجراد ❖ فهد بن حمود الجراد ❖ محمد بن حمود الجراد ❖ جراد بن حمود الجراد ❖ سعود بن حمود الجراد ❖ سالم بن حمود الجراد ❖ عبدالله بن حمود الجراد ❖ خالد بن حمود الجراد ❖ ممدوح بن حمود الجراد ❖ نايف بن حمود الجراد ❖ تركي بن حمود الجراد .

أغلبهم رجال أعمال وموظفين يعملون جميعهم لرفعة بلدهم ويبذلون ما يستطيعونه لخدمته وقد ساهم الأستاذ / فهد بن حمود الجراد ، مساهمة فعالة في تطوير بلده بمجهوداته في الزراعة والصناعة ولايتأخر عن شيء يهم بلده رحمه الله رحمة واسعة وإخوانه المسلمين .

حواج بن حلاًف



« الشيخ / سفاح بن حواج بن حلاف »

الظفير قبيلة عربية عريقة ، تحدثت عنها كتب التاريخ وتناقلت أخبارها ألسن العرب ، قال الشيخ / محمد البسام في كتابه « الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر » وهو يتحدث عن قبائل العرب مانصه : « ومنها الظفير المشهورين والكماة المذكورين ، ذي التقلب كتقلب الفلك والتنقل من ملك إلى ملك ، يحمون نزيلهم ، ويضفون جميلهم ،

وفضائلهم لا تخفي ، ومحامدهم لا تستقي » .

كما وصفهم عدة مستشرقين ورحالة منهم « يوركهات » الذي زار بلاد العرب سنة ١٢٢٩ هـ ، « والليدي بلانت » ، حمدوهم وذكروا أنهم أهل خيول أصلية .

والظفير قبيلة كبيرة تتألف من فخذين كبيرين ، الصمدة والبطون ، ويتفرع منهماجذوم عديدة ، منها « السعيد » عرب ابن حلاف وهو شيخهم المعروف ، أما مشيخة الشمل لعشائر الظفير فهي لابن سويط الذي تتوارث أسرته الرئاسة منذ القدم ، ونعود لصاحب هذه الترجمة الشيخ / حواج بن جليل بن صياح بن حلاًف زعيم السعيد في أوائل القرن الماضي وفارسها ، ولد في الحسكي شمال الدهناء ، سنة ١٢٨٥ هـ وقد تربى بين أهله وعشيرته وتعلم فنون الحرب ومصارعة الأعداء حتى صار من الفرسان المعتبرين ، ومن رجال الظفير المشهورين ، شارك وأخواه عبد الرازق وعبد الله . الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في وقعة السبلة الشهيرة سنة ١٣٤٧ هـ ، وتقول الظفير : أن لهؤلاء الإخوة دور فعال في تلك المعركة ، ثم رأس حواج بن حلاًف قبيلته أكثر من سبعة عشر سنة كان خلالها مضرب المثل في القيادة وحسن التصرف واستطاع أن يحصل على صداقات شيوخ القبيلة والعشائر الأخرى ، وقد نالت « السعيد » في أيامه سمعة طيبة بين القبائل حتى هابها الأعداء وافتخر بها الأصدقاء .

قال بن سعران من الجبلان مثنياً على عشيرة السعيد وشيخها ابن

حلاًف :

هم السـعـيـد اللّي يفكون الأطلاب   وحـواج شـوق اللّي تجـر الجـديدي
نخيت القرم ومن نخا القرم مـاخاب   يـشـق شـق كـل يـوم يـزيـدي

وقد توفي ابن حلاًف سنة ١٣٦٠ هـ ، على طوال السعيد ، ودفن بالقرب منها ، وكان يرحمه الله صاحب نخوة ، وله موافق كثيرة مع القبائل .

وللشيخ حواج بن حلاًف أخوان هما :

❖ عبد الرازق بن جليل بن حلاًف توفى إلى رحمة اللّه سنة ١٣٦٩ هـ ، وله ابن واحد هو : هايف بن عبد الرازق بن حلاًف ، استقر في حفر الباطن مع أسرته .

❖ عبد الله بن حلاًف ، مات سنة ١٣٧٣ هـ ، ويعتبر من أكابر القبيلة ، رحمه اللّه .

وليس للمترجم له إلا ولداً واحداً هو :

❖ الشيخ سفاح بن حواج بن حلاًف ، شيخ القبيلة الحالي ، سكن الحفر واستقر به مع بعض عشيرة السعيد ، في أوائل الثمانينات الهجرية حيث طلب من الدولة مخططاً سكنياً له والجماعته ، للإستقرار بالبلدة ،

وكان له ذلك ، أعطي أراضي واسعة بحفر الباطن ، ووزعها ابن حلاَّف على جماعته « السعيد » وبعض من توافد عليه غيرهم ، وسكنوا الحفر ، البلدة التاريخية الجميلة في موقعها ، وعمرانها ، وأهلها والتى صارت في السنين الأخيرة تضاهي كبريات مدن المملكة لذا حُولَتْ إلى محافظة ، يتبعهاالعديد من القرى والمراكز والهجر ، وقد ساهمت عشائر الظفير عامة في تطوير « الحفر » واتساع رقعته لأن معظمها صار لها مخططات سكنية به ، واستقروا وأدخلوا أبنائهم المدارس ، وتخرج منهم العديد من المتعلمين الذين ساهموا في بناء وطنهم .

- وللشيخ سفاح بن حلاَّف ابن واحد هو « محمد بن سفاح بن حلاَّف » وآل حلاَّف الكرام أسرة ذات زعامة قديمة ، عُرِفَ عنهم الإباء والشمم والفروسية ، ومن شيوخهم في العصر الأخير : دهش بن ثواب بن حلاَّف ، صياح بن دهش بن حلاَّف ، مطني بن عبد الله بن دهش ، عبد الله المطني الحلاَّف ، جليل بن حلاَّف ، وصفهم العواي البرازي في قوله :

وسلم على مقدم الربع زحزيح　　دهش زبون مدعثات الأيادي
خيال شول مريفات مواضيح　　إليا جت خيل الضد مثل الجرادي
وثنه على هاك الوجيه المفاليح　　عيال الخضور مرجحين الطرادي
رجال إليا طالت خطاهم ذوابيح　　ماهم من اللي يسهجون المعادي

أما الشيخ سفاح فقد مدحه شباط بن عبد الرحمن بقوله :

عند سفاح من جنابة ماتملي ... مايشيل الكبر ولانفسه ثقيله

دايم وجهه على الشدة يهلي ... جعل لوعات الليالي ماتجيله

ناطح القالات للعسرة يحلي ... أبو محمد شوق منسوع الجديله

أشهد أنه شيخ والله شاهد لي ... من صواريم فعايلهم جميله

هو جديد الماص للقلب المغلي ... ماقفه معروف حمادي الدبيله

ولا شك أن سفاح بن حلاًف صاحب مواقف ومن الشيوخ الذين يستحقون الذكر وهو كريم سليل أكارم .

خدام الفائز




« علي وخدام من أحفاد الشيخ خدام الفائز »

الفائز أسر متعددة في بلدان نجد ، ففي القصيم ترجع أسرة الفائز إلى قبيلة عنزة . ومنهم أسرة كبيرة من آل أبو عليان .

أما فائز المجمعة والزلفي فإنهم شمامره من أحفاد المرحوم عبد الله الوبيري الشمري مؤسس المجمعة في القرن التاسع .

وفي العطار والجنيفي من عشيرة سبيع من فخذ العرينات المنتشر في أجزاء نجد .

أما فائز الوشم وأثيثيا ، فهم تمايمة ، وفي مدينة حائل أسرة المرحوم عبد الوهاب الفائز ، يقولون بأنهم من النواصر من تميم .أما أحفاد

صاحب هذه السيرة المرحوم الشيخ « خدام الفائز » فيذكرون لي أنهم أصلا من الغبين من بني صخر ، القبيلة العربية الشهيرة التي تتواجد حالياعلى الأراضي الأردنية ولها فروع في معظم البلدان المجاورة وبنو صخر أشهر من أن يعرفوا ، ولد المرحوم الوجيه « خدام بن محمد بن فائز بن عبد الله بن سطام الفائز بمدينة حائل سنة ١٢٧٣ هـ ونشأ وترعرع بها وكانت تنشئته في بيت عز وكرم تربى على العادات والتقاليد الحميدة حتى توفرت فيه صفات الرجولة الحقة ، وكان يرحمه الله من الرجال المميزين ، أمضى عمره في عمل الخيرات والدلالة عليها ونال من الشهيرة في الكرم ما لم ينله الكثير من الناس في زمنه وكان بابه الذي لايغلق أبدا حديث أهالي الجبلين عامة باديتهم وحاضرتهم ، فقد عُرِفَ منزله بتشريع بابه على مدار الساعة ، ويؤكد كبار السن من أهالي حائل أنه حتى في أيام الخوف وبعض النوازل لم يرى باب خدام مغلقا .

وفي عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله وفد عليه خدام الفائز وأكرم وفادته وقدم له كل ما يليق بمكانته حتى أنه عرض عليه البقاء بجانبه بالرياض إلاأن خدام تعذر للملك رحمه الله ، ذاكراً عظيم مسئولياته الأسريه في حائل وكثرة من يعولهم من الأسر والأيتام ، وطلب إعفائه وكان ذلك له .إذ رجع إلى بلدته وواصل أعماله الخيرة وما يقدمه للفقراء والأيتام وفتح مضافته الشهيرة ، وفي أثناء حياته تولى الكثير من المهام الصعبة لخدمة بلده والتي أثبتت جدارته وجال في عدد من الأقطار العربية المجاورة فقبل تسعين عاما كتبت جريدة المقتبس التي تصدر بدمشق بعددها ١٨٩ في ١١ / رجب / ١٣٢٧ هـ خبرا عن خدام الفائز

هذا نصه :

« جاء في الرقيب البغدادي : أنه وصلت النجف الأشرف قافلة من حائل للامتيار وشراء مايلزم من الذخائر وغيرها . وهي عبارة عن ستة آلاف بعير وهي تحت أمارة خدام الفائزمن أتباع الأمير ابن الرشيد . قالت : ولايخفي ما في هذه المسابلة من النفع المادي والمعنوي والأرتباط بين الممالك وأعراب نجد » انتهى .

ولما أراد الملك عبد العزيز يرحمه الله ضم حائل إلى البلدان الموحدة تحت رايته الخضراء وتم حصارها بقوات التوحيد ، صار لخدام الفائز دور مهم في هذه المسألة . وعنها جاء في كتاب الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره لمؤلفه حسن سليمان ما نصه : -

« لم يجد وجهاء حائل بداً من عرض تسليم المدينة إلى الملك مقابل تأمينهم على أرواحهم وممتلكاتهم . وقد توجه إليه لهذه الغاية وفد منهم يضم : إبراهيم السالم السبهان - وحمد الشويعر - وحمود الحسين - وصالح الخدام - والعريفي - وخدام الفائز . وأجاب الملك طلبهم » انتهى.

وفي كتاب منطقة حائل والخدمات البلدية لأستاذ : إبراهيم البليهي حين تطرق لبعض حارات حائل وعددها قال ما نصه :

« وبقية الحارات فقد كان سكانها من غير شمر إلا النادر وهذا لا يضيرهم بالطبع ويكفيهم أنه كان من بينهم مثل - خدام الفائز » هذا

بعض مـا ذُكِـرَ عنه ، على المسـتـوى الإعـلامي ، أمـا مـا يقـوله الـناس ويتـداولونه عنه فـهـو أكـثـر من ذلك إذ لا زال أهالـي حـائل ومـا حـولـهـا يلهجون له بالدعاء الصالح ، ويحترمون أحفاده ويجلوهم ، وبه يضربون المثل في الكرم والشمم .

توفي هذا الجواد سنة ١٣٥٣ بمدينة الرياض ونعاه الناس وعزا فيه الملك عبدالعزيز يرحمه الله . أسرته في خطاب قال في نهايته لأبنائه :

« ما كان أبو كم عليه فأنتم عليه » رحمهما الله رحمة واسعة . وقد خَلَّفَ خدام الفائز من الأبناء خمسة هم : عبد الله - عبد الوهاب - صالح - حمود - عبد المحسن .وجميعهم لحقوا بوالدهم إلى رحمة ربهم إن شاء الله . وكانوا من خيرة رجال حائل نهجوا طريقة والدهم واستمروا في فتح باب منزله بعده ، سنين عديدة ، كما فتحوا أبوابهم للزوار والمحتاجين ، وصار أحفادهم كالقناديل في بلدتهم ، يحبون الجميع ويبادلهم الناس بحب مثله . وكان المغفور له الأمير عبد العزيز مساعد أمير حائل يحفظ لهم ود أبيهم ، ولهم مكانة لدية ، كما أن صاحب السمو الملكي الأمير مقرن عبد العزيز يقدرهم .

ومن أحفاد المرحوم « خدام الفائز » الأستاذ : خدام بن صالح الفائز سمى على اسم جده ، يعمل مديرا عاما للغرفة التجارية الصناعية بحائل وله نشاطات عديدة في خدمة بلده ومنهم : علي بن حمود الفائز وغيره من الرجال المميزين من هذه الأسرة النجيبة .

أما أبناء عمهم فيذكر المؤرخون أنهم أهالي لبدة آل عميم أحفادالمرحوم يحيى العميم . منهم المرحوم بنيان جد أسرة البنيان الكرام ومنهم طيب الذكر الشيخ صالح السالم آل بنيان رحمه الله وهؤلاء ومعهم غيرهم يقول المؤرخون أنهم من ذرية المرحوم سطام الفائز شيخ بني صخر ، الذي هاجر من جنوب الأردن ووفد إلى حائل مغاضبا أسرته ، ذلك في زمن المرحوم الأمير عبد المحسن آل علي ، الذي احتضنه وأعطاه جزء من أملاكه واستقر في « مغيضة » ثم انتقل أحفاده إلى « لبده » ولا زالوا بها .

خلف بن دعيجاء

مع أنه من غير المعاصرين الذين نكتب عنهم في هذا الكتاب فقد رأيت التطرق له في هذا الجزء لأهميته ولأنه رجل مميز وذو شأن في جيله وقبيلته فهو سيدها وشاعرها وأميرها ، بل من أكبر شعراء وادي السرحان وماحوله . هذا الرجل قمة في النخوة قمة في الرجولة ، فزاع وصاحب نخوة يتعصى به الكثير من الرجال لنيل حاجاتهم ، ويكون عند ظنهم به.

كتب عنه المؤرخون وأثنى عليه كبار الشعراء من شمر وعنزة وبني صخر . والحويطات وغيرهم ، وكان آخر من كتب عن هذا الأسطورة الأستاذ : روكس بن زائد العزيزي في كتابه « الشرارات منهم » وسبقه شيخنا عبدالله بن خميس وشيخنا أبو عبدالرحمن بن عقيل حفظهما الله .

كما ذكره الأستاذ : سليمان الأفنس وقد أعطوه جميعاً بعض حقه من الذكر ، ذلك لأن خلف بن دعيجاء الحليسي الشراري الذي عاش في أوائل القرن الثاني عشر خليق بالثناء والذكر الحسن . فهو شيخ قبيلة فارس وشاعر مفوه وكريم لاحدود لكرمه . يلقبونه « بمهودي على روس الفطر» .

والفطر : هي « الإبل » عندما نحرها مرة لضيوفه جعل من رؤوسها « أثافي » القدوره التي طبخها فيها . ولهذه « الهوادي » قصة نوجزها للقارىء بما يلي :

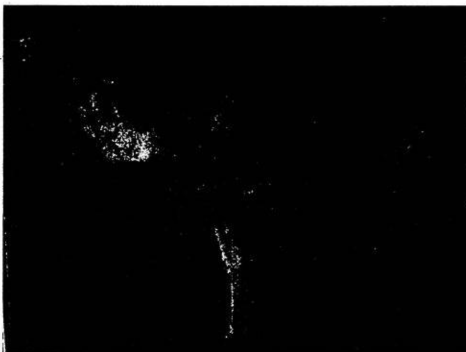
المعروف أن ابن دعيجاء رحمه الله كريماً شهما ، شاع ذكره وطار صيته بين القبائل بل وصل ذكره للدول والأمصار ، مما جعل بعض الزعماء يبحث له عن هناه واختبار وقد سمع أحد الجريان من شيوخ شمر عن ابن دعيجاء ولم يصدق ماقيل فيه وأراد اختباره . وحانت فرصته بعد أن قطن ابن دعيجاء أرضاً جرداء في أيام ربيع وهي معروفة بعدم وجود أي نوع من الحطب فيها كما أنها خالية من الحجارة . وصمم الجرباء على أن يحرجه لأنه لن يستطيع طهي طعامه في هذا الموقع الذي لايوجد به حطباً ولاحجراً لنصب قدوره ، وحل الجرباء مع العديد من فرسانه ضيوفاً على خلف بن دعيجاء في ذلك الموقع الأجرد ، فأسرع ابن دعيجاء ، ونحر ثلاث جزر وكشط جلودها ، ووضعها في القدور ، وأوقد عليها من العشب اليابس والعرفج ، حتى ذابت وغمس مالديه من الخام في هذه الأسنمة من الودك . ثم أخذ رؤوس الإبل وجعلها « هوادي » « أثافي » للقدور وأوقد عليها من الخام المشبع بالودك حتى طاب الطعام وقدمه للجرباء وفرسانه . عندها سمي « مهودى على روس الفطر » وشاع ذكره أكثر وأكثر بعد ضيافة الجرباء له ، الذي أهداه عدداً من الإبل .

وعن وجاهته وجاهه فقد نزل عليه الشيخ عيادة بن رخيص من شيوخ سنجارة ، وشكا مابه من حزن وآلام على معشوقته ، التي هام بحبها ووجه قصيدة مؤثرة قال منها :

ياراكب حمراء تسوج الحبالي	كم ذيرت من رافع عند جران
تلفي خلف قل ياخلف من غدالي	فكاك ربعه يوم روغات الأذهان

لعل مـايجـري لك اللي جـرا لي هم عن المطعـوم والنوم قـزان

تـقطـعت كل الـعـــرا والمدالـي افـزع لنـا ياشـوق مـيـاح الأردان



« من هجن الشرارات »

وكعادته بذل مايستطيعه لإدراك محبوبه ابن رخيص له ، بجاهه وشخصيته ولباقته المعهودة ، وأرسل لابن رخيص قصيدة ردا على قصيدته يطلب منه التأني وأنه سيكون عند ظنه به قال منها :

اصـبـر ومض أيامـهـا والليـالي كم قـاله كبـرت وخيـرة أمـرها هان

ميـر اصطبـر لايختلف بك مـحالي اليـامـا تجـيك الدايره مـثل ذا لوان

بأولاد مكلب فـوق حـيل جـلالي ولا لي بكم غير أريش العين غرضان

واشتكى له الفارس محيسن الريشاني معاناته أيضاً من معشوقته التي أبى أخوتها أن يزوجوها إياه ، قال لابن دعيجاء :

لايـاخـلـف روح كـل شـكـى لـك　　　أنا عـلامي ياخلف مـاأتنصـاك
يامكرم الخطار بانت فـعـسـالك　　　بالقـول ولايا خلف مـاخطرناك
ياريف هجن نوخن قـبـالك　　　لازم تحنيـهن من الدم يمناك

وعندما قال الشاعر عدوان الهربيد قصيدته المشهورة في ذكر الفرسان الشعراء المشهورين بالجزيرة العربية فإنه لم ينسى الفارس الشاعر / خلف بن دعيجاء حيث عده من ضمنهم في قوله :

وابن دعيجاء اللّي كما بيته الحيد　　　وابن سمير اللّي بقرن الشمالي

والمعروف أن ابن دعيجاء هو شيخ الحلسة إحدى أكبر جذوم الشرارات ويرأسهم في الحاضر منوخ بن دعيجاء . من أسرة المترجم له .

ولابد للقارىء الكريم أن يعرف شيئاً عن هذه القبيلة وبعض ميزاتها المحببة والتي منها :

❖ عُرِفَ الشرارات بالذكاء الحاد واليقظة والفطنة ، لا يباريهم أحدا بهذه الصفات ، فالشراري ذكي جداً يعرف من عينك ماذا تريد أن تقول له

بمجـرد أن تقـابلـه ، ولـه فطنـة لا ينسـاك أبداً ، حـتـى ولو لم يشـاهدك إلا مرة في عمره ، والشرارات أغلبهم مشهورين بالدلالة ، يعـرفون المواقع من نوعية ترابها وبعض معالمها .

❖ والشرارات عـرفوا ببـر الوالدين والأهتمـام بهمـا ، وهو لاشك من أهم خصال المسلمين الحميدة .

يقـول الأسـتـاذ روكس : إن الأرادنـة إذا رأوا من يبـالـغ في إكـرام والـديه قالوا : « أبوه كنه أبو شراري » وقال : لقد رأيت بعيني شاباً يحمل أمه على ظهره يوم رحيل عريانه ، لعدم وجود راحلة لديه .

❖ ومن أهم ميزات هذه القبيلة إهتمامها بتربية نجائب الجيش من الإبل وقد تفردوا وحدهم في اقتناء « بنات عدهان » الشهيرة ، وهجنهم أطيب أنواع الهجن في بلاد العرب لا يباريها سوى العمانيات .

قال المرحوم غانم اللميع وهو من كبار « عنزة » :

ياراكب اللي من ركـاب الشـرارات	لولا الرسن بالراس مـاينقـوي له
بنات حـر من قـديم عـتـيـقـات	ومـعـريات مـاحـواهن همـيلة

وقال ابن سبيل :

ياراكب من عندنا صيعريات بنات حر كل أبوهن تلادي
بنات حر فحلوه الشرارات بالجيش تعني له جميع البوادي

وقال آخر :

أشهد إنه طوعك لين سواك اطوع من النضوى ذلول اللحاوى

وقال الفارس ساجر الخمشي :

ياراكب من عندنا فوق مسعور جيش اللحاوى جدته وأمهاته

وقال الشيخ النوري بن شعلان :

أمه شرارية وبوه لبني لام تشدا ظليم روح العصر يومي

ومن فخذ الحلسة وهم جماعة المرحوم خلف بن دعياء ظهر العديد من الفرسان والشعراء المشهورين مثل : الفارس الشهير حمدان الغول - الفارس فرحان بن دغيشم - الفارس حامد تل اللحم .

ومن شعراء الحلسة المشهورين : الغيثان الخصي - محارب بن جديعان

ومنهم الفارس أخو شراء ، أما الشاعر المعاصر سعيد بن غيثة فهو من كبار الشعراء رحمه الله فيه كرم ومروءة ومن جيد شعره في قبيلته قوله :

حـلاً به للدر ويضـا لنـا شـهـود   وجـيـه شـر لمن علينا يتـعـدون

نرمى قفار الحيل كوم على الزاد   وغـبـوقـهـم لزوم يوم يتـعـشـون

وحنا مـواقـفنا قـديمات وأجـداد   مـا نسـمع لكل حـاسـد ومـجنون

حـامـينهـا من دور شـداد ابن عـاد   يامـا عـصـينا به على مـن يريدون

وحنا العرب واسلومنا سلم الأجواد   نفـخـر بهـا يـوم السـوالف يـعـدون

راكان بن حثلين « الثاني »



هو راكان بن ضيدان بن خالد بن حثلين ، أحد رجالات العجمان المميزين ، ومن زعمائها المعاصرين ، ولد ببلدته « الصرار » سنة ١٣٣١ هـ ، وتزعم قبائل « العجمان » بعد وفاة والده / ضيدان بن خالد بن حثلين ، واتخذ الصرار مركزاً لقبيلته .

وفي مشيخته تطورت البلدة ، وتحضرت معظم عشائرها وتكاثرت هجرها على وادي المياه ، أو كما يسمى الآن « وادي العجمان » ونعمت القبيلة مع غيرها بالأمن والأمان ، الذي ساد البلاد السعودية بعد توحيدها ، ولم شتاتها ، على يد قائدها جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، وتطورت الهجر والقرى التابعة للعجمان وكثرت مدارسها على اختلاف مراحلها للبنين والبنات ، وتخرج من القبيلة المئات من حاملي الشهادات العليا ، وبرز فيها العديد من العلماء والمعلمين والضباط والأطباء والمهندسين ، وغيرهم من الفئات التي خدمت وساعدت في تطورت البلاد ونهضاتها .والعجمان قبيلة عريقة تنفرد ببعض الصفات المميزة ، إذ لا زال أفرادها يلهجون أصفى لغة عربية ، بين قبائل الجزيرة العربية ، ونطقهم عذب فصيح يميزهم عن غيرهم من الحاضرة والبادية ، والعجمان الذين عرفوا بالشدة والشراسة لا مثيل لهم في صلة الرحم ، فيما بينهم لا يتعدى بعضهم على بعض ، وحتى شيوخهم ينوب بعضهم عن الآخرين بما يحتاجه منهم أفراد قبيلتهم أو غيرها وهذه الصفات النادرة لاتتوفر في كثير من العشائر الأخرى .

وللعجمان علاقات متينة مع معظم القبائل المجاورة لهم مثل علوي من مطير وبني مرة ، ولا يخفي العجمان ميولهم إلى شمر الذين يبادلونهم المودة بمثلها .

ويملكون العجمان أكثر من ثلاثة عشر بلداً وقرية ، والعديد من المراعي والآبار ، بوادي العجمان وما حوله ، ومن أهم بلدانهم « الصرار » وهو

قاعدتهم وهجرة آل حثلين الكرام : • الكهفة • حنيذ • غنوا • هجرة أولاد حثلين • الصحاف • القرادي • العوينة • أم ربيعة • مليحة • الفهدة • القليب . وغيرها .

ومن رؤساء هذه الهجر الشيخ سلمان بن سلطان بن حثلين - ومحمد بن خالد بن حثلين - محمد بن نايف بن حثلين - ضيدان بن نايف بن حثلين - سعود بن نايف بن حثلين - قاران بن نايف بن حثلين - حزام بن نايف بن حثلين ولشيوخ العجمان الآخرين هجراً وبلدان أخرى .

وكان الشيخ راكان بن ضيدان بن حثلين محبا ومتعاوناً مع شيوخ العجمان عامة يقدرهم ويجلونه وكذلك مع شيوخ العشائر الأخرى ورجال الدولة حتى حاز على رضاء الجميع وقد ميزناه براكان الثاني لاشتراكه في الاسم مع سميه الفارس الشاعر راكان بن فلاح بن حثلين سيد القبيلة وزعيمها في القرن الماضي .

وقد توفي سنة ١٤٠٢ هـ وانطوت صفحته على العز والشهامة وَخَلَّفَ ثلاثة من الأبناء وهم :

١ - ضيدان بن راكان بن حثلين شيخ القبيلة الحالي ورئيس البلدة.

٢ - خالد بن راكان بن حثلين أحد ضباط الحرس الوطني .

٣ - مشعل بن راكان بن حثلين : توفي رحمه الله قبل عدة سنوات .

- والأمير ضيدان بن راكان بن حثلين من الأمراء البارزين الذين يمثلون عشائرهم بحق . فقد عرفته قديما عندما كان نائبا لعمه المرحوم مشعل بن حثلين في رئاسة فوج العجمان بحفر الباطن في أوائل الثمانيات الهجرية .وهو صاحب نفس كريمة ، وصدر رحب ، كان ضابطا بالحرس الوطني ، ثم أمير لفوج العجمان بعد وفاة عمه سنة ١٣٨٧ هـ .ثم شيخا لقبيلة العجمان بعد وفاه والده راكان سنة ١٤٠٢ هـ . وذلك مع رئاسته لمركز الصرار .

وللأمير ضيدان بن راكان عدة أبناء هم :-

- الأمير خالد بن ضيدان : نائبا لوالده في المركز. فيصل بن ضيدان .

مشعل بن ضيدان . عبد الله ضيدان . راكان بن ضيدان . نايف بن ضيدان .سلطان بن ضيدان . أما فوج العجمان فإن أميره في الوقت الحالي هو فلاح بن محمد بن نايف بن حثلين .

- وأما شيخ العجمان في دولة الكويت فهو الشيخ سلطان بن سلمان بن حثلين . من الرجال الأجلاء وأحد أعضاء مجلس الشعب الكويتي .

قال الشاعر أحمد العزب مادحاً الشيخ راكان بن حثلين بعد عودته من رحلة علاجية :

سلامتك وعليت ياطير حوران والحمد لله عودتك بالسلامة

بين القبائل نفخر باسم راكان نسل الشيوخ أهل الوفاء والشهامة

أنت الفخر والعز يانسل ضيدان لامن علينا الوقت ركز خيامه

شيال حمل اللي من الحمل بلشان اللي عليه من الليالي ردامه

ليا لجابك كل ماكاد له هان لو كان ماتقدر تشيله عظامه

ويضحك حجاجك ون لفا البيت ضيفان في مجلس له قيمته واحترامه

إمشرع ماصك دونه بيبان من جاك يبشر بطيب الإقامة

وكم من سجين داخل السجن عمسان بجاهك ظهر للنور وأقفى ظلامه

مراجلك ماتحصى يابليهان يطول شرحي مالحقنا ختامه

ولما توفي راكان بن حثلين رثاه عدة شعراء .منهم الشاعر سعود بن نوطان المري في طويلة منها :

مرحوم ياشيخ له المجد عنوان زعيم يام اللي عليهم فقيده

الله يبيحك ياسلايل كحيلان في جنة الفردوس روحك شهيدة

ينام في ظله شباب وشيبان ويشيل حمل ماتشيله بديدة

وحنا نقول اليوم جاء دور ضيدان يمشي على منهاج الأول يزيده

بيت الوفاء ساس المروه والإحسان جعل السعد في كل درب عضيدة

رشيد بن ليلى



هو المرحوم رشيد بن ناصر بن رشيد الليلي المعروف برشيد باشا الناصر .ولد هذا العلم وترعرع بمدينة حايل سنة ١٢٩٤ هـ تقريبا ، ودرس علوم الدين ، وحفظ القرآن الكريم على يد علمائها حتى عد من علماء حايل ، وقد عرف منذ طفولته بالفطنة والذكاء الحاد ولما كبر جُل واحتُرم ، ثم أعتُمِدَ عليه في المهات وحل الإشكالات ، حتى طار صيته وملأ الآفاق . وسمع عنه الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد أمير حايل فطلبه وقربه إليه ثم بعثه إلى مجلس « المبعوثان » في القسطنطينية ليكون ممثله

لدى السلطان . وهناك مكث ما يقارب عشر سنوات ، ثم أنعمت الدولة العثمانية عليه بلقب باشا ، وهذا اللقب معروف أنه لا ينعم به أحدا إلا الباب العالي نفسه « السلطان التركي » وكذلك فإن هذا اللقب لا يعطى إلا لمن تميز من الرجال أتراكا أو غيرهم بميزات تستحق الثناء ورضاء السلطان .

ومن أهم إنجازات إبن ليلى أثناء تمثيله هناك توريده للسلاح الجديد من نوعه آنذاك وهي البندقية الألمانية الشهيرة ، التي عرفت بوارد بن ليلى ، أو كما يسميها البعض « سلاح بن ليلى » . وهو أول سلاح حديث جاء لجزيرة العرب ، وكان مكتوب على كل بندقية منه « سعود بن رشيد » ، ويقصد به سعود بن عبدالعزيز الرشيد ، وكان هذا السلاح يَرِدُمن ألمانيا عن طريق تركيا ، التي كانت حليفة لها في الحرب العظمى الأولى .

ولما وُحِدَتْ المملكة العربية السعودية تحت قيادة صاحبها وزعيمها الملك عبد العزيز يرحمه الله طَلَبَ إبن ليلى المحظوظ وعينه عضوا في مجلس الشورى بمكة المكرمة . ثم اختاره قنصلا للمملكة العربية السعودية بدمشق سنة ١٣٥٢ هـ . وفيها أمضى وقتا طويلا يزيد عن عشر سنوات كان خلالها مضرب المثل في بلاده واستطاع تقوية أواصر الصداقة والعلاقات القوية بين البلاد السعودية والسورية وشعبيهما ، حيث تنامت التجارة بين الدولتين ، حتى أن العقيلات يعتبرون فترة الخمسينات الهجرية هي العصر الذهبي لتجارتهم وخاصة في الإبل والخيول ولا يزال من بقي من العقيلات يلهجون بالدعاء للمرحوم رشيد بن ليلى بالشام ، وللمرحوم

الشيخ فوزان السابق الفوزان بمصر ، لمساعدتهم وتسهيل تنقلاتهم ورعاية مصالحهم جميعا .

وفي٢٧ ربيع الأول سنة١٣٦٢ هـ انتقل هذا العلم إلى جوار ربه بمدينة دمشق وهو على رأس العمل ودفن بها رحمة واسعة .

وقد ذَكَرَ إبن ليلى وكتب عنه العديد من المؤرخين منهم المؤرخ « سانت جون فلبي » في كتابه بعثة إلى نجد . كما ذكره الشيخ علي الهندي في كتابه « زهر الخماءل في تراجم علماء حائل » وذكره المرحوم فهد المارك في كتابه « من شيم الملك عبد العزيز » وأطراه الأمير شكيب أرسلان في كتابه « الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف » . وذكره شيخنا الجليل حمدالجاسر في عرض وتلخيص لكتاب « بعثة إلى نجد » الذي علق عليه الدكتور عبد الله بن عثيمين . وذكره طلال محمد عطار وعبد الله بن خميس وغيرهم من الأدباء والمؤلفين . وهذا يدل على مكانة هذا الرجل وما عمله من أجل وطنه من خدمات تستحق الذكر .

وللمرحوم رشيد بن ليلى أربعة أبناء وست بنات وأبناؤه هم :

❖ عبد الله بن رشيد الليلاء عمل في السلك الدبلوماسي السعودي في جنيف ، ونيويورك وتوفي إلى رحمة ربه سنة ١٣٩٢ هـ .

❖ إبراهيم بن رشيد الليلاء : عمل بالتجارة بين الشام والمملكة العربية السعودية وتوفي رحمه الله سنة ١٤٠٣ هـ .

❖ عثمان بن رشيد الليلاء عمل أيضا بالتجارة وبعض الأعمال وتوفي سنة ١٤١٤ هـ رحمه الله وعامة المسلمين .

ولابن ليلى أحفاد من أبنائه وبناته يزيدون عن الثلاثين منهم : الأستاذ أحمد بن إبراهيم الليلاء ، الذي زودني ببعض المعلومات عن جده المرحوم رشيد باشا بن ناصر بن ليلى .

رشيد بن مجلاد



رشيد بن محمد بن تركي بن مجلاد ، من زعماء العمارات المعاصرين ، ويرأس عشيرة الدهامشة من العمارات من عنزة ، ذات الشهرة والصيت اللامع . وقد ورث الرئاسة من والده الفارس / محمد بن تركي بن مجلاد ، المعروف بـ « سعران » وسعران هذا لا يخفى على أحد من عشائر «عنزة » ولاغيرها من القبائل الأخرى فهو أحد شجعان العرب المعاصرين إذاعدوا

وهو واحد من شيوخ « عنزة » المشهورين .

وقد ولد ابنه هذا « رشيد بن محمد بن مجلاد » في حزم الجلاميد سنة ١٣٤٤ هـ ، بالمنطقة الشمالية ، ونشأ رحمه الله في بيت زعامة قديم ، وتربى على يد والده « سعران » الذي دَرَّسَهُ على يد خطيب القبيلة « الإمام » ثم علمه الفروسية التي كانت كل شيء في حياتهم ، وعلمه القيادة وأنظمة القبيلة حتى صار من الفرسان .

ولما اشتد عوده تطوع سعران الصغير في حرب فلسطين سنة ١٣٦٨ هـ ، وجند نفسه وانخرط في جيش الإنقاذ العربي ، حيث بارك والده ذلك وشجعه رحمهما الله وقادالمتطوعين من شباب الدهامشة ، وخاض الحرب متطوعاً وانتحارياً ، وأمضى الفارس رشيد بن مجلاد ما يزيد عن سبعة أشهر في أداء الواجب المقدس .

قال بشير الحجر في ذلك :

رشيد شيخ يرفع الراس ... كم قاله عند اللزوم ارتكالها

خاض المعارك بين غزة وحيفا ... وتزعم القوات يوم احتلالها

حارب يهود داعمتهم دروعهم ... وسلاحه أم خمس بندق لحالها

حمل وسام المعركة والشجاعة ... ومشى على زرع القنابل وشالها

شجاعته كل شهد له بفعلها ... باع العزيزة مادار زوالها

وقد أصيب رشيد بن مجلاد في تلك المعارك بعدة جروح خرج منها سالما وعاد لقبيلته مرفوع الرأس بين عشائر الشمال ، وقد أثنى زعماء القبائل وشعرائها على إقدامه هذا ، ووطنيته التي عرف بها ابن مجلاد ، وكان والده سعران ينيبه على كثير من أعمال القبيلة وإدارة شئونها وعمره لم يتجاوز الخامسة عشر ، ويكون دائما عند ظن الجميع به حتى اشتهر قوله وفعله ، وصار له شأن كبير بين الدهامشة وبين عشائر العمارات عامة

ومن أهم أعماله بعد توليه مشيخة الدهامشة تأسيسه هجرة « أم الضيان » التي صارت بلدة كبيرة لعامة القبيلة . حيث تقدم يرحمه الله إلى الدولة طالبا منحه وعربانه هذا الموقع : « أم الضيان » وكانت من مراعي العمارات فيها فياف برية جميلة شاسعة تقع شمال شرق مدينة « عرعر » وقد تم له ذلك بأمر من جلالة الملك فيصل بن العزيز غفر الله وعامة المسلمين ، وذلك سنة ١٣٨٢ هـ بمساعدة ومشورة أمير الحدود الشمالية الأمير عبد الله بن مساعد ، لأن أم الضيان من صلاحيات « عرعر » لا تبعد عنها سوى ١١٠ كم .

وقد أسس رشيد بن مجلاد هجرته الجديدة وشمر عن ساعديه مع بعض جماعته الذين توافدوا عليه من كل صوب ، وعمروا الهجرة ولما رأت أمارة الحدود الشمالية جديته في العمل واستقراره أمنت له كل ماتحتاجه الهجرة من مشاريع ضرورية مثل مدارس البنين والبنات ، التي افتتحت أولها سنة ١٣٨٤ هـ والمستوصف وغيره .

وتفـرغ ابن مـجـلاد لإدارة بلـدته وقـبـيلتـه التي تـوطنت وأدخلت أبـناؤها المدارس التي كان لها دور كبيـر في تعليم أبناء وبنات القبيلة الذين واصلوا تعليمهم الجامعي وصاروا كوادر بشريـة نافعة خدموا في مختلف قطاعات الدولة . وفي ليلة مفاجئة هي ليلة الجمعة ١٤١٥/٤/٢٤ هـ أصيب الأمير رشيد بن مـجـلاد في نوبة قلبـيـة انتـقل على أثارها إلى رحـمـة ربه ، في قريته أم الضيان ودفن بها وعمره إحدى وسبعون عاما ، قضاها في خدمة دينه ومليكه ووطنه ، وكان خلالها نعم رجل القبيلة للدهامشة وغيرهم ، يناصر ضعيفهم ويدافع عن مظلومهم وكان رحمه الله صريحا جريئا ، وكريما صاحب مضافة معروفة مستقلة عن منزله يعرفها الصغير والكبير ، سواء كان ابن مجلاد حاضرا أو غائبا .

وله من الأخوة ثلاثة هم :

- سـعـود بن مـحـمـد بـن تركي بن مـجـلاد : مـات في حـروب قـبـيلتـه القديمة .

- مناحي بن مـحـمـد بن تركي بن مـجـلاد : مـات أيضـا في حـروب الدهامشة .

- مشعل بن محمد بن تركي بن مجلاد .

وله من الأبنـاء ثلاثة عشـر هم : مـحـمـد ، تركي توفي قبل والده ، عـبـد العزيز ، دحام ، سعود ، لزام ، حمود ، خالد ، منصور ، ناصر ، مناحي ، فهد

، عبد الله .

وجميعهم متعلمين ومؤهلين ، وبعد وفاة والدهم اختاروا مع القبيلة أخاهم عبد العزيز بن رشيد بن مجلاد ، يحل محل والده في مشيخة القبيلة ورئاسة البلدة .

وقد وافقت إمارة المنطقة على ذلك وصدرت موافقة وزارة الداخلية برقم ٤٨ /٢٤٣٥٢ بإحلال عبد العزيز شيخا لقبيلة الدهامشة ورئيسا لهجرتهم « أم الضيان » .



« نوعية من خيول الدهامشة الشهيرة »

ومما قيل في المرحوم رشيد من أشعار منها وصف ابن فويران له :

هداج لاصكت عليه المحاحيل — غزير جمه كل ماغض جاله
وشيخ مضيقه للنشاما مداهيل — كم واحد من كل صوب يعنا له
وصينيته تلقا به قرح الحيل — ولايذبح إلا من نوادي جلاله
والرس رس ولاورا الرس تمضيل — والعد تلقى كل مظمى عنا له

ووصفه محارب اللعاق في قوله :

سعران خلف من بداله سعاره — سعر مثل سعران ومهلهل الزير
نمر ولد نمر وماكر نماره — أبو وجد وخال مافيه تقصير
أنت الأمير وقد قول الأماره — وعز الله إنك قد ما قول يامير

وحين توفي رشيد بن مجلاد نعاه اللعاق في قوله :

وجدي عليك ولاتفيد التواجيد — ولو تنشرى نشريك برجال والمال
ليث ولد ليث تكيد الأضاديد — ترسي على الشدة كما يرسى الجال
تشبه لعنتر والمهلهل وبا زيد — ومن حاتم الطائي بك طبوع وافعال
يعل نعتا ضك بربع صناديد — عبدالعزيز وكل أبوهم بالإكمال

ومن مرثية طويلة قال شاعر عنزة عبدالله بن عبار :

ياشيخ حتفك عقب سبعين داهمك	ومن صرت أبو عشرين رمحك يهومك
تدحم على سيف المنايا ولاأعدمك	وتبيع عمرك باللقا للي يسومك
يوم الرفيق بساعة الضيف يزهمك	فسرت دونه عن سواعد كمومك
ثنيت له قبل العدو يدمكه دمك	والكل بالجولان يذكر هجومك
ليت الولي من سهم الأقدار سلمك	وليت الزلايب يومهم قبل يومك
دعيت ربي سامك العرش يرحمك	وفي جنة الفردوس يجعل قدومك
بالخلد تسكن والحواري تنادمك	وعسى من السندس تفصل هدومك

وقال مشعل الجبوري راثيا ابن مجلاد :

نجم لمع تسعة وستين عامي	وبالأمس أشوف النجم للناس مابان
عناز تنعى رشيد حر قطامي	من روسهم واركانهم عقب سعران
راح المعرب من خوال وعمامي	نرثي شجاع دوم للمجد عنوان
اللي على مجد القبيلة يحامي	وتقديرنا عنده نشوفه بالأعيان
وعسى مقر رشيد برد وسلامي	يا الله عسى له منزل وسط رضوان

زيد السويداء



السويداء الكرام أسرة مرموقة يعرفها أهالي الجبلين وغيرهم من البادية والحاضرة ، وهم أهالي « الروضة » إحدى بلدان منطقة « حايل » .

نزح جدهم إبراهيم بن سعد آل فراج هو وأخوه سرهيد بن سعد من « الجناح » بعنيزة سنة ١١٧٤ هـ واتجه سرهيد للعراق « سوق الشيوخ » ولايزال عقبه هناك . أما إبراهيم بن سعد وهو جد هذه الأسرة « السويداء » فإنه توجه إلى « قفار » بمنطقة حايل ، وكانت في ذلك الوقت هي

حاضرة الجبل وحط عند آل خشيم الكرام الذين كانت لهم رئاسة في قفار ، وهم من بني خالد . وأقام لديهم وتزوج في بلدتهم ، وأنجب ابنه « زيدا » الذي لُقِّبَ بالسويداء وصارت في أحفاده إلى اليوم .

وقد تحالف زيد هذا مع صديقه الشيخ « حمود بن سليمان التميمي » وخرجا معا من « قفار » وأسسا بلدة « الروضة » سنة ١١٩٥هـ بعدها بقي زيد هذا وذريته بالروضة منذ ذلك التاريخ ، وقد تنامت هذه الأسرة وانتشر أحفادها في جميع مدن وقرى حايل ، كما تفرقوا في الرياض وجدة وغيرها من الديار السعودية ، وبان منها العديدمن الرجال الذين لهم باع طويل في خدمة بلادهم والدفاع عنها ، أيام التوحيد ولم الشتات على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه . وفي سنين الأمن والأمان حاز معظم أبناء هذه الأسرة على مناصب ومراكز هامة في وظائف الدولة بالسلكين المدني والعسكري ، فمنهم المهندسون والأطباء والإداريون .

❖ ومن رجالات هذه الأسرة صاحب هذه السيرة الشيخ / زيد بن عبد الرحمن بن سعود بن زيد السويداء . أحد كبار هذه الأسرة ومن رجالها الميامين الذين أثروا في الحياة الاجتماعية ببلدتهم .

ولدبالروضة سنة ١٣٣٢ هـ وعاش جُلَّ حياته بها . كما عاش فترة بسيطة ببلده المستجدة القريبة منها . وكان ولايزال هذا الشيخ محبوبا لدى الكثير من الناس ، وهبه الله أخلاقا إسلامية وحبا للخير والمعروف ، وإغاثة الملهوف . وهذه صفات حميدة يهبها الله للموفقين من عباده .

والسويداء من أسرة عرفت بالشعر منذ القدم ، لذا فهو ممن يجيدونه ، لكن شعره لم يدون ، وهو لم يعد يذكر منه شيئا إلا ما حفظه الناس . وقد طلب ربه أن ينسيه إياه لأنه تفرغ للعبادة والتوبة مما قاله في ريعان شبابه . وكان زيد السويداء من المحاربين الذين اشتركوا في غزوات التوحيد إبان تكوين المملكة العربية السعودية .

وقد ساهم مع الأمير الفارس « عبد العزيز بن مساعد » يرحمه الله في بعض غزواته ، التي كان آخرها سنة ١٣٥١ هـ ، في حركة عودة أبوتايه رحمه الله .

وفي هذه الغزوة قال السويداء متوجدا هذه الهجينة :

يا راكبين المواجيفي   داروا على الهجن بالغاره
وليا لفيتوا مناكيفي   ردوا سلامي على ساره
يا مغيز العين يا ريفي   يا زرع قلبي ونواره

وبعد أن طعن في السن انتقل إلى مدينة الرياض للإقامة في كنف أبنائه . وكان لهذا الانتقال كبير الأثر في نفسه حيث فارق موطنه الأول ومدارج صباه ومراتع خلانه لكن حبه لأبنائه غلب حنينه وأقام لديهم . وفي مرة تعرض لوعكة صحية قال فيها :

يا الله طلبتك كلمة تستجيبه	يا خير فوق العباد حبيب
إنك تونس وحشتي عند وحدتي	أنت الذي فوق العباد رقيب
لا صرت حدر اللبن بين النصايب	أنت الذي ليا دعيت تجيب
يا منجي أيوب مما جرى له	ويا مظهر يوسف من القليب
إنك تثبتنا بسنة محمد	في ساعة منها الرضيع يشيب

وللشيخ زيد السويداء ، من الأخوة : سالم بن عبد الرحمن السويداء ، توفي رحمه الله سنة ١٤١٢ هـ . / سعود بن عبد الرحمن السويداء وهما لا يقلان عنه ، أما أولاده فأربعة وله عددهم من البنات . والأبناء هم :

- ❖ عبد الرحمن بن زيد السويداء .
- ❖ مانع بن زيد السويداء .
- ❖ موسى بن زيد السويداء .
- ❖ مسلم بن زيد السويداء .

أماالأستاذ : عبد الرحمن بن زيد السويداء ، فهو أشهر من أن يعرف

أديب بارع ، وشاعر مبدع ومؤلف دقيق بلغت مؤلفاته حتى اليوم ثمانية عشر كتابا في التراث ، والشعر ، والأدب ، والرواية ، والتاريخ والبحوث المفيدة .

فمن وطنياته قوله :

نجد التي من صميم القلب أهواها　　　قلب الجـــزيرة نبض في خـــلاياها

وساهم في عدد من الندوات والمهرجانات ومثل بلاده في الخارج وله مشاركات معروفة في المجلات والجرائد السعودية والخليجية . وهو صاحب دار السويداء للنشر والتوزيع بالرياض . عمل في عدة وظائف حكومية إشرافية وتفرغ للتأليف . .

وكذلك شقيقه مانع بن زيد السويداء شاعر مبدع يعمل هو وأخوه بوزارة الدفاع والطيران مدرسين وإداريين . وللشيخ : زيد السويداء عشرات الأحفاد والأسباط . والله المستعان .

سالم بن مرضي الشبلي




« الشيخ سالم بن مرضى الشبلي وإبنه مرضي »

آل شبلي أسرة كريمة تحضرت قديما وهم من آل طوالة شيوخ الأسلم ، ويقال لواحدهم الشبلي بن طوالة ، والشبالا هم أمراء « الكهفة » وهم من أوائل من سكنها وعمروها مع آل فنيخ من المسعود ، الذين يعتبرون أول من غرس النخلة في الكهفة ، وعرفت نخلتهم بالفنخاء نسبة إلى ابن فنيخ .

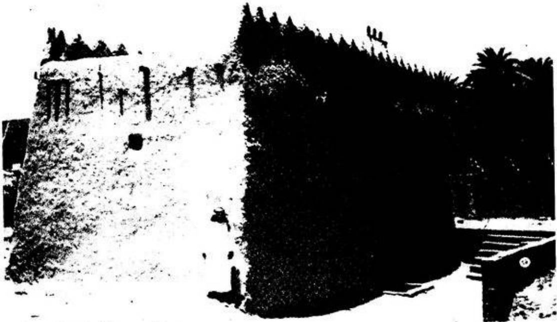
والمترجم له هو المرحوم / سالم بن مرضي بن ضويحي الشبلي ، الذي ولد ببلدته الكهفة سنة ١٣٤٠هـ ، ونشاء وترعرع بها ولما شب تعلم ما يفيده من العلم ودروب الرجولة ، التي يتسابق عليها جيله ، وفي سنة ١٣٧٠ هـ ،

توفي ابن عمه المرحوم / تركي بن بنيه الشبلي ، الذي كان أميرا على الكهفة ، ثم رُشِّحَ سالم المرضي أميرا لها في ذلك العام ، وقد خَلَفَ إبن عمه وواصل مشواره في التعمير والإصلاح وحل القضايا بالطرق المحببة ، التي سار عليها الشبلي طيلة حياته ومع أن الكهفة ثانية أكبر بلدان حائل ، إلا أنها أقلها قضايا لما كان يتمتع به أميرهم من دراية أهلته لطاعة الناس والأخذ بمشورته ، حيث تزعمها أكثر من ثلاثين سنة متتالية ، استطاع أن يحظى باحترام المواطنين وجيرانهم ، وفي سنة ١٣٠٢ هـ ، تقاعد الشبلي من عمله لبلوغه السن القانوني وَرُشِّحَ إبنه مرضي الشبلي لرئاسة الكهفة هذه البلدة الجميلة الواسعة ، والتي تعتبر من أهم بلدان منطقة حائل ، إذ تقع على روافد وادي الترمس ويتخللها أجزاء من فروعه ، وهذا الموقع جعلها من أغنى بلدان المنطقة في التربة ومن أغزرها وأحلاها ماء ، وتمورها من أشهر تمور نجد ، وللكهفة أراضي شاسعة ومراع شهيرة ، وفي السنين الأخيرة امتدت لها يد الأصلاح مع غيرها من بلدان حائل وصار بها مجمع قروي يشرف على مشاريعها والبلدان المجاورة لها ، وأخذت البلدة نصيبها من التحسين والتجميل ، من زفلته ، وإنارة - وتشجير ، وَفُتِحَتْ بها معظم الدوائر التي لها مساس في خدمتها ، وبها مدارس على اختلاف أنواعها للبنين والبنات ، وبها من المشاريع الزراعية الحديثة ما يميزها عن غيرها ، وقد ساهمت الكهفة في اتساع الرقعة الزراعية في المنطقة ووفرة المواشي بأنواعها .

توفي الأمير سالم الشبلي سنة ١٤٠٣ هـ ، في بلدته بعد أن عمل ما حُمِدَ عليه من أعمال الخير والفلاح ، وَخَلَّفَ من الأبناء ثمانية أكبرهم مرضي

بن سالم الشبلي ، الذي رشحته أمارة حائل للرئاسة خلفا لوالده ، وقد سار على طريقته وخدم بلدته ومواطنيه .

- وفي أوائل سنة ١٤١٧ هـ ، نُقِلَ مرضي بن سالم الشبلي إلى مركز فيد ، ليرأسه ولا زال الشبلي على رأس العمل في تلك البلدة وله عدة أبناء أكبرهم خالد بن مرضي الشبلي .



سعد بن محمد الماضي

آل ماضي الكرام أسرة نجدية عريقة ، لها أمجاد لا تخفى على أحد وهم شيوخ « حرمة » منذ القدم يتوارثون إمارتها كابر عن كابر ، ولم تخرج الأمارة منهم سوى ثلاث مرات ولظروف فتراتها قصيرة . ذلك بعد وفاة صاحب هذه السيرة :

المرحوم / سعد بن محمد الماضي سنة ١٣٦٤ هـ ، حتى سنة ١٣٩٣ هـ ، لوفاة كبارهم في أوقات متقاربة وصغر سن أبنائهم .

وكانت هذه الأسرة تعرف بـ الحسانا « الحسني » لأنهم من ذرية عبد الله إبراهيم بن حسين بن مدلج بن حسين صاحب حرمة ، وهو من الحسنة من المنابهة ، من بني وهب من قبيلة عنزة ، الغنية عن التعريف والإطراء ، والمعروف أن الأمير إبراهيم بن حسين بن مدلج هو الذي أقطع عبد الله الوبيري الشمري « المجمعة » سنة ٨٢٠ هـ .

- وفي القرن الماضي تحول اسم الأسرة من الحسني إلى الماضي نسبة إلى جدهم الأقرب « ماضي » من أحفاد عبد الله بن إبراهيم المذكور . وَعُرِفَتْ هذه الأسرة بهذا اللقب « الماضي » كما عُرِفَتْ بالأخلاق الكريمة والعادات الحميدة وتوارثوا الصلاح والوطنية والعمل الجاد بان ذكرهم وعلا قدرهم .

❖ الأمير سعد بن محمد بن ماضي ، ولد ببلدته حرمة ، سنة ١٣١٧ هـ

وتولى أمارتها بعد وفاة ابن عمه المرحوم الأمير صالح بن عثمان ووفاة أخيه عبد المحسن سنة ١٣٥٧ هـ ، وفي وقت واحد . وقد استمر الأمير سعد رئيسا لبلده حرمة حوالي ست سنوات ، وقادها إلى ما فيه عزها وجدد أمجادها ، إلا أنه حصل خلال أمارته رغبة الأسرة في قسمه الحلال ، وصادفت سنينه الأخيرة حدوث قحط ، ونقص في الماشية والزروع ، عانا خلالها رحمه الله ضغوطا نفسة بينها من طويلة له جاء منها :

وعلى الفلاح من عسر الليالي   ساهر الليل ما تمرح عيونه
والسوداني بركت عزى لحالي   والعلف ما عاد يوجد يشترونه

وقدمرض ونقل بأمر جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله إلى البحرين إلا أنه توفي رحمه الله بعد عودته منه سنة ١٣٦٤ هـ ، وكان كريما وجيها شاعرا يقول من الشعر أعذبه فمن قوله :

إن كان عندك مال كل يصافيك   ولاِ يعدونك من أهل المقادير
حلفت بالله يا رفيقي ما أحاكيك   يا مقفي عني ترى السوق عابر

وفي حياته رحمه الله عَمَّرَ مضافته « مجلسة » وأخوه عبد المحسن والمعروف بـ « مشرف » وكان يعد من أجمل المجالس وأشهرها في تلك الفترة ، ذكره الشعراء ومنهم ابن جعيثن في قوله :

المجلس اللي يا سعد زان مبناه   الله ايوفقك السعد في عماره
سموه مشرف من بغى الوصف يلقاه   ما ريته هدب الرواسي جداره

لبــو نعــيله والمراكــيب تنصــاه   يا زين صـفـر شـفـتـهـا في وجـاره



« الأخوين عبدالعزيز وعبدالله الماضي يتوسطهم المرحوم عبدالمحسن بن أحمد الماضي »

وكما ذكرنا فبعد وفاة المرحوم سعد بن محمد الماضي سنة ١٣٦٤ هـ ، خرجت الرئاسة من الماضي لوفاة كبار الأسرة في أوقات متقاربة لذا شغلت بعدة مناصب للدولة من سنة ١٣٦٤ هـ حتى سنة ١٣٩٣ هـ ، حيث عادت أمارتهم ممثلة بالأمير عبد العزيز بن عبد المحسن الماضي الذي اختير أميرا لحرمة سنة ١٣٩٣ هـ ومكث بهامدة ٢٢ سنة كانت حافلة بالعمل والعطاء ، وكان قبلها من رجال التعليم المخلصين عمل مدرسا في قبه ومديرا لمدرسة الفروثي ثم وكيلا لمدرسة الفاروق بالمجمعة . ثم وكيلا للمدرسة السعودية « بحرمة » حتى عين أميرا في غرة رجب سنة ١٣٩٣ هـ لبلدته حرمه وقد كرمه الأهالي حيث تقاعد وقال شاعرهم من طويلةله:

عـبـد العـزيـز إليكم ينتـمي الكرام   ومـن مــآثركم تســتنهض الهــمم

وقـد عــشت فـينا تنمي كل مكرمــة   فـي ربع قــرن فــمــازلت بكم قــدم

أعطيت خيرا وفضلا لا رياء به حتى كأن العطايا منكم ديم

يا آل ماض سيبقى ذكركم عطرا مزاجه الحب والإكبار والشمم

- ولما تقاعد تفرغ لعمل تطوعي كان يشغله منذ عام ١٤٠٩ هـ وهو رئاسة لجنة التنمية الاجتماعية بحرمه . ويشمل على روضة أطفال ودار للفتاة ومكتبة عامة .

واستلم رئاسة مركز حرمه ابنه الأستاذ / سعود بن عبد العزيز الماضي سنة ١٤١٥ هـ ولا زال على رأس العمل يكمل ما بنوه أهله الكرام وما عملوه من خدمات لبلدتهم حرمه .

ومن مشاهير هذه الأسرة الذين سجلهم التاريخ وعرفوا بما يستحقونه من ذكر وإطراء منهم :

❖ الأمير جاسر بن عبد الله الحسيني رحمه الله .

❖ الأمير عبد الوهاب بن عبد الله الحسيني ، وإخوته : حمد ومحمد ومنصور ، والدتهم فاطمة بنت الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي . شقيقة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عليه .

ومن المعاصرين :

- الأمير صالح بن عثمان الماضي رحمه الله .

• المرحوم الشيخ جاسر بن أحمد الماضي ، المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ : كان رحمه الله من تقاه الرجال ، وكان إماما وخطيبا لجامع حرمه ومرجعا في تقسيم المواريث ، المنازعات ، وإصلاح ذات البين .

• المرحوم الأستاذ / عبد المحسن بن أحمد الماضي شقيق المرحوم جاسر الأحمد من وجوه الأسرة البارزين ، عمل في عدة وظائف حكومية ، وكان محل ثقة الجميع ، ويعد من أبرز شعراء البلد ، توفي إلى رحمة ربه سنة ١٤٠١ هـ .

• الأستاذ عبد الله بن عبد المحسن بن محمد بن ماضي : من أركان هذه الأسرة ومشاهيرها الكرام ، له سيرة ذاتية طيبة نوجز ذكر شيئا منها .

فقد ولد بالأرطاوية سنة ١٣٥٥ هـ ونشأ بها يتيما بعد وفاة والده سنة ١٣٥٧هـ إذ تولى أمره أخوه لأمه محمد العبد الكريم الذي أحسن رعايته وتربيته ، وألحقه بالكتاب ، فقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وعلوم الدين على يد الشيخ عبد الله الفائز ، وعبد المحسن بن دخيل ، والقاضي بن السوداء ، رحمهم الله جميعا ، ولما بلغ السادسة عشر من عمره عين كاتبا في مصلحة الأشغال العامة سنة ١٣٧٠ هـ .والتحق بالمدارس الليلية لإكمال تعليمه ، حيث إجتهد وتحصل على الشهادة المتوسطة ثم واصل وتحصل على الثانوية العامة وتفرغ لعمله بجوازات الرياض حتى سنة ١٣٨١ هـ ثم بديوان الموظفين حتى سنة ١٣٨١ هـ وفيها انتقل إلى ديوان وزارة الداخلية حيث عمل بها مديرا للسجل

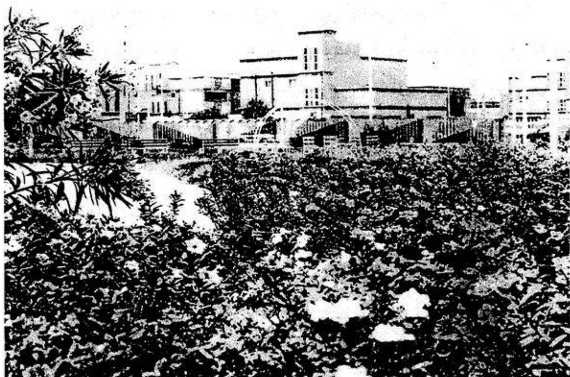
العام حتى سنة ١٣٨٤ هـ ، وصار رئيسا للمحاسبة حتى سنة ١٣٨٦ هـ فمديرا لشئون الموظفين ، ثم أخذ يترقى في الوظائف الإشرافية حتى وصل بجده وإخلاصه إلى وكيل وزارة الداخلية للشئون المالية والإدارية ، ولا زال على رأس العمل ، وله نشاط وخدمات جليلة في العمل التطوعي الاجتماعي لبلدته حرمه وله دعم لمرافقها مادي ومعنوي وللنادي الفيصلي بحرمه حصة الأسد من أعماله الإنسانية حيث استطاع هذا النادي استكمال مشاريعه وبعض برامجه . ومن أعمال هذا العلم : قيامه بتأسيس وإصدار مجلة رسالة الفيصل السنوية عام ١٤٠٥ هـ ولازالت تصدر على نفقته الخاصة وتوزع مجاناً داخل البلاد وخارجها ، ويرأس تحريرها حالياً المهندس عبدالمحسن بن عبدالله الماضي وهي مجلة أدبية اجتماعية تشرف عليها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمنطقة سدير ، وَيَكْتُبُ بها نخبة من الكتاب المميزين . ومن أعمال ابن ماضي تبني فكرة إنشاء صندوق لأسرة الماضي سنة ١٤٠٥ هـ وله مقر دائم في الرياض ويشمل العديد من النشاطات منها : مكتبة عامة ، وجوائز للتفوق الدراسي لأبناء وبنات الأسرة ، وله أعمال يخفيها .

قال الشاعر عبدالمحسن بن لعبون مثنياً على عبدالله الماضي :

إذا ذكر الرجال بخير ذكر — ذكرتك في مقدمة الرجال
بأنك ابن عمي ذو خصال — وأكرم بالشهامة في الخصال
بلغت من المنازل خير قدر — وشيمتك التواضع لا التعالي

وحـــلــم لايــكـــدره خــــنــوع ورأي لـيـس بـالـرأي الـهــــزال

رعـــاك الله ياعـــبـــدالله فـــينا تسـيـر بك الخطى نحـو المعـالي



من أحياء مدينة « حرمه » الجديدة

سعود بن جلعود

آل جلعود الكرام أسرة كبيرة ذات شأن قديم ، ببلدة سميراء الحائلية ، ويعودون في أصلهم إلى العمارات من الدهامشة من قبيلة عنزة ، ولهذه الأسرة فروع في العارض . والقصب وقفار ، والروضة ، وكذلك في منطقة الأحساء ، منهم الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد الجلعود ، أما بلدتهم سميراء وهي منبع الأسرة فجميلة ، أثرية كانت لبني أسد ، ويقال : أنها سميت برجل من عاد اسمه « سميراء » وقيل أنها سميت بما حولها من جبال وآكام سود وفيها من الآثار بركة من مشاريع زبيدة التي عمرتها على طريق الحج من العراق إلى مكة المكرمة . قال الزاجر في وصف مشاريعها :

سيدة قد أغنت الفقراء ... وأنفقت من مالها الكثيرا

على الحجيج سهلت عسيرا ... وأنبطت عينا لهم وبيرا

وكل حوض يشبه الغديرا ... فأصبح الماء لهم غزيرا

وسميرا في الوقت الحالي بلدة جميلة ، تقع جنوب حايل بحوالي ١٦٠ كم وهي من أهم بلداته ، زراعية خضراء بالنخيل والأشجار ، ذات فيافي ومراع واسعة ، ويتألف سكانها الحاليين من القبائل والأسر النجدية . لكن أغلبهم أسرتان مشهورتان هما : « آل جلعود » « وآل شبرمي » . الأولى كما ذكرنا من العمارات ، والثانية أصلهم من بني تميم ، كبيرهم الشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي .

❖ وصاحب هذه السيرة هو المرحوم سعود بن عبدالله بن عبدالعزيز بن علي الجلعود ، ولد في بلدته « سميراء » سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ وترعرع فيها وتربى على يد والده الأمير عبدالله بن جلعود الذي كان كبيرهم في ذلك الوقت . وقد توفي والده سنة ١٣٣٥ هـ وقدموه الجلعود رئيساً لهم فصار عند حسن ظن الجميع في رئاسته التي امتدحها العديد من الرواة والشعراء والركبان ، وقد امتدت أيامه ، فقد عاصر الأمير محمد العبدالله الرشيد رحمه الله ومن بعده أمراء آل رشيد ، كما كانت له علاقات طيبة مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله وكان يراسله ويشاوره في بعض الأمور .

وكان ابن جلعود علماً في جنوب سلمى ، كريماً لاحدود لكرمه ، ويلقبونه أهالي الجبل « بمبكي المسويات » والمسويات هن اللاتي يُعِددْنَ الطعام للضيوف ، ويبكين من كثرة عمل الوجبات المتتابعة في اليوم والليلة .

ويعتبر ابن جلعود من الرواة المشهورين في منطقة حايل ، يحفظ الكثير من القصص والشعر وله معرفة بالأنساب .

يقول أهالي سميراء : أن الملك عبدالعزيز سأل عمن يحفظ قصيدة ابن هذال « الشيخة » فقيل له إنه سعود بن جلعود يحفظها كاملة ، ثم استدعى الملك ابن جلعود الذي ألقاها عليه كاملة مع بعض القصائد المميزة التي يحفظها عن ظهر قلب ، فَسُر منه الملك وأجزل له العطاء ،

وكان ذلك سنة ١٣٤٩ هـ .

وفي سنة ١٣٩٤ هـ بعد عمر قارب المائة عام أمضاه هذا العلم في إكرام الضيوف وإسداء المعروف مات رحمه الله في شهر صفر من تلك السنة ، مخلفا الذكرى الحسنة التي أورثها أبنائه وأحفاده ، ولا زال الناس يذكرونه ويترحمون عليه كلما حل ذكره .

وله من الأولاد أربعة هم :

❖ الشيخ عبدالعزيز بن سعود الجلعود : الذي رشحه آل جلعود رئيساً لهم بعد والده . والمعروف أن « الجلاعيد » في سميراء وغيرها يُكَونْونَ فخذا كاملاً له عاداته وتقاليده العشائرية التي لازالوا متمسكين بها .

❖ جلعود بن سعود الجلعود .

❖ رشود بن سعود الجلعود .

❖ فهد بن سعود الجلعود .

وجميعهم من خيرة رجال البلدة إن شاء الله .

وقد قيل في المرحوم سعود الجلعود العديد من قصائد المديح والرثاء منهم فراج السبيعي في قوله من طويلة له :

وردت لي جــو مـــا وردوه جـــداني   على سمـيـرا يعله تخضـر اركـونه

فيها الجلاعيد مثل صقور حوراني   واللي يبي حــقــهم لزم يردونه
تكفون ياهل النضا زينات الاقراني   حــاذوركم عن ســعــود لاتعـدونه
تلقى على منسفه بن وشحم ضاني   عــز لربعـــة وعـــز اللي يردونه

وقال المرحوم فرج بن خربوش في مدح ابن جلعود :

اللي قـضب غيبات كل الجلاعيد   فـوقي سـمـيـرا فـرجـة من يسده
سـعـود إليـا جـيـتـه يزودك تزويد   يمناه حـــفنات الردى مـــاترده
ملفي فـيـاض وملفي مـسـانيـد   كنه منا كـيف من الجـو مـده
من عذر بك ياسعود ماله مجاويد   منجــوم ليل مـــالقى من يرده

وقال سلطان العبدالله :

يا الله يا الواحـــد العـــالي   ياللي لطاعـتك سـبـحنا وهللنا
إنك تطول بعـمـر الشايب الغالي   أمـيـرنا عـمي الصنديد مـشـعلنا
اللي له ذكـر فـوق المرقب العـالي   بالمدح والطيب صـدق كل مـا قلنا
رأيه سـديد ويرخص غـالي المالي   مـتكي فـيـه جـاهلنا وعـاقلنا

كما أطراه فوزان راعي على الروضة بقوله :

ياراكب من فـوق حـر عـبـورا   بدو يزعج راكـبـه تقل مطرود

سلم علـى سكان وادي ســـمـــيـــرا　　أهل المروءة والصـخـا نسل جلعـود

سلم على شـيـبـانهم والـصـغـيـرا　　واثنه على ريف المرامـيل وسـعـود

أبو فـهـيـد اليـا طواهـن مـسـيـرا　　أبو فـهـيـد اليـا هبـا كل مـقـرود

وعن أهل سميراء قال الشاعر :

أهل الكرم والشـرف والوصـالي　　وأهل الشـهـامـة والمروة بمعناه

بهم الشـجـاعـة بكتـراب الحـبـالي　　فكاكـه التـالي إليـا قـال عـزاه

فـزعـاتهم عـجـلات مـاهي توالي　　ياســرع مـــايدلون دلـو بمدلاه



الشيخ سعود بن جلعود - رحمه الله

سلطان المواش

لاشك أن البشاشة والمخالقة والدعابة والمرح كلها من الأخلاق المحببة للعباد ، وتشدهم لبعضهم وتغرس فيهم مفاهيم المحبة والألفة .

وصاحب هذه السيرة فيه كثير من هذه الصفات الطيبة ، التي يُتَوجُها بالظرافة والكرم المعهود به .

وقد ولد المرحوم سلطان بن محمد المواش ببريدة سنة ١٢٩٨ هـ وترعرع بها ، وخالط أكابرها من العقيلات وغيرهم وسافر إلى الكويت والدول المجاورة حتى عركته الحياة وصار خريجها وكان ابن مواش رحمه الله شغوفاً بمعرفة الرجال المميزين ويحرص كثيراً على معرفتهم والاستفادة من تجاربهم حتى صار من الرواة الحافظين للشعر والقصص وسير الرجال ، وكان أيضاً من المولعين بالصيد والقنص ومطاردة الظباء ، والحباري في كل مكان .

وله علاقات وطيدة مع أمراء القصيم المشهورين أمثال الرعوجي ، وابن عُقَيِّلْ ، والمطرودي ، وله علاقات مع آل سديري ، وابن جميعة ، وشلهوب ، وغيرهم من رجالات نجد الذين يتشرف بهم من يعرفهم .

لذا تأثر بهؤلاء الرجال وصار رحمه الله علماً معروفاً لدى الجميع ، ومنزله لايغلق من معارفه وزواره ، ومن الشعراء أمثال لويحان وسليمان بن شريم ، الذي قال فيه :

اللـي يبي فنجـال يقـعـد لـه الراس ينصـا لابن مـواش راع العـجـيـبـة

يلقى مـعـاميـل ونجـر ومـحـمـاس ودلال من مـي القليب جـذيبـة

وأخـبـار ربع للتـعـاليل جـلاس علم تعلم به وعلم تجـيـبـة

جلسـات أبو بدر عـزٍ ونومـاس سلطان بن مـواش ياطيب طيـبـه

وكان منزله بالعجيبة كما ذكره الشاعر المرحوم سليمان بن شريم عز ونوماس ، قال أحدهم : لقد رأيت في منزله سبعة أمراء في يوم واحد ، ولاشك أن هذا دليل واضح على اريحية هذا الرجل ووجاهته التي يزينها الكرم ، ومع هذا كله فقد ذكر الأديب الأستاذ ناصر العمري في كتابه « ملامح عربية » ص : ١٩٥ قصة طريفة تدل على مروءته وشهامته وقال : إنه وسيم وجميل في صورته وهندامه ، وقال الأستاذ سليمان بن محمد النقيدان في كتابه « من شعراء بريدة » أن من أشهر سكان هذا الحي : يقصد العجيبة في منتصف القرن الرابع عشر : الشيخ محمد بن حسين أبا الخيل ، رحمه الله وسلطان المواش وهو كريم ومضياف .

وللمرحوم سلطان المواش أبناء عم موجودين في الكويت ، والرياض ، والأفلاج ، وحوطة بني تميم ، ينتمون إلى قبيلة الدواسر ، وقد عاش هذا الرجل الكريم حتى سنة ١٣٧٤ هـ بعد سيرة حميدة لازال الناس يذكرونها

وقد خَلَّفَ رحمه الله أربعة ذكور وعدداً من البنات ، والأولاد هم :

بدر : توفي صغيراً ، ومحمد ، وعبدالرحمن ، وعبدالعزيز .

أما محمد بن سلطان المواش الذي توفي إلى رحمة ربه في ١٤١٨/٨/١ هـ فهو نسخة من والده في الرجولة وعلو الهمة وفيه شهامة وظرافة ، وكان رحمه الله مولعا بالصيد مثل والده ، يقضي كل أوقاته بمطاردته ، ولما توفى حَزِنَ الكثير من الأهالي ، لفقدانه منهم الأستاذ الشاعر سليمان بن عبدالله الشريدة في قوله :

الخـال روح وين أبا ألقى مـثـيله | دنيا الغثا وش لون أبسلى عن الخال
مـوته كـوى قلبي ونفـسي عليلة | واسـهر طوال الليل والدمع همـال
وقلبي على فـرقـاه زايد جـفـيله | مـاعاد أنا ناسيه لو عـصرنا طال
فيه السموحة والحبابة أصيلة | وشـبـاب نار للطواريق مـدهال
دوجت أنا وياه بدنيـا جـمـيلة | عشر وعشرين مضت كنها اليال
يارب يامـعطى العطايا الجـزيلة | تنعم على خـالي بجنات واظلال

سليمان بن محمد البراك

البـراك أُسَرٌ كـريمة في القـصـيم وغـيـرها من بلـدان نجـد ، فـفي بريدة وحـويلان يعودون إلى بني تميم مـن الوهبـة ، منهم المرحـوم فـهـد الحـمـود البـراك ، وبراك العلي ، وعبـدالله البـراك ، وفي مـدينة عنيـزة ، يعـودون إلى الجبـور من بني خـالـد ، وفي الخبـراء ورياضـهـا هم من المشـارفـة من تميم ، ويعـودن إلى أسـرة الوهيـبي الكريمة ، أمـا آل بـراك في الشـقـة فـهـم من العمارات من عنزة التي يعود لها أغلب أهالي الشقة العليا والسفلى .

❖ وصـاحب هذه السـيـرة ، من هذه الأسـرة وهـو سليمـان بن مـحـمـد بن علي البـراك ، ولد ببلدته « الشقة » سنة ١٣٠٠ هـ من أسـرة البـراك بالشقة ، ويسـمـيهم البعض بالبـراكي ، لتـمـييـزهم عن البـراك أهالي بـريدة وهو من بني وائـل من عنزة الـقـبـيلة الشـهـيـرة وفـخـذه « السلقـا » من الـعـمـارات وخثولته آل رميح أهالي القرعاء من المصاليخ من عنزة .

وكان رحـمـه الله شـابا نابهـا تطلع إلى قـوافل العقـيلات ، وهو لـم يبلغ الثـامنة عشر من عـمره ، حـيث يسـمـع كـثيـرا عن دروب التـجـارة في الشـام ، ومـصـر وغـيـرها ، لذا انخـرط مـع تلك القـوافل ووصـل مـصـر وكـان مـعـقل العـقـيلات في ذلك الوقت « بلبـيس » ولهم في المدن الأخـرى مـراكـز مـثل المطرية ، إمبابـة ، عرب الصوالحـة ، الإسماعيلية ، القنطرة الـتل الكبيـر ، وغـيـرها . وأقـام ابن بـراك في بلبـيس وكـانت بـداية تجـارته فـيـهـا «تجـارة الإبل» حيث ازدهرت بعـد الحـرب العظمى الأولى . وكـان رحمه الله يشـتري

الإبل من نجد وبعضها من الأردن والشام ويجلبها إلى مصر واستمر هو وغيره حتى سنة ١٩٥١ م حيث انتهت قوافل الإبل عن طريق القصيم - الأردن - مصر ، وذلك بقيام الكيان الإسرائيلي ، ولما توفى رحمه الله استمر أبنائه في جلب الإبل من السودان .





« الأخوين عمر ويونس البراك يتوسطهم شقيقهم المرحوم أحمد السليمان البراك »

وكان سليمان البراك رحمه الله في مصر نموذجاً للتاجر النجدي ، اشتهر بحسن المعاملة والشرف والأمانة ومساعدة الغير من الضعفاء ، وأشباههم ، وعمل على تربية أبنائه ، وغرس فيهم الشهامة ، والمعروف وصاروا مضرب المثل في الرجولة .

توفى هذا العلم بمصر سنة ١٣٦٧ هـ وَخَلّفَ أربعة أبناء وله بنتان وهم :

❖ أحمد بن سليمان بن محمد البراك ، عمر بن سليمان بن محمد

البـراك ، يونس بن سليمان بـن محـمـد البراك ، إسماعيل بن سليمان بن محمد البراك .

- وهؤلاء الأخـوة صـاروا خـيـر خـلـف لخـيـر سلف ، حـافظوا على تجـارة والدهم وعملوها شـركة فيمـا بينهم ، وانتقلوا إلى إمبـابة وازدادت تجارتهم وبارك الله فيها واستفاد منهـا العديد من الناس ، من مصريين وسعوديين وصار الأخوة البـراك في مصر (أشهـر من نار على علم) يعطون ويسلفون ويضـيـفون ولايـردون أي سائل وصاحب حاجـة ، وقـد تواصـوا جـمـيـعـاً على بذل المعـروف أبواب مكاتـبـهم ومنـازلهم مـفـتـوحـة لكل سـعـودي قـادم ، وكـان بعض أبناء القـصـيم لايسكنون في مـصـر إلا بمنازل البـراك التي أقامـوها لهذا الغـرض . كمـا أن لهم جـاهـاً كبيـراً يتوسطون لدي المسئولين المصريين في أي مشكلة تـصادف أحد الرعـايا السعوديين ، ولايرد لهـم طلبـاً لأن لهم مكانة وسـمـعـة طيـبـة وسـجـلهم بمـصـر أبيض ناصـع يتـسـابق الـنـاس لخدمتهم وقضاء لوازمهم .

- توفى الوجيه أحـمد بن سليمان بن محمد البراك بمصر سنة ١٤٠٦ هـ وقد حزن عليه خلق كثير ونعتـتـه الصحافة المصرية والسعودية ، لما له من مزايا حميدة لاتحصى ، رحمه الله رحمة واسعة .

- وقد خلف خمسة من الرجال لايقلون عنه ، أكبرهم :

❖ سليـمـان بن أحـمـد بن سليـمـان بن مـحـمـد الـبـراك ، يقـيـم بمـصـر

ولايزال يعمل في عمل أهله الأكارم « تجارة الإبل » واستمر في تشريع أبواب منازله بمصر .

❖ عمر بن أحمد بن سليمان بن محمد البراك : موظف بالخطوط السعودية بمصر .

❖ محمد بن أحمد بن سليمان بن محمد البراك : رجل أعمال .

❖ يونس بن أحمد بن سليمان بن محمد البراك : رجل أعمال .

❖ إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد البراك : تاجر مواشي .

❖ الوجيه عمر بن سليمان بن محمد البراك ، صاحب دين ودنيا ، وفيه من صفات الخير مايحمد عليها ، عاد إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٠ هـ مع كامل أسرته واستقر بمدينة الرياض يزاول التجارة العامة ، وقد رزقه الله بأبناء صلحاء إن شاء الله ، جميعهم يحملون الشهادات العليا ، ويخدمون بلادهم في شتى المجالات وهم :

- سليمان بن عمر البراك ، أحمد بن عمر البراك ، م/ يونس ، براك ، عبدالله ، م/ محمد ، د / عبدالرحمن ، عبدالعزيز ، إبراهيم بن عمر البراك ، كما أن أخواتهم حصلن على شهادات عليا ويعملن في مجال التعليم .

❖ الوجيه يونس بن سليمان البراك : لايقل عن إخوته الكرام في الكياسة والوجاهة ، له ستة أولاد كلهم تحصلوا على الشهادات العليا ويعملون في مختلف الأعمال منهم الدبلوماسي ، والموجه والمعلم ، والموظف وهم :

- سليمان بن يونس البراك ، أحمد ، عمر ، محمد ، عبدالله ، عبدالرحمن يونس البراك ، ولهم أخوات يحملن مؤهلات علمية يعملن في حقل التدريس النسوي .

❖ إسماعيل بن سليمان البراك : أصغر أبناء المرحوم سليمان البراك ومن رجال الوطن المخلصين يعمل في مجال التجارة الحرة له ثلاثة أبناء وبنتان وجميعهم متعلمون ومعهم شهادات عليا في عدة تخصصات وهم :

- المهندس سليمان بن إسماعيل البراك ، محمد بن إسماعيل البراك ، رجل أعمال ، م/ أحمد بن إسماعيل البراك .

وآل براك الكرام ذكرهم المؤلف الدكتور نواف الحليسي في كتابه عصر العقيلات ، وذكر فضلهم وَحَمَدَ أفعالهم الطيبة وأطراهم بما بما يستحقونه .

سليمان بن ناصر الوشمي



« القويطر إحدى آثار ومنتزهات بريدة »

آل وشمي أسرة كريمة في بريدة ، أصلها من عيون الجواء ذات الشهرة والتاريخ الطويل ، وهم يعودون إلى « المضيان » ويجمع الكثير من النسابة أن آل مضيان ، وآل غليقه ، وآل مزيني أبناء عم يرجعون إلى « بني سليم » إحدى أكبر جذوم حرب ، نزح أجدادهم قديماً إلى عيون الجواء وتناسلوا هناك وصاروا أسر عديدة جاء أغلبها إلى بريدة ، وصاحب هذه السيرة هو :

❖ المرحوم الشيخ الجليل النقي / سليمان بن ناصر بن سليمان الوشمي ، ولد ببريدة سنة ١٣٢٢ هـ ، وترعرع بها وتعلم القراءة والكتابة على يد الكتاتيب في ذلك الوقت وختم القرآن الكريم على يد خالته

« موضي بنت محمد المضيان » التي كانت صاحبة كتاب معروفة رحمها الله ، ثم قرأ على الشيخ عبدالعزيز بن بشر دروساً في التوحيد ودرس على فضيلة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر والشيخ محمد الأمين الشنقيطي عندما كان يقيم في بريدة في أوائل الثلاثينات الهجرية ، وصار رحمه الله في مصاف العلماء ، كما إهتم بالخط وصار خطاطاً لايضاهيه أحداً في وقته .

وفي سنة ١٣٣٦ هـ أراد أن يجرب السفر حيث سافر للعراق وعمل مع خاله المرحوم عبدالله المحمد المضيان بمدينة الزبير وكان الأخير يعمل تاجراً بها وقد أمضى هناك سنتان ، وفي أحد الأيام شاهد وهو في الزبير أحد حملات العقيلات يرأسها المرحوم « منصور السليمان الجربوع » وكان من أمراء العقيلات المميزين الذي يحرص الكثير على الانضمام إلى حملاته الشهيرة لكرمه وحسن معاملته رحمه الله ، وطلب الوشمي الانضمام إليه حيث وافق ابن جربوع وعينه كاتباً وأميناً له وسافر معه لعدة بلدان داخل البلاد وخارجها مثل الأحساء ، والبحرين ، والكويت ، والشام ، وغيرها . وبعد أن عمل معه مدة ثلاث سنوات ، قرر العودة لبريدة سنة ١٣٤٢ هـ وفتح محلاً تجارياً فيها حتى سنة ١٣٥٥ هـ وفي آخرها قرر العودة إلى الغربية كما تسمى في ذلك الوقت ، وهي رحلات العقيلات إلى مصر والشام وغيرها ، لذا اشترك مع طيب الذكر المرحوم/ صالح العمري في تكوين شركة تجارية استمرت حتى سنة ١٤٠٤ هـ حيث توفى شريكه رحمه الله وعامة المسلمين ، وقد اكتسب الوشمي رحمه الله من رحلاته مع العقيلات أشياء كثيرة ، فبالإضافة إلى الربح المادي أثرى معرفته

وثقافته من المكتبات الكبيرة في العراق ، والشام ، وفلسطين ، ومصر . كما كان يتولى تحرير رسائل العقيلات وضبط عقودهم في سفرهم وإقامتم وجلب رحمه الله من تلك الديار كتباً كثيرة منوعة في الدين والتاريخ والثقافة العامة .

- وصفه الأستاذ / إبراهيم المسلم في كتاب « رجال من القصيم » أنه محدث لبق ، يمتلك ناصية العبارات الجيدة وأن لديه رصيد من شواهد القرآن الكريم والحديث والأمثال .

وكان المسلم قد عمل بحثاً عنه يستحق الإشادة ، ذلك لما يتمتع به رحمه الله من مزايا حميدة جعلت الناس يجمعون على حبه والدعاء له ، كيف لاوهو الرجل العدل كاتب العدل لمدة تزيد عن خمسين سنة قضاها رحمه الله في خدمة الناس في حله وترحاله .

كان خطه كما أسلفنا جميلاً ، ومنذ صغره يقوم بخدمة الأهالي قبل كُتّابْ العدل وبعدهم ويخط عقودهم ووصايهم وعقود الصلح بينهم وقسمة الأملاك ومياه السيول ، وله يرحمه الله دراية ومعرفة جيدة بذلك نال ثقة جميع من عرفه . وكان القضاة جميعهم يعتبرون مايخطه صكاً صحيحاً وأن ماينسخه بخطه من أصل الوثيقة كالأصل تماماً سواء بسواء .

وكان يرحمه الله لايأخذ أي مقابل في عمله هذا إطلاقاً .

بعد وفاة شريكه العمري يرحمه الله اعتزل التجارة نهائياً وتفرغ لعبادة ربه وألف منسكاً للحج وَزَّعَه مجاناً على الحجاج . وله أعمال خير كثيرة .

وفي سنة ١٤١٦ هـ توفي هذا العلم الصالح إن شاء الله إلى رحمة ربه، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً . إذ لم يتخلف أحداً عن جنازته عرفه أو سمع عنه ، رحمه الله رحمة واسعة وأكرم مثواه .

وقد خَلَّفَ وراءه السمعة الطيبة والأثر الصالح ، وله سبعة أبناء نجباء تربوا جميعهم على ماكان عليه أباهم من شرف وخلق وكرامة وهم :

❖ الدكتور / صالح بن سليمان الوشمي : الذي توفي قبل والده في شهر رجب سنة ١٤١٣ هـ وكان يرحمه الله قمة في الرجولة ، وقمة في الشهامة والأخلاق الرفيعة ، كان موجهاً تربوياً بإدارة التعليم بالقصيم ، ورئيساً لشعبة الاجتماعيات ، وعضواً في النادي الأدبي بالقصيم . ومن المؤسسين له ، له عدة أولاد منهم المهندس / ناصر بن صالح الوشمي . والأستاذ / أحمد الصالح الوشمي .

- إبراهيم بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .
- عبدالله بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .
- عبدالعزيز بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .
- حمد بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .
- عبدالرحمن بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .
- محمد بن سليمان الوشمي : من حملة الشهادات العليا .

رحم الله الشيخ سليمان الوشمي وابنه الدكتور صالح السليمان الوشمي ، فقد كانا من أعلام بريدة ، وكانا ممن يرجى خيرهم ويؤمن شرهم .

صالح الراشد الحميد



آل حميد بضم الحاء وفتح الميم من الأسر الكبيرة بمدينة بريدة ، وهم الآن يمثلون عشيرة متفرقة في معظم مناطق المملكة العربية السعودية وهم من الجبور من قبيلة « بني خالد » الشهيرة ومن هذه الأسرة ظهر « آل راشد أبناء راشد بن إبراهيم الحميد » صاحب « وهطان » المعروفة الملاصقة لبريدة من الجهة الجنوبية الشرقية ، وكان من أعظم بساتين

القصيم قبل أن تطغى الملوحة على مائة ويهجره أهله ، سنة ١٢٦٤ هـ .

وصاحب هذه السيرة من رجالات بريدة المعاصرين الوجيه / صالح الراشد الحميد رحمه الله ولد بها سنة ١٣١٢ هـ ونشأ في كنف والده راشد إبراهيم الحميد ، المعروف بالديانة والكياسة ، والذي خَلَّفَ لبلده الذكر الطيب وعدداً من الرجال الميامين الذين صاروا كاالقناديل لبريدة ومضرب المثل في خدمة بلدهم ومواطنيهم ، وقد ورث صالح الراشد الكثير من صفات أهله ومزاياهم الحميدة ، التي أهمها الدين القويم والعمل الصالح والكفاح في هذه الحياة . ولما اشتد عوده ، قَرَّرَ السفر مثل أترابه الذين يتباهون بتحمل المشاق ، والإعتماد على النفس ، في الكسب وطلب المعالي ، ولذا جَرَّبَ رحمه الله الغوص في مطلع حياته ، ثم قدم العراق وبلاد الشام ، وجال فيها بعض الوقت ، واشترى وباع ، ولكنه قرر العودة مبكراً إلى بريدة ، وفتح فيها متجراً خصصه « للشاي والقهوة والهيل والشماغ فقط » وكان تعامله مع الناس وشعورهم نحوه من أهم جوانب الإشراق في سيرته العطرة ، حيث كان يرحمه الله نموذجاً في الصدق والصراحة وحسن الخلق ، وله محبة خاصة في نفوس الأهالي الذين لازالوا يذكرونه في مجالسهم ، كيف لا وأسرته قدوة في الورع ، وخاله العالم الزاهد : عبدالله بن فداء ، تقي عفيف ، فقد زاره الملك عبدالعزيز يرحمه الله في داره ببريدة .



« الشيخ عبدالله الصالح الراشد الحميد »

وأعطاه مائة جنيه لمعرفته بظروفه إلا أن الشيخ ردها عليه تعففاً لاتكبراً رحمه الله وعامة المسلمين .

استمر المرحوم صالح الراشد الحميد في متجره هذا سنين عديدة حتى توفاه الله سنة ١٣٩٠ هـ ، عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضاها رحمه الله في الأعمال الصالحة ووجوه البر بقدر استطاعته ، وقد خَلَّفَ إبناً نجيباً سار على نهج والده وأعمامه الأكارم وجدد أذكارهم وآثارهم وهو :

❖ الوجيه عبدالله الصالح الراشد ولد ببريدة سنة ١٣٥٢ هـ ، وبها نشأ

وتعلم وكانت أول أعماله بها لدى عمه المرحوم إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه، في مكتبهم الرئيسي ببريدة، ذلك في أوائل السبعينات الهجرية، وبعد فترة إختاره ليرأس فرعهم بمدينة « الخبر » وفي أواخر السبعينات عُيِّنَ نائباً للمدير العام لشركة إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه، التي كانت من أوائل الشركات الوطنية بالمملكة العربية السعودية، تعمل في الصرافة والأعمال الإنمائية الأخرى، واستفاد منها الوطن وأهله، وفي سنة ١٣٨٢ هـ أسس مكتبة ومطابع النصر بالرياض حتى سنة ١٤٠٢ هـ واشترى مزرعته الحالية - المستوية - من ورثة الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن رحمه الله وانتقل إلى بريدة حيث عمل بها مشروعاً زراعياً عملاقاً، تفرغ له وأعطاه جهده وماله حتى أصبح من أهم المشاريع الزراعية في الخليج العربي في التنظيم والإنتاج، وساهم في توسيع الرقعة الزراعية بالبلاد، وتنويع محصولاتها وله مؤسسة تجارية كبيرة من مميزات صاحبها أنه لا يقلد أعماله الزراعية والتجارية إلا لمواطنين يختارهم ويعتمد عليهم بعد الله في أموره، لذا عرفت أعماله بالدقة والتنظيم .

- والوجيه عبدالله الصالح الراشد عرف بكرمه وبذله الذي لاحدود له في سبيل الله والوطن، عَمَّرَ بيوت الله وبنى منازل لأئمتها ومؤذنيها، وساعد الفقراء والمعوزين، وعطف على الأرامل والمساكين، واحتضن الأصدقاء والمحبين لايعرفه أحداً أو يسمع عنه إلا ويدعو له بطول البقاء

- خاله هو الجواد المرحوم : منصور السليمان الجربوع، أحد أمراء

العقيلات في الخمسينات الهجرية ، عاش علماً كريماً لايضاهيه أحداً من جيله في صنع المعروف وإغاثة الملهوف وله ترجمة خاصة في الجزء القادم إن شاء الله .



« من مزارع عبدالله الصالح الراشد ببريدة »

ولعبدالله الصالح هذا ثمانية من الأولاد ومن البنات مثل عددهم وأبناءه هم :

- أحمد العبدالله الراشد ، يعمل مديراً لفرعهم بالرياض .

- فهد العبدالله الراشد ، مساعد لوالده ويرأس مؤسسة زراعية .

• وليد العبدالله الراشد ، يعمل بالزراعة .

• ناصر العبدالله الراشد / سليمان العبدالله الراشد / ماجد العبدالله الراشد .

• مساعد العبدالله الراشد / عمر العبدالله الراشد / يكملون تعليمهم

- وللمرحوم صالح الراشد الحميد إبناً آخر لايقل عن شقيقه وهو :

• محمد الصالح الراشد ، توفى إلى رحمة ربه سنة ١٤١٢ هـ ، وكان يرحمه الله من أعيان الأسرة . أما إخوته فهم أشهر من نار على علم وهم:

• المرحوم الوجيه إبراهيم الراشد الحميد .

• المرحوم الوجيه عبدالله الراشد الحميد .

• المرحوم الوجيه محمد الراشد الحميد .

• المرحوم الوجيه سليمان الراشد الحميد .

• الشيخ الوجيه عبدالعزيز الراشد الحميد متعة الله بالعافية .

- ومحمد الراشد الحميد هو الأخ الشقيق لصالح الراشد الحميد سكن حائل في أواخر الخمسينات الهجرية ، وكان يرحمه الله من أجاويد

العرب فاضلاً كريما توفى سنة ١٣٩٤ هـ وله من الأبناء .

- عبدالرحمن بن محمد الراشد ، ممثل مالي .

- إبراهيم بن محمد الراشد ، كان وكيلاً لوزارة الأشغال ثم تقاعد وتفرغ لأعماله .

أما آل حميد الكرام الذين ينحدرون منهم آل راشد فهم أسر عديدة كما أسلفنا منهم :

آل مبارك - آل هدبان - الكيهاف - النقير - اَلْخُمَيِّسْ - الحجرا - الفنتوح - الوطيان - وغيرهم من الأسر التي تنتمي للحميد الكرام .



المرحوم / محمد الصالح الراشد في أيام شبابه

صالح بن غنام الغنام



محمد العبدالله الغنام



صالح بن غنام الغنام

الغنام أسر عريقة متعددة يجمعها اسم « الغنام » وتعود إلى عدة عشائر:

ففي الكويت ، والأحساء ، والزلفي ، والمستجدة ، وحريملاء ، وجنوبية سدير ، تعود الغنام فيها إلى بني تميم ويتوزعون على فخوذها العديدة ، وفي الرياض من قحطان وفي بلدة « القصب » يعود الغنام فيها إلى الدعوم من قبيلة بني خالد . وفي الخرج من قبيلة « زعب » وكذلك بمنطقة القصيم يرجع الغنام إلى قبائل أخرى فغنام « عنيزة » « والهلالية » من « سبيع » وفي رياض الخبراء من بني تميم ، وفي الربيعية من التومان من قبيلة شمر ، وفي الشماسية من الدواسر ، وفي النبقية من عبدة من شمر ، أما في بريدة فإن أسرة الغنام من الجري ، من عبدة من قبيلة شمر ، عريقة الأصول التي تعود لها كثير من أسر بريدة

الشهيرة ، مثل : آل جريوع ، آل مديفر ، آل فهاد ، آل وزان ، آل مطلق ، آل سعيد ، آل زمام ، آل رضيمان ، آل بهيجي ، آل دغيشم ، آل مشاري ، آل مسفر ، آل محيسني ، آل قسومي ، آل عقل ، آل غيث ، آل منيف ، آل جبر السلطان وهم خلاف العرفج ، الحذني ، العمار ، الوليعي ، الطليحي ، الحبيب ، السويل ، الفلاج ، السواجي ، المنيعي ، اَلْفَلاَّح ، العريض ، المجحدي ، السويد ، البازعي ، آل مزيد وغيرهم .

❖ وصاحب هذه السيرة هو المرحوم صالح بن غنام بن محمد الغنام أحد رجالات بريدة الميامين ومن أسرها المرموقة التي صار لها بصمات طيبة عليها . فقبل توحيد البلاد السعودية على يد فارسها الملك عبدالعزز يرحمه الله واستتباب الأمن فيها ، ولما كانت بريدة في كثير من السنين في حالة حروب مستمرة مع الغير كان لهذه الأسرة يد طولى في الدفاع عنها والاشتراك في جميع الحروب التي خاضتها ، وكذلك في حروب التوحيد كان لهم مساهمات فعالة مع أهالي بريدة .

ولما استتب الأمر للملك عبدالعزيز وتفرغ للبناء والإصلاح في جميع مناطق المملكة العربية السعودية ، صار لهذه الأسرة ماتحمد عليه ، فقد ساهموا آل غنام في تعمير بريدة وازدهارها ، علمياً وتجارياً وزراعياً ، قدموا المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، وهم في وقتنا الحاضر يمثلون قبيلة كاملة ، توزعوا على معظم مناطق المملكة العربية السعودية فهم يتواجدون في الرياض ، والدمام ، وجدة ، وعرعر ، وكذلك في الكويت ، ويعملون في شتى المجالات ، بالدولة والقطاع الخاص ،منهم الدكاترة

والمهندسون والأطباء والمدرسون وكبار الضباط ومديرو الدوائر .

وصالح الغنام ولد ببلدته بريدة سنة ١٣١٣ هـ وكان يرحمه الله عميد الغنام في حياته وهو آخر أبناء الوجيه غنام بن محمد الغنام الستة : محمد ، فهد ، عبدالمحسن ، علي ، صالح ، وهو من رجال العقيلات وأكابرها . جال في عدة أقطار عربية مع جماعته ، ووفق في تجارة الأبل .

ولما انتهى دور العقيلات سنة ١٣٧٥ هـ استقر به المقام في بريدة ، وعمل بالزراعة والعقار ، وكان الحظ حليفه أيضاً وكان ابن غنام من خيار الناس معاملة وأقربهم خيراً وأبعدهم شراً .

- توفى هذا العلم ١٤٠٣ هـ بمدينة الرياض ، ونقل جثمانه إلى بريدة بطائرة خاصة حيث دفن بها عند أهله وذويه وخلف رحمه الله ستة أبناء هم :

- محمد بن صالح الغنام : أحد رجال الأعمال ببريدة .
- عبدالله بن صالح الغنام : من خيار الأسرة ويعمل بالتجارة .
- غنام بن صالح الغنام : موظف .
- أحمد بن صالح الغنام : محاسب .

❖ ماجد بن صالح الغنام : موظف .

● ومن وجهاء هذه الأسرة :

❖ المرحوم عبدالعزيز بن عبدالله الغنام : لم يخلف رحمه الله وكان من أوائل الذين عملوا في التجارة الحديثة وأسسوا شركات في بريدة .

❖ المرحوم الوجيه محمد بن عبدالله الغنام : كان رحمه الله عطوفاً وبه مروءة ووطنية ، له عدة أبناء نبلاء منهم الأستاذ عبدالله المحمد الغنام ، وصالح المحمد الغنام ، وعلي بن محمد الغنام ، وفهد وغنام المحمد الغنام .

❖ الشيخ علي بن غنام الغنام يعمل في تجارة المواشي ومن هواة القنص يقضي معظم أوقاته في البراري لأجل هوايته هذه له عدة أبناء ناجحين في أعمالهم منهم الأستاذ غنام العلي ، رأس عدة بلديات ثم تفرغ للأعمال الحرة ، ومنهم اللواء عبدالله العلي الغنام ، والدكتور / إبراهيم العلي الغنام ، ومحمد وعبدالرحمن .

❖ الشيخ صالح بن غنام الغنام : يقيم بالرياض وله عدة أولاد أكبرهم غنام الصالح الغنام ، وإخوته عبدالله وأحمد الصالح الغنام .

❖ الوجيه حسن الغنام : من كبار رجال الأعمال في بريدة ، ومن خيارهم له عدة أبناء منهم سليمان تاجر والمهندس غنام الحسن الغنام .

❖ الشيخ فهد الحسن الغنام : صاحب دين وكرم ، وله أبناء نجباء ، منهم اللواء غنام بن فهد الغنام ، له اطلاع واسع على التاريخ والأدب ومنهم عبدالعزيز بن فهد الغنام ، رجل أعمال ، والرائد حسن بن فهد ، ومحمد وعبدالرحمن ويوسف وعبدالله وأحمد وسليمان من رجال التعليم وجميع أبناء فهد الحسن من خيرة شباب بريدة إن شاء الله .

❖ صالح الحسن الغنام : يقيم في الكويت مع كامل أسرته .

❖ محمد الحسن الغنام : يقيم في الرياض منذ زمن هو وأسرته ، توفى إلى رحمة الله سنة ١٣٨٧ هـ تقريباً ..

❖ صالح بن حسن الغنام : كان يقيم في عرعر ومنزله مفتوح لجماعته وغيرهم ، توفى إلى رحمة ربه سنة ١٤١٦ هـ .

❖ صالح السليمان الغنام : من رجال الأعمال ببريدة .

عبدالرحمن بن رضيمان



عبدالرحمن بن محمد بن جزاع الرضيمان من الرجال الذين جدوا واجتهدوا ، وعملوا ما يحمدون عليه ، وهو من أسرة كريمة عرفت بالإباء والشمم ، ودروب الرجولة ، وهم من آل مسعود ، من الأسلم ، القبيلة المجيدة ذات الكرم والشجاعة والفروسية ، ومقارعة الأعداء ، والتي تتباهى الناس بمعرفتها وتحرص على جيرتها .

- والمسعود حاضرة وبادية : فهم حاضرة يملكون في سلمى وسهولها من الأودية والقرى ما لا يملكه غيرهم فيها وهم بادية يجوبون صحاري نجد طولا وعرضها ، وترحب بهم القبائل الأخرى ، وتمنحهم الماء والكلأ دون منة ، ذلك لأن آل مسعود في ديارهم يتسابقون على المعروف وإعطاء غيرهم حقوقهم من الكرم والمساعدة .

وصاحب هذه السيرة من هؤلاء الأكارم وقد ولد عبدالرحمن بن محمد الرضيمان ببلدته « فيد » سنة ١٣٥٠ هـ .

وعاش أول صباه فيها ، كما تعلم مايفيده ، وفي سنة ١٣٧٥ هـ تقدم هو وإخوته وبعض أبناء عمه الكرام تقدموا للمرحوم الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ، أمير منطقة حايل ، وبينوا له رغبتهم في التوسع بهجرة جديدة قريبة من بلدتهم ، وحددوا موقعها في الساقية المعروفة ، الواقعة بين الشنان ، وفيد ، وقد لبى سموه رحمه الله طلبهم وأصدر تعليماته لمنحهم الساقية .

وأعطوا إياها في نفس السنة ١٣٧٥ هـ وحفر بها عبدالرحمن الرضيمان ، أول بئر حيث رزقه الله بالماء الغزير ، ثم غرسها وسكنها وتبعه إخوته وبعضا من أبناء قبيلته ثم تتابع الناس في الحفر والغرس حتى صارت الساقية بلدة زراعية جميلة تضاهي كثيراً من بلدان سلمى الأخرى . ثم عُيِّنَ عبدالرحمن بن رضيمان أميراً على هذه البلدة الجديدة التي انضمت إلى بلدان حايل الجميلة ويوجد بها الماء والكهرباء ، وترتبط مع المدن الأخرى بخط معبد وتتبع هذه البلدة محافظة الشنان ، التي تحدها من الشمال ومن الجنوب تحدها بلدة « فيد » ومن الشرق مزارع الحويط ومن الغرب جبال سلمى .

ومن الذين ساهموا في تأسيسها مع صاحبها الأمير عبدالرحمن بن رضيمان المرحوم جزاع بن محمد الرضيمان رحمه الله وعبدالهادي بن

محمد الرضيمان والشيخ حمد السالم الرضيمان ، حمود بن عواد ، محمد الحسين الرضيمان ، محمد الجاسر ، فضل المشعان ، جارالله السلطان وغيرهم . وللأمير عبدالرحمن بن محمد الرضيمان أياد بيضاء على جماعته ومعارفه وكل من لجأ له ، مدحه العديد من الناس ، ومن شعرائهم قال حميد أبو جراح في مدح ابن رضيمان :

أبو كريم كل قريه محاصيل ... اللي رقى بالطيب رأس المنارة
من لابه يتعبون المعاميل ... ونعم الرجال الكل شباب ناره
بليهان شيال الحمول المثاقيل ... له منهج بالطيب والطيب كاره
عبدالرحمن إليا لفوه المراسيل ... الله عسى للعز دامت أذكاره

ولعبد الرحمن هذا أخ لايقل عنه في الإباء والشمم ، هو المرحوم جزاع بن رضيمان ، الذي كان مثلا في الرجولة مدحه المرحوم الأمير محمد الأحمد السديري في قوله :

أوصيك ياللي بالرجاجيل غاوي ... وصية يمشي بها كل مطواع
ليا جيت لديار المعازيب ناوي ... ودك يصير معزيك مثل جزاع
بشرقي سلمى للنشامى فداوي ... وبيبان بيته للمسامير شراع
ليا شح بالواجب ردى الهقاوي ... ببيته لك مصيف ومرباع
ودك من البيضاء يلبس كساوي ... ردونها تضفي على طايل الباع

وعــســاه دايم فـي حـــيــاتـه غناوي ويهب لـه من نيــة الخـــيـــر ذعــداع

وقد توفى جزاع المحمد في حادث مؤلم ووجم الناس لموته وحزنوا عليه حزناً شديداً ونعاه الشعراء والأدباء ، منهم الشاعر حمود الحمد في قوله:

مــــرحـــــوم ياعم على الريع وداد ومـــــــراجل بطيب كل ذكـــــرها
علم لفــاني حط بالجــوف قــداد مـــصــايب فــاتت وهاذي بثـــرها
وعـــيني قـــزت عن النوم ورقـــاد وعـيني من الفـرقـا تزايد سـهـرها
كم واحـــد من فــرقــتــه حــرم الزاد وكم واحـد عـقـبـه دمـوعـه نثـرها
يامـحـمـد الجـزاع يانسل الأجـواد اصـبـر على ضـيـم الليـالي وقـدرها

وقد تقاعد عبدالرحمن الرضيمان عن العمل بعد أن أدى ماعليه من الواجب وقام بعمله خير قيام ، حيث أسس بلدة كاملة بمزارعها وبنيانها وخدمها بقدر استطاعته ، وشجع سكانها على الزراعة الحديثة والعمل المتواصل ، حتى بدت من أجمل بلدان وقرى المنطقة .

وله من الأنباء تسعة هم :

عبدالكريم ، رضيمان ، محمد ، سعد ، حمود ، أحمد ، مشعل ، سعود ، خالد ..

وقد رشحت إمارة منطقة حايل ابنه عبدالكريم رئيساً لبلدة الساقية بدلاً عن والده وقد أكمل عبدالكريم ولازال يكمل مابدأه والده لتكون الساقية على مستوى سمعتها .

• ومن هذه الأسرة « الرضيمان » الكرام أشخاص لهم دور في المجتمع ويخدمون بلادهم من خلال أعمالهم ، فمنهم على سبيل المثال :

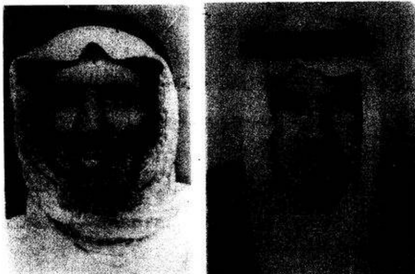
- الراوية الشاعر رضيمان الحسين الرضيمان : من رجالات المسعود المعاصرين صاحب جاه ومعروف .

- الشيخ عبدالله الرضيمان من كبار رجال التعليم بمنطقة القصيم ومن رجال الدين الأكارم .

- الشيخ حمد السالم الجزاع من رجال التعليم القدامى كما كان من رجال الأمير عبدالله بن مساعد أمير القصيم سابقاً والحدود الشمالية حالياً ، وحمد السالم من كبار الشعراء ، لكنه لايقوله إلا في المناسبات النادرة فقط .

- ومنهم الشيخ أحمد الجزاع : مدير ثانوية فيد ، ورئيس مكتب الدعوة والإفتاء والإرشاد فيها ، وهو من رجال الأسرة المميزين .

عبدالرحمن بن نويصر



عُرِفَ رحمه الله بإبن نويصر واشتهر بها واسمه الكامل : (عبدالرحمن بن عبدالله بن نويصر العنقري) من العناقرة الجذم الشهير من بني سعد بن زيد بن مناة من قبيلة تميم . عريقة الأصول والفروع ، والتي تنتمي لها معظم الأسر المتحضرة في ديار نجد ، وغيره من بلاد العرب المجاورة .

والعناقرة الكرام أشهر من أن يعرفوا فقد ذكرهم المؤرخون والأدباء والشعراء ، وذكروا فضلهم وجودهم ، كما أشادوا ببطولات فرسانهم أمثال الأمير بداح العنقري صاحب القصة الذائعة في البطولة وإثبات الذات .

- ويتواجد العناقرة في وسط نجد وهم زعماء بلدة « ثرمداء » منذ

القدم وهي قاعدتهم ومنها تفرقوا إلى بقية البلدان المجاورة ، وصاحب هذه السيرة من هؤلاء الكرام ولد رحمه الله سنة ١٣٠٤ هـ ببلدته (المزاحمية) وبها نشأ وترعرع وكان والده عبدالله بن نويصر قد نزح لها من ثرمداء وهي بلدتهم الأصلية .

- وبالمزاحمية أقام وكَوَّن أسرته وتاجر فيها وملك ورزقه الله بذرية منهم ولده هذا عبدالرحمن بن عبدالله ، وشقيقه ناصر بن عبدالله ، وقد رباهما على ماكان عليه أهلهما من رجولة وشهامة ودفاع عن الأوطان . حيث ولدا وشَبَّا في وقت أوضاعه غير مستقرة ، وكان الملك عبدالعزيز يرحمه الله بخوض حروب التوحيد في عدة مناطق وابن نويصر يسمع بالغزوات وأخبار الفتوحات التي من الله على أهل هذه البلاد ويسمع هو وغيره عن بطولات الفارس عبدالعزيز بن مساعد يرحمه الله ومايتمتع به رجاله وجيشه من عدل ومساواة وتوفيق دائم في حروبه ، لذا اتصل هو وشقيقه ناصر بن نويصر بالأمير ابن مساعد وانخرطا في جيشه واشتركا معه في بعض الغزوات ، حتى عرف عبدالرحمن بن عبدالله بن نويصر وشقيقه بالإقدام علي المخاطر وصارا من الماكنين لدى ابن مساعد .

وفي سنة ١٣٤٤ هـ أمَّره على رأس جيش في غزوة العلاء المعروفة حيث سار يرحمه الله إليها يقود عدداً من البيارق ، وحاصرها لمدة شهرين تقريباً ثم ندب « محمد بن شهيل » وكان من ضمن جيشه مع مجموعة ركائب لمفاوضة الحامية التابعة للأشراف والموجودة داخل « العلاء » للتسليم دون حرب مع ضمان الأنفس والممتلكات ، حيث وافقت الحامية

على التسليم . وسلمت المدينة وأبرق ابن شهيل إلى الملك عبدالعزيز يخبره أن المسألة تمت بشكل سلمي مع ابن نويصر .

ففي كتاب (جال وذكريات مع الملك عبدالعزيز) قال الشيخ محمد بن شهيل رحمه الله :

وكنت في ذلك الوقت ملتحقاً بالنويصر رحمة الله عليه ، ولما دخلنا العلا دخلت أنا في ركائب قليلة وبقي ابن نويصر مع الجيش وعمري ذلك الوقت سبعة عشر سنة ، واختارني ابن نويصر فدخلت وتفاهمت أنا وإياهم وتقانعنا فسلموا ، وكان بالعلا جالية كبيرة للأشراف . انتهى .

وبعد هذا النصر جاء الجواب من الملك عبدالعزيز بان يبقى ان نويصر أميراً على العلا ، حيث تأمر بها تسع سنوات ، كان خلالها نعم المسئول حيث وطد الأمن فيها وعمل على استقرارها ومن خلاله رحمه الله عرفوا أهالي العلا أهداف الملك عبدالعزيز السامية ، التي لا يقصد منها التسلط ، بل هدفه بسط الأمن والأمان على ربوع البلاد الموحدة وتوحيد أهلها ولم شتاتها ونبذ فرقتها . لذا اطمأن الأهالي وحمدوا الله وعاشوا حتى هذا اليوم نعمة الاستقرار .

وفي سنة ١٣٥٢ هـ شارك رحمه الله في قيادة إحدى البيارق في حرب اليمن ، وكانت مشاركته فعالة ، وله رحمة الله ذكرى طيبة وبصمات خير في بلدته « المزاحمية » ففي سنة الغرقة المعروفة عام ١٣٧٦ هـ هطلت

أمطار غـزيرة جـداً أدت إلى غـرق العـديد من المواقع فـي العـارض ، ومنهـا منطقة المزاحمية ، حيث تعرضت قـرية « الحـرمليـة » للغرق بأكملها ، مما اضطر أهلها إلى الاتجاه إلى قصر ونخل ابن نويصر المسمى « العليا » فما كان منه إلا أن استقبلهم وقام بضيافتهم ومواساتهم ثم طلب من فوره من الملك عـبـدالعـزيز أن يسمح لهم ببناء مسـاكن في المزاحـمـيـة حـيث وافق الملك عـبـدالعـزيز رحـمـه الله على ذلك وفي الحـال قـام الأهالي فـي بناء المساكن في المزاحمية لأهل الحرملية وسمى هذا الحي الجديد بـ « حضار » ومازال يعرف بذلك حتي هذا اليوم . وقد أمدهم عبدالرحمن بن نويصر ، بكامل مـسـتلزمـات البنـاء ومـتطلبـاته المتـوفـرة ، حـتى سكنوا بيـوتهم الجديدة التي لازال بعضهـا شـامخـاً شـاهداً على صنيعـه . ولازال أهالي المزاحمية الكرام يذكرون ذلك الموقف النبيل من ذلك الرجل الكريم .

وفي سنة ١٣٨٥ هـ انتـقل هذا العلم إلى رحـمـة ربه ودفن بمـقـبـرة العـود بمدينة الرياض ، وقد خَلَّفَ وراءه السمعـة الطيبة والذكرى الحسنة ، وله أربعة من الأبناءهم :

❖ سعد بن عبد الرحمن بن نويصر : توفي شابا في العلا .

❖ عبد الله بن عبد الرحمن بن نويصر : توفي في حايل .

❖ صـالح بن عـبـد الـرحـمن بن نويصـر : يـقـيم بمدينة الـرياض ، رجل أعمال .

❖ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن نويصر : يقيم بمدينة الخبر ، رجل أعمال .

❖ وله من البنات ثلاث .

-أما شقيقه ناصر بن عبد الله بن نويصر : فإنه لا يقل عنه رحمه الله ، فقد كان شجاعا عاقلا ، ومن أعلام الولاء والوفاء لهذا الوطن ، وكان من رجال الأمير عبد العزيز بن مساعد ، غفر الله له ، وقد شاركه في عدة غزوات كان آخرها الهبكة ، والمعروف أن الأمير عبد العزيز بن مساعد لايختار من الرجال إلا أفضلهم ، وقد وفق رحمه الله كثيرا في هذه الناحية حتى عُرِفَ رجاله بالكياسة والإدارة لحسنة ، كما عرف أغلبهم بالشجاعة الفائقة .

واستمر ابن نويصر هذا مع أميره ابن مساعد ، مدة خمسون عاما متواصلة حتى توفي إلى رحمة ربه سنة ١٣٨٤ هـ بمدينة حايل ودفن بها رحمه الله وعامة المسلمين .

عبدالله بن سبيل

أحد أعلام الأدب الشعبي المعاصر ، ومن رموزه المضيئة ، جمع بين الشعر والإمارة وأوفاهما حقهما ، فهو شاعر من فحول الشعراء وجداني عاطفي يقول من الشعر ابلغه لامثيل لشعره في الوصف خاصة . هام بحب البادية ووصف حياتهم في مختلف ألوانها ، ووصف حبهم وغزلهم وعفافهم ، كما وصف حلهم وترحالهم وكرمهم وشجاعتهم . وله صداقات قوية مع زعمائهم ذكرها في شعره .

- أما اماراته التي جاءته هدية من الملك عبدالعزيز فهو يزهاها وتزهاه ، ذلك لأن ابن سبيل رحمه الله من أهلها ومن أسرة نجيبة متأصلة في « نفي » من أيام البعثة النبوية الشريفة لم تشرق أو تغرب ، وهم أهله الخبيرين به وأحق بالإمارة من غيرهم فيه .

وهذا ماحصل ، فعندما كان الملك عبدالعزيز يرحمه الله متواجداً في مدينة عنيزة سنة ١٣٢١ هـ بعد وقعة « السر » التي انتصر فيها جاءه عبدالله بن سبيل ومعه وفد من جماعته وهنأه بالنصر ، وقد أنعم عليه الملك بامارة بلدة « نفي » حيث رأسها من سنة ١٣٢١ هـ حتى توفى سنة ١٣٥٧ هـ وقد مكث المرحوم عبدالله بن حمود بن سبيل أميراً لنفي أكثر من ٣٥ سنة ، وفي أثناء أمارته نزلت بعض قبائل الروقة بلدة نفي بقيادة المرحوم تركي الظيط ، وأبو خشيم ، ثم جاء المرحوم الشيخ عمر بن ربيعان ومعه معظم الروقة واتخذ نفي هجرة له ولعشائره ، ولاشك أن

نزول « عتيبة » على نفي قد أفادها كثيراً ، حيث تطورت وصارت بلدة حية عامرة بمقومات الحياة وازدهرت تجارتها مع البلدان الأخرى وصار فيها مركزان للإمارة : مركز للحاضرة وآخر للهجرة . الأول يديره آل سبيل في بلدتهم القديمة ، والآخر آل ربيعان الكرام يديرون الهجرة الجديدة ، وكافة الشئون القبلية .

ولاشك أن ذكر المبدعين أمثال ابن سبيل يعتبر تكريماً لهم ، وضامناً لخلودهم في ذاكرة الناس وهو « أي ذكرهم » إحياء لقيم ومعاني الوفاء للمجتمع الذي أفنى ابن سبيل وأمثاله حياته في خدمته شاعراً وجدانياً بليغاً ، تجلى في شعره الحكمة والوصف وانتفع به سامعه وقارئه ، ولازالت أمثاله وحكمه على ألسن الناس ، فهو القائل :

ياناس خلوا كل وادي ومجراه	قلتوا كثير وقولكم مالقيته

ومن بليغ شعره رحمه الله :

والي عزمت فحط للرجل مرقات	من خوف مايدري بك حسود ربادي
لاتاخذ الدنيا خراص وهقوات	يغرك من نقل الصميل البرادي
لك شوفة وحدة وللناس شوفات	ولا وادي سيله يفيض بوادي
لاينفع المحرور كثر الثنهات	ولايسقي الضامي خفيض الورادي

ومما قال في الغزل عفا الله عنا وعنه :

لاتمحنون القلب يا عـــاذليـــتــه الأمـــر لله والحكي مـــايثـــيـــبي
عـرقـا على كـبـدي وسـيـمـه مـزينه واركي على قلبي ثلاث المغـــيـــبي

وقال أيضاً :

لو إن جـــرحي ينمكي كـــان أبكمـــاه لاشـك بـي شـي عـلـى ركـــــــوده
أصبـر مـادام أنا أقدر الصبـر وأقـواه ولاينقـــوي صـــبـــر تعــدى حـــدوده
ويا تـل قـلبي تـلـتين من أقـــصـــاه تـل الـوارد اللـي حـــــــايمـات وروده
على قـــعـــود مـــايســــانع بممـــشـــاه مـــســـتـــصـــعب مـايتـبـع اللي يقـوده

ولأن هذه سيرا مختصرة فإننا لا نستطيع أن نذكر أشعاره ، علماً أن له ديوان خاص به والمعروف أن معظم أهالي نجد يفضلون ابن سبيل على شعراء النبط لغزارته وجودته وللمعاني التي يسوغها رحمه الله ويبتكرها

وكما ذكرنا فقد توفى رحمه الله سنة ١٣٥٧ هـ بعد أن ناهز الثمانين عاماً وترك لنا تراثاً أدبياً شعبياً تتناقله الكتب والألسن ، وله رحمه الله عدة أخوة وأبناء ومن أبنائه عبدالعزيز بن عبدالله السبيل وكان صغيراً حين وفاة والده عبدالله فصارت الإمارة لابن أخيه المرحوم عبدالكريم بن محسن بن سبيل ، ولما توفى إلى رحمة ربه رُشِّحَ لها عبدالله بن

عبدالكريم بن سبيل وهو من خيرة الرجال المخلصين

ومن أحفاد المرحوم عبدالله بن سبيل الأستاذ الشاعر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل ، وشقيقه الأستاذ سعد بن عبدالعزيز السبيل : يعملان بمركز نفي . وللأخ محمد السبيل نشاط في الإذاعة والصحافة والنوادي الأدبية ، فهو شاعر مبدع مثل والده عبدالعزيز وجده عبدالله بن حمود السبيل ، كما يقوم بخدمات جليلة لبلده ، ويعمل وأسرته الكريمة على تطوير البلدة ورقيها ، وله تعاون ملموس مع ابن عمه رئيس المركز ، وبقية الدوائر الحكومية ببلدته .

وعن بلدتهم « نفي » يقول المؤرخون إنها كانت ولازالت لبني باهلة منذ عهد البعثة النبوية حتى يومنا هذا . وتعتبر من الأماكن القليلة التي لازال أهلها الأصليين يحتلونها ، وتقع هذه البلدة التاريخية في أقصى الجنوب الغربي لمنطقة « القصيم » وهي من صلاحيات محافظة الدوادمي واشتهرت نفي بوقعة نفي المشهورة بين عنزة والظفير سنة ٨٥٣ هـ وغزوة الشريف محسن أبا نمى عليها سنة ١٠٣٥ هـ .

ولاشك أيضاً أنها اشتهرت باميرها الشهير عبدالله بن حمود السبيل الشاعر البليغ الذي طبقت شهرته الآفاق والذي ذكرها في كثير من أشعاره مثل قوله :

الصبح من بطحاء نفي سارحات   زهاب أهلهن فوقهن تمر ودهان

ويقول :

عسى نفي للحيا والسيل حتى المضايين يردونه
مدهال حمى الذرى والخيل ومن الأجانب يحمونه

ويقصد المضايين زعماء الضواهر من حرب ، لأنهم أسرة مميزة في نجد والحجاز ، ولهم تاريخ حافل بالإباء والشمم .

ويسمى نفي « فيحان » قال بعضهم :

مصيافها وإن صرم العود فيحان وادي نفي عله حقوق المراهيش

وقال آخر :

تسعين ليلة يوم حامي اللهايب مقياضها هدلان زين المشارب

ومن الذين شهروا « نفي » وزادوا في قيمته في السنين الأخيرة فهم عشائر « الروقة » حيث اتخذ زعيمها المرحوم عمر بن ربيعان نفي مقراً له ولعشائره كهجرة لهم . لذا جمع نفي بين المدينة والهجرة والبادية وصار من أهم بلدان محافظة الدوادمي ، وصارت مزارعه ومراعيه مقصد الكثير من الناس ، كما ازدهرت تجارته ، وزان عمرانه وتطور وعملت الدولة على تأمين احتياجاته من جميع الوجوه .

عبدالله بن عمعوم بن بدر



أحـــد وجهـــاء قبيلة الأســـلم رئيس فخذ الوهب منها ورئيس مركـــز « المضيح » بجبل سلمى ، وقد ولد عبدالله بن محمد بن عمعوم البدر ، ببلدته المضيح سنة ١٣٥٤هـ وتعلم على يد والده الأمير محمد بن عمعوم البدر ، الذي كان يعد من العلماء ، حيث قرأ على مشائخ الرياض وحفظ القرآن وعلوم الدين وصار يؤم جماعته في صلاة الجمع والأعياد ، وكان يرحمه الله من الفرسان فقد اشترك في وقعة السبلة سنة ١٣٤٧ هـ حين أراد الملك عبدالعزيز توحيد البلاد كما شارك في وقعة الرغامة وغيرها .

وظهر ابنه هذا عبدالله مثله من خيار القبيلة فيه دين وشهامة وكرم ، والوهب عامة وهم قبيلته يتميزون باظهار الدين ويتحلون بسماته وعرفت باديتهم وحاضرتهم بذلك .

ويستطيع أي شخص أن يميز الوهبي عن غيره بمجرد أن يراه للسمات الخيرة التي يتمتع بها ، والوهب أهل حقوق أخيارهم كثيرة وشرارهم قليلة ، ومع هذا فهم من أشد العشائر صرامة إذا ما أجبروا على ذلك ، وهم كغيرهم من عشائر الأسلم ، يحتلون عدة قرى وأودية في جبال سلمى ، وسهولها ولهم هجرا ومراعي وآبار منها الهبيرية ، الحدقة ، جوما بياتبه ، وهم فخوذ وأسر عديدة منهم :

البدر ، السكوت ، العطاعطة ، الهبيرة ، البزة ، آل أبي دغيم ، اللوحه ، الفريان ، الدحيل وهم الأكثر عدداً .

- وتتزعم هذه الفخوذ أسرة البدر ، ومنهم صاحب هذه السيرة عبدالله بن محمد بن عمعوم البدر ، تولى مشيختهم ورئاسة القرية سنة ١٣٨٩ هـ خلفا لوالده الشيخ محمد بن عمعوم لمرضه وعجزه ، ثم وفاته رحمه الله بنفس السنة وفي سنة ١٣٩٨ هـ عين رسمياً أميرا لبلدته ونهج طريقة والده في رئاسته القبيلة والبلدة وإدارة شئونها حتى عمرت وتوفرت فيها مقومات الحياة ، وتحضرت بها أسراً كثيرة وشملتها إمارة حايل بخدماتها ووفرت لها المدارس والمصحات والدوائر الحكومية الضرورية وعرف المضيح من ضمن بلدان سلمى الجميلة ، وفي سنة ١٤٠٧ هـ توفى صاحب المضيح

إلى رحمة ربه فجأة أذهلت قبيلته وكافة معارفه ، حيث كان يرحمه الله من أبرز شخصيات الأسلم شهماً ذا هيبة ووقار ، وخلفه على البلدة ابنه بدر بن عبدالله البدر ، الذي أقرته إمارة حايل على رئاسة بلدة المضيح وله ابن آخر هو مفرح بن عبدالله من رجال التعليم .

ومن كبار أسرة البدر :

- المرحوم الأمير خالد بن جروح بن بدر كان يرحمه الله يتزعم بادية الوهب التي تنتقل بين الدهناء وحفر الباطن حتى وادي العجمان شرقاً .

- المرحوم الشيخ غازي بن زيد البدر : كان يُعَرِّفُ على بادية الوهب بحفر الباطن صاحب دين وحياء .

- ومن كبار فرسان الوهب الأمير علي الهبيرة رحمه الله ، ويعتبر من قادتهم وكرمائهم وأبنائه وأحفاده هم أهالي الهبيرية المعروفة غرب نواظر وشرق شري ، وتقول الأسلم أنه هو الذي حفر الهبيرية وقد غرسها قبل ثمانون سنة ، ومن شعره فيها قوله :

يا الله طلبتك يا الجليل ... يامحلق نفس هواه
تطلع لنا غرس ظليل ... قبلي نواظر بالفلاة

ومن الهبيرات رئيسهم الحالي عبدالله بن عبيد الهبيرة والمرحوم محمد

العواد الهبيرة ، ومنهم غانم الهبيرة وغيرهم ، ومن المشهورين من الفرسان ابن مخطر ، ابن عقل ، ابن براك ، البزيز ، ابن رديني ، الشمالي ، الممرور ، اللوح .

ومن وجهاء القبيلة وأعيانها : سماوي بن حضن ، حمود بن جميعان ، سعد بن عربيد ، نايف بن رديني ، فرج بن حيلان ، خلف بن جالي راعي دغنون ، عايض بن حمدان ، سعد بن عضيب ، محمد اللوح ، عمير البزيز ، محمد بن سبهان ، عواد بن عواد ، مبيريك وبراك بن شوباش .

قال سعيد الهمزاني راثياً عبدالله بن عمعوم :

في ذمة الله يا ابن عمعوم	يا بو بدر يا عشير الغوش
واللي يصيحك ماهو مليوم	ياريف ركب يجون هتوش
ودعتنا والمنايا سهوم	ياشيخنا القرم ياالهشهوش

ومما قاله بويشك البزيز :

مابه حلا عقب ابن عمعوم	تنعاف من عقب عبدالله
شيخ رحل ماشتهر بالزوم	قوله هلا دوم طبعنله
مرحوم ياشيخنا مرحوم	يارب بالعفو تفطنله
ينعاه ريع المضيح دوم	ورملن دوم يدعنله

عبدالله بن عقيل العقيل

العقيل أسر عديدة تتواجد في معظم بلدان نجد والزبير ، ومعظم هذه الأسر تنتمي إلى قبيلة « عنزة » الشهيرة بالتاريخ المديد والفعل المجيد ، ويرجح الكثير من المؤرخين والمؤلفين أن هذه القبيلة من أكبر القبائل العربية المعاصرة ، وأكثرها تحضراً في البلدان .

وأسر العقيل تنتمي أيضاً إلى عدة قبائل ، غير أن الأسر ذات الصلة بهذه الأسرة « أسرة المترجم له » هم : العقيل في سدير ، وعنيزة ، وعيون الجواء ، وصاحب هذه السيرة هو طيب الذكر الشيخ الجليل / عبدالله بن عقيل بن حمد بن محمد العقيل ينحدر من آل حمد أهالي التويم بمنطقة سدير وهم من « الحسني » من « السلقاء » من العمارات .

وهو من أحفاد « الحميدي بن حمد » الذي اشترى قديماً بلدة « الشقة » الشهيرة بالقصيم . ومن هذا الرجل انبثقت أسرة « الحمادا » أهالي الشقة ومنهم الأسر الكريمة التالية :

آل قصير أمراء الشقة ، الشويهي ، الخويلدي ، البعيمي ، العصيلي ، الرعوجي ، الحمودي ، الخضيري ، الفراج ، الحظيف ، السديس ، الفهيد ، الصبحاوي .

ومن آل حمادا أيضاً أسر كبيرة في الشقة مثل ❖ آل مريزيق ❖ آل جريش ❖ آل براك ❖ آل ربعي ❖ آل زميع ❖ آل سحيمان .

وفي منطقة « سدير » من آل حمد الكرام ❖ آل عبيد ❖ آل نصر الله ، ومنهم آل مبارك في حريملاء وآل عوهلي الكرام في عنيزة .

وجميع هذه الأسر مع غيرهم ممن لن تحضرني أسماؤهم من آل حمد بن الحملي الحميدي بن حسن آل أبو رياع ، وهم في الوقت الحاضر يمثلون عشائر عدة ويتمركزون في بريدة ، وبقية مناطق المملكة العربية السعودية وخارجها .

❖ وقد ولد عبدالله بن عقيل هذا في بلدته « الشقة » في العقد الثاني من القرن الرابع العشر الهجري ، ونشأ رحمه الله في بيت علم وكرم وفروسية ، لأن آل عقيل بالشقة لايخفون على أحد هم فيها أشهر من « برجها » العتيد لهم تاريخ حافل ودور ريادي في العلم وتعليمه . فوالده عقيل الحمد رحمه الله من أشهر علماء عصره ، وعمه عبدالله الحمد العقيل المتوفي سنة ١٣٣٧ هـ تتلمذ عليه أغلب طلبة العلم ببلدته ، وأخوه محمد كان له مدرسة في بريدة ثُم انتقل إلى الحناكية ، وابنه حمد بن عبدالله بن حمد العقيل الذي توفى وهو يدعو إلى الله متطوعاً في إحدى هجر حائل .

❖ ومن هذه الأسرة / الفارس عبدالله بن عقيل بن رشيد العقيل الذي أشترك في عدة معارك حربية أيام توحيد البلاد السعودية على يد صاحبها الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، وكانت مساهمات ابن عقيل فعَّالة ، ومن أهم مشاركاته الحربية معركة « البكيرية » . وقد أمضى بقية حياته

تاجراً مع العقيلات في بلاد الشام والعراق ومصر وتوفى رحمه الله سنة ١٣٨٣ هـ وله أربعة أولاد هم :

❖ سليمان ❖ محمد ❖ صالح ❖ عبدالعزيز .

ومن أحفاده رحمه الله ❖ الدكتور/ عبدالعزيز بن صالح العقيل : مدير عام المراكز الإعلامية بوزارة الإعلام .

❖ الدكتور/ محمد بن صالح العقيل : الاستشاري بمستشفى الملك فهد .

- ونعود لصاحب السيرة رحمنا الله وإياه وعامة المسلمين فنقول : إنه نهل من العلم على يد علماء بريدة وعلى رأسهم فضيلة علامة القصيم في زمانه المغفور له الشيخ عمر بن سليم ، الذي لازمه كثيراً وأخذ عنه ما أفاده في دينه ودنياه ، حتى عد من العلماء ، ففي سنة ١٣٤٦ هـ كتب الملك عبدالعزيز يرحمه الله إلى الشيخ عمر بن سليم بان ينتخب صفوة من تلاميذه الذين تتوفر فيهم الحكمة وسياسة الأمور لتوزيعهم على المدينة المنورة وضواحيها لإسناد الأعمال الدعوية والتدريس إليهم وكان من ضمن هؤلاء الدعاة المرشحين ابن عقيل الذي حاول إعفائه من السفر لكن الشيخ عمر أصر على تكليفه ، حيث وصلوا إلى المدينة المنورة واجتمعوا بالشيخ عبدالله بن سليمان البليهد رحمه الله ، الذي كان رئيساً للشئون الدينية ومن كبار العلماء ، وقد رشحه نائباً مشرفاً على

الأمـر بالمعـروف ،الـنهي عن المنكر ، وكـذلـك خـصص له بعض المسـاجـد بالمدينة للتعليم والـتوجيه ، وبعـد فتـرة من الزمن اختـيـر إمـاماً وخطيباً ومـدرسـاً ببلدة الحناكيـة ، بناء على طلب أمـيرهـا ابن صنت رحـمـه الله الذي كان يثق به كثيراً حتى أنه قال له مرة : أنت المطوع وأنت الأمير أفعل مـا شـئت . ذلك لما رآه الأمـيـر بابن عـقـيل من الصـفـات الطيـبـة والنيـه الصالحة والعمل الجاد لوجه الله تعالى .

وكان قد منحه الله تعالى حسن الأسلوب ، والأخلاق الفاضلة والطريقة المثلى للدعوة والإرشـاد ، وأحـبـه الجـمـيـع وانـتـفـعـوا به إلى أن توفـاه الله سبحانه ، ومما يذكر له رحمه الله :

١ - حـبـه للإصـلاح بين المتـشـاحنـين ، والتـحـذير الشـديد من الكهنة والعرافيين والمشعوذين .

٢ - السعي للفقراء والمحتاجين عند أصحاب الثروات .

٣ - توليه عقـد الأنكحـة دون أخـذ أي نفـع دنيـوي ومنحـه التـعـاريف لمن يطلبها .

٤ - كان رحمه الله كثير الخشوع في الصلوات وفي الخطب ، فكان يبكي ويُبكي وكان من دأبه قيام الليل . وقد عُرِضَ عليه القضاء ولم يقبل .

٥ - قـال عنه الأمـيـر مـشـعـان بن مـوقـد شـيـخ قـبـائل عـوف وكـان أحـد

تلاميذه رحمه الله قال : إنه رجل مبارك أصلح الله به دين ودنيا أهالي الحناكية وبارك الله بسببه في رزق أهلها حتى حَمَل زكاة أهل الحناكية من زراعة الحب ٣٠ جمل .

٦ - قال الأمير عبيد بن صنت البيضاني أمير الحناكية رحمه الله : نعوذ بالله من حالنا قبل أن يأتينا الشيخ عبدالله بن عقيل يرحمه الله .

- مشائخه :

لقد تتلمذ رحمه الله على كثير من مشائخ القصيم ومنهم على سبيل المثال :

❖ الشيخ العلامة عمر بن سليم رحمه الله ، وفضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن السليم ، والشيخ عبدالله بن حمد الفداء ، والمرحوم الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمهم الله جميعاً . ومن زملائه رحمه الله عبدالله السليمان الحميد ، عبدالله الحماد الرسي ، عبدالمحسن بن عبيد رحمهم الله وعامة المسلمين .

أما تلاميذه منهم :

- الأمير مشعان بن موقد : شيخ عشائر عوف وراعي النخيل المعروف بالديانة والكياسة .

- الأمير عبيد البيضاني أمير الحناكية رحمه الله ، وكان من خيرة الأمراء وأدينهم شهماً كريماً .

- الأمير صنت بن عبيد الذي تولى الإمارة بعد أبيه وكان يرحمه الله إماماً وخطيباً وداعية .

- الشيخ محمد بن صالح السبيعي .

- الشيخ عبدالله بن عياش .

- الشيخ محمد بن رشدان .

- الشيخ محمد بن فالح السبيعي .

وغيرهم من المشائخ ورجال العلم الذين تتلمذوا عليه .

ومن آثاره رحمة الله : أنه حَفَّظَ القرآن الكريم لخمسة وخمسين من أبناء المنطقة ، وقد توفى هذا العلم في المدينة المنورة في آخر شعبان سنة ١٣٧٥ هـ ودفن بمقبرة البقيع بالمدينة المنورة .

وله من الأبناء خمسة هم :

❖ عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل كان رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف وإمام وخطيب جامع الحناكية بعد والده حتى طلب الإعفاء سنة ١٤١٧ هـ ونزل المدينة المنورة واستقر بها .

❖ عبداللطيف بن عبدالله بن عقيل : كان من رجال الحسبة واستقال سنة ١٣٩٩ هـ ويعمل حالياً بالتجارة .

❖ عبدالكريم بن عبدالله بن عقيل : توفى صغيراً .

❖ محمد بن عبدالله بن عقيل : من رجال التعليم ويدير مدرسة وهو إمام لمسجده الذي بناه .

❖ ومن أحفاده رحمه الله : الأستاذ يوسف بن عبداللطيف بن عبدالله بن عقيل : حاصل على ماجستير في الفقه الإسلامي ويقيم بالمدينة المنورة .

- ومنهم الدكتور عبدالله بن عبداللطيف العقيل : مدير مستشفى أحد التنفيذي رحم الله الشيخ عبدالله بن عقيل رحمة واسعة وبارك في عقبه .

عبدالله بن محمد البسام

البسام إحدى أكبر أسر نجد ومن أهمها عراقة ووجاهة وآل بسام الكرام أهالي عنيزة هم أبناء أحمد بن محمد بن عبدالله بن بسام الذي ذكره ابن عيسى رحمه الله في كتابه « تاريخ بعض حوادث نجد » وقال :

إن أحمد هذا هو جدهم انتقل من موطنه « أشيقر » إلى بلده القصب قاضياً بها سنة ١٠١٦ هـ ، ومنها إلى بلده « ملهم » ثم إلى العيينة ، وسكنها إلى أن توفى بها سنة ١٠٤٠ هـ ، وذكر حفيده هذا المؤرخ عبدالله بن محمد البسام في تحفة المشتاق أنه في سنة ١١٧٩ هـ ارتحل الشيخ حمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الشيخ أحمد بن محمد البسام ، هو وأولاده من حرمة إلى عنيزة ، واستقروا بها . وجميع آل بسام هم أحفاد حمد إبراهيم العبدالله البسام ، وهم في عنيزة يمثلون قبيلة كاملة حيث تنامت هذه الأسرة وصار لها دور ريادي في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واحتلوا آل بسام في مدينتهم مكانة مرموقة . وصار لهم صولات وجولات خارج الحدود حيث تواجدوا تجاراً في بغداد ، والبصرة ، والكويت ، ودلهي وبومباي ، والبحرين ، وزنجبار ، وغيرها من أمهات المدن لمع نجمهم وصارت لهم شهرة لم ينلها إلا القليل من أمثالهم .

وقد برز العشرات من هذه الأسرة ليس بالتجارة فقط بل في جميع الأمور الدينية والدنيوية ، وتميزوا بما حمدهم الناس عليه من أقول وأفعال . ومنهم صاحب هذه السيرة وهو المرحوم : الشيخ عبدالله بن

محمد بن عبدالعزيز البسام ، الذي ولد بعنيزة سنة ١٢٦٨ هـ ونشأ وتعلم على يد علمائها التي كانت تزخر بهم عنيزة في ذلك الوقت ولما كبر استهوته التجارة ، ومارسها مع أخوته حتى تنامت وتطوت وصار لها فروع في الزبير ، والبصرة ، وجدة .

سافر للعراق للإشراف على تجارته والتزود بالعلم والمعرفة ، حيث لم تغريه تجارته عن التزود بالعلم والتعليم لذا اهتم رحمه الله بالثقافة والاستزادة من بحورها . وركز على مجال الأدب والسياسة حتى عُدَّ من المؤرخين في ذلك الوقت .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ أعاده حبه ووفائه إلى موطنه ورجع لعنيزة واستقر بها وكانت في ذلك الوقت كما وصفها شكسبير في قوله « عنيزة أعادت لي جو الحواضر الضخمة ، بكثرة رجال الأعمال ومستوى المعيشة » .

ووكل أمور تجارته بالخارج لأولاده الذين صاروا عند حسن ظنه وصاروا مضرب المثل في التعاون والتعامل مع غيرهم .

وفي عنيزة ألف تاريخه الشهير (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) ، ويعد هذا المؤلف من أشمل التوايخ النجدية وهو يتحدث عن نجد والحجاز والعراق ، كما هو واضح من عنوانه ، كما عَرَّج على منطقة عسير وتناول الخليج العربي ، وتَوَّج تاريخه بمعلومات ثقافية عامة .

وقد بدأ هذا التاريخ لما وقع سنة ٨٥٠ هـ حتى سنة ١٣٤٤ هـ والذي

يتصفح هذا الكتاب يجده تحفة إخبارية هامة وأنه أسهل التواريخ وأوضحها أسلوباً ، لأن فيه من المعلومات النادرة ما لايوجد بغيره ، وقد رتبه يرحمه الله على طريقة الحافظ ابن كثير من بداية السنة ونهايتها وزوده بأنساب وأصول بعض الأسر المحتضرة والعشائر النجدية وفرسانها ، وهو أول من استشهد بالشعر النبطي في الحوادث التاريخية ، وقد وصفه الملك عبدالعزيز رحمه الله في قوله : إنه من الصادقين المدققين .

ولأن كل نفس ذائقة الموت ولاعاصم للإنسان منه فقد مات هذا العلم سنة ١٣٤٦ هـ بمسقط رأسه بعنيزة .

وآل بسام الذين يعودون في نسبهم إلى بني تميم القبيلة العريقة ، التي تعود لها معظم أسر عنيزة الشهيرة هذه الأسرة لها باع طويل في الأدب ، والتأليف والعناية بالمكتبات منهم المرحوم الشيخ عبدالله المحمد البسام أديب مؤلف وابن عمه أحمد الصالح كما أن المرحوم صالح العبدالله البسام المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ صاحب أكبر مكتبة في زمانه وكذلك المرحوم سليمان الصالح البسام ومنهم صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون . أطال الله عمره .

ومن رجال المال والأعمال ممن اشتهروا من هذه الأسرة وصارت لهم أياد بيضاء على مدينتهم وعلى غيرها ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- يوسف الحمد البسام : من تجار الزبير المشهورين رحمه الله .
- عبدالعزيز العلي البسام : من تجار البحرين .
- سليمان الفهد البسام : من تجار البحرين أيضاً .
- سليمان وعلي الحمد البسام : من تجار الهند أيضاً .
- حمد السليمان البسام من تجار جازان .
- حمد الفهد البسام من الجبيل رحمهم الله جميعاً .
- محمد العبدالله البسام من تجار الشام .

ومن الرجال المميزين أيضاً :

❖ المرحوم فهد البسام الذي يقدم الطعام الجاهز طوال العام عصراً كل يوم اثنين وخميس وجمعة ، ومنهم الوجيه إبراهيم العبدالله البسام ، من مؤسسي شركة الكهرباء . والشيخ عبدالرحمن بن محمد البسام ، كانت آخر أعماله سفيراً للملكة في اليونان رحمه الله . ومنهم الشيخ صالح بن حمد بن محمد البسام من الأعيان في أوائل القرن الماضي ، والشيخ سليمان البراهيم البسام رحمهم الله جميعاً وعامة المسلمين .

عبدالعزيز الخوير

آل خوير أسرة كريمة كبيرة في « قفار » لاتخفى على أحد ، في منطقة حايل وغيرها وهم يعودون إلى قبيلة بني تميم من بني عمر وهي من أشهر القبائل العربية قبل وبعد الإسلام ، وتعتبر من أكثرها عدداً وأوسعها أملاكاً . فقد كانت تحتل في الجاهلية مابين البحرين إلى الجبلين ، ومن أطراف الحجاز الشمالية وعالية نجد إلى بلاد الرافدين .

وبعد أن جاء الإسلام انتشر أفرادها في أنحاء المعمورة جندا وقادة وعلماء ، لذا فإن جميع الأقطار العربية لاتخلوا من بني تميم ، وفي وقتنا الحاضر يتواجدون في معظم بلاد نجد ومنها منطقة حايل التي تسيطر بني تميم على عدداً من بلدانها وقراها . ومنها « قفار » ، « السبعان » « الروضة » « الغزالة » « المستجدة » « السليمي » ، « سميرا » ، وغيرها .

وأسرة « الخوير » هم أهالي قفار وأعيانه مع جيرانهم الخوالد .

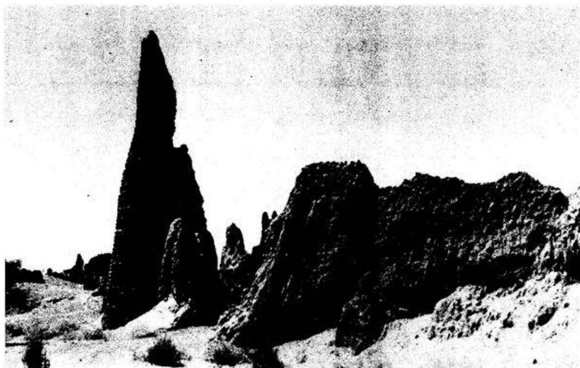
وصاحب هذه السيرة هو المرحوم عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن راشد الخوير الذي ولد ببلدته قفار سنة ١٣٣٣ هـ ونشا وتعلم بها واهتم رحمه الله في علوم الدين حتى عد من العلماء ، وكان والده عبدالعزيز بن راشد الخوير من مشاهير الجبلين صاحب كرم وجاه ، ذاع صيته في بلدته وغيرها ، وعرف أنه من كرماء العرب المعاصرين ، وقد ورث ابنه عبدالعزيز بن عبدالعزيز الذي سمي عليه كل صفاته في الكرم والشمم وكان أيضاً

من الصلحاء الأتقياء يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصلي بالناس ويخطب بهم أيام الجمع إذا غاب إمامهم . وباب منزله لا يغلق عن زواره ومحتاجيه وتعتمد عليه البلدة وأهلها في حل كثير من المشاكل الاجتماعية وفك المنازعات .

توفى رحمه الله سنة ١٤٠٤ هـ وحزن عليه كل من عرفه أو سمع عنه وقد خلف عدداً من الأولاد أكبرهم :

❖ راشد بن عبدالعزيز الخوير : الذي اختارته إمارة حايل رئيساً لمركز قفار وهو من خيرة رجال المنطقة ، له عدة أبناء أكبرهم سعود بن راشد من رجال التعليم ، ومنهم أحمد ومطلق الخوير كلاهما أكمل تعليمه وللمرحوم عبدالعزيز شقيق لايقل عنه فهد بن عبدالعزيز الخوير كان يرحمه الله ملاصقاً مساعداً لأخيه في عمل الخيرات توفى سنة ١٤١٢ هـ وله عدة أولاد هم مضرب المثل في البلدة ، منهم جار الله بن فهد الخوير من رجال الأعمال والمزارعين ، الذين يشجعون الزراعة ويحثون على مزاولتها ، ومنهم الشيخ ناصر بن فهد الخوير ، وثمانية آخرين جميعهم أكملوا تعليمهم ويخدمون بلادهم في مجالات مختلفة . ولا نستطيع إحصاء ماثر هذه الأسرة التي أثرت في الحياة الاجتماعية بالبلدة منذ زمن أجدادهم زيدان بن سلامة الخوير ، ودخيل الخوير ، وعبدالعزيز الخوير ، رحمهم الله . أما عن بلدتهم فهي من المواقع الهامة التاريخية التي توحي بالعراقة وهي لا تبعد عن حايل من الجنوب الغربي سوى مسافة ١٧ كم وقد قاربت على الالتصاق بها في هذا الوقت نتيجة التوسع العمراني

الحاصل بالمنطقة ، ومن أهم معالمها « قصر غياض » الذي يبلغ سمك جداره مترين ، عليه برج حربي عال وكذلك قصر البنات الشهير ، وهو عبارة عن برج كبير يقع بالقرب من قصر غياض ، وكانت « قفار » تعتبر منتزها لأهالي حايل ، لوفرة مياهها وطيب تربتها ، وأهلها الكرام الذين يتسابقون على الطيب والشهامة ، واستطاعوا أن يجعلوا من بلدتهم الصغيرة اسماً كبيراً لامعاً بين الحاضرة والبادية .



اطلال قلعة غياض في بلدة قفار

عبدالعزيز بن عبدالعزيز الماضي



آل ماضي الكرام أسر عربية عريقة متفرقة ، في عدة مناطق في نجد ، يجمعها اسم « الماضي » وهم من قبائل مختلفة ، ففي بريدة يعودون آل

ماضي إلى بني تميم ، وفي عنيزة قبيلتهم « سبيع » وفي عشيرة يعودون الماضي إلى « بني خالد » وفي مدينة حرمه فالماضي من بني وايل من قبيلة عنزة ، وهم رؤساء حرمه ، وفي بلدة مصده تعود أسرة الماضي للروسان من قبيلة عتيبة .

أما في روضة سدير فإن الماضي فيها من بني عمر من تميم وهم أمراء الروضة يتوارثون زعامتها كابراً عن كابر ، وسيادتهم قديمة من عهد جدهم مزروع بن حميد بن حماد الحميدي التميمي الذي جاء للروضة في أوائل القرن السابع الهجري ومعه أحد أبناء عمه يقال له مفيد ، وهو جد آل مفيد ، ويقول المؤرخون أن مزروع هذا اشترى الروضة من بني ضبه سنة ٦٣٠ هـ وأورثها أبناءه وأحفاده ومنهم آل ماضي ، وهم أبناء راجح بن مزروع ومنذ ذلك التاريخ وهم أمراؤها فيما عدا إمارة لرميزان بن غشام صارت سنة ١٠٥٧ هـ ولما قتل رحمه الله عادت الرئاسة للماضي سنة ١٠٧٩هـ حتى يومنا هذا .

وقد ألف الأمير تركي الماضي رحمه الله كتاباً قيماً عن هذه الأسرة وهو مطبوع متداول ، وصاحب هذه السيرة ، أحد وجهاء هذه الأسرة الكريمة فهو :

❖ الأمير النحرير والبارع الماهر عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي آل ماضي ، أحد رجالات نجد المعاصرين ، ولد ببلدته روضة سدير سنة ١٣٣٠ هـ وذلك بعد وفاة والده عبدالعزيز بعدة أشهر وقد سمى عليه

عبدالعزيز بن عبدالعزيز ، نشأ في حجر أخيه المرحوم محمد بن عبدالعزيز الماضي ، وتعلم القراءة والكتابة وعلوم الحساب على بعض علماء روضة سدير ، وصار شغوفاً بالمطالعة والإدراك الجيد ، وكان ينوب عن أخيه محمد في رئاسة البلدة حين غيابه ، حتى برز وتبين إدراكه للأمور ، لذا صدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله بتوليه إمارة « ضباء » الذي أمضى بها ست سنوات ثم صار أميراً للعاملة التي تزكي قبائل الشمال . وفي آخر سنة ١٣٦٢ هـ اختير أميراً للقطيف شغلها لمدة سنة ثم نقل لوادي الدواسر حتى سنة ١٣٦٨ هـ .

وفي آخر سة ١٣٦٩ هـ صدر الأمر السامي بتعيينه أميراً لمدينة الخبر ، كان يرحمه الله يقوم بأعمال إمارة المنطقة الشرقية حين غياب الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي يرحمه الله للخارج وكان يكلف بمهام منها رئاسته للهيئة الملكية لشئون العمال ، وحل بعض المنازعات الطارئة . وقد نال عبدالعزيز بن ماضي من السمعة والذكر الحسن مالم ينله الكثير من المسئولين .

وكان لديه اطلاع واهتمام لتواريخ الجزيرة العربية ، وقد ألف رحمه الله كتاباً مخطوطاً اسمه « نبذة عن تاريخ المملكة العربية السعودية » وفي يوم ١٤١٨/١٠/١٩ هـ انتقل ابن ماضي إلى جوار ربه بمدينة الخبر وقد نعتته الصحافة السعودية والخليجية ورثاه الأدباء والشعراء ذلك لما يتمتع به ابن ماضي من أريحية وكرم يتوجهما بالدين القويم الذي عرف به في حياته .

وله يرحمه الله أربعة من الأخوة هم :

جاسر ، محمد ، مشاري ، عبدالله ، أما أولاده فهم :

❖ عبدالله بن عبدالعزيز الماضي : من كبار موظفي وزارة الأشغال العامة والإسكان .

❖ حمد بن عبدالعزيز الماضي : مدير عام بفرع شركة سابك بالجبيل .

❖ سعود بن عبدالعزيز الماضي : يعمل بشركة أسسها المرحوم والده قبل وفاته .

❖ عمرو بن عبدالعزيز الماضي : رجل أعمال .

❖ مشاري : يعمل في الشركة التي أسسها والده .

ومن هذه الأسرة الكريمة ظهر العديد من رجالات نجد الذين تركوا عليها بصمات خير وصلاح فمنهم على سبيل المثال لا الحصر :

- الأمير محمد بن إبراهيم بن مشاري المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ رحمه الله

- الأمير محمد بن عبدالعزيز بن ماضي شقيق صاحب هذه السيرة ، والذي لايقل عنه وله ترجمة خاصة في هذا الكتاب .

- الأمير محمد بن حمد بن ماضي .

- الأمير تركي بن محمد بن تركي بن ماضي ، أمير غامد وزهران ، سابقا ، ثم أميرا لنجران وأبها إلى أن توفي رحمه الله سنة ١٣٥٨ هـ وكان من خيار الأسرة أديباً سياسياً محنكاً له اهتمام بالتاريخ ، ألف تاريخ الماضي ومذكرات تركي الماضي ، مخطوط .

- ومن هذه الأسرة الأمير عبد الله بن محمد الماضي ، رئيس بلدة روضة سدير حاليا .

ومما قيل بالمرحوم الأمير عبد العزيز بن عبد العزيز الماضي في مقتبل شبابه قالها المرحوم غازي بن عضيب الدعجاني :

والصديق من العدو اليوم باني ... كود ابن ماضي ومعروفه عليه
ماغزيت إلا ببحر صير ماني ... مازينته لين دورني سميه
يا زيون الحرد ياهيف السماني ... من زينكم عدة الله في عليه
مزين اللي قطعت عنه العواني ... دام راسك حي وعظامي قوية
والا تعودت العطاء ما أحد عطاني ... كود ابن ماضي ومعروفه عليه

ومما قاله سعد بن شريان الدوسري في المرحوم ابن ماضي :

بيض الله وجه ابن ماضي نصاني ... زارني في ديرة عنَهه بعيده
بشمال إلمانيا سنع مكاني ... في محل مايجيه إلا الوليده

سمعه الماضي على مر الزماني طيبهم من عصر جدان بعيده
من زينهم لا يضام ولايهاني الرجال اللي فعايلهم وكيده
يكرمون الضيف لاجاء البيت عاني وتفتخر بافعالهم كل البديده

ولما توفى الأمير عبدالعزيز بن ماضي رثاه الشاعر علوش بن وسمي الشمري في قوله :

مرحوم من قالوا توفى ولا مات وذكره بقي بالوقت طيب ومازال
الماضي اللي ماضي بالبطولات شيخ رفيع المستوى قدر وإجلال
عبدالعزيز الأجودي طيب الذات راع الوفا راع الكرم زين الأفعال
عساه يسكن في رفيع المقامات في جنة الفردوس بانعام وظلال
نطلب له الغفران في كل ساعات في جاه من نزل تبارك والأنفال
الموت قفا به ولابه مراوات وكل على دربه سريع بالإقبال
وانجب رجال ما تهاب الخسارات صدق ووفا فيهم عظيمات الأخصال

وقال صديقه عبدالعزيز السلمان :

مرحوم يا اللي مات وقت الأسحار صديقنا اللي كدرتنا وفاته
الماضي اللي عنه شاعن الأذكار عبدالعزيز اللي تذكر صفاته
خطب جلل ظليت أنا منه محتار والموت بالمخلوق هذي سواته
كل بكاه ونثر الدمع نثار وكل على فقده يجر عبراته

با عل قــبــره يتــسع مــد الانظار ويثــبــتــه عند الســوال بثــبــاته

ولعل وجـهـه مــايجي صــالي النار واللـي دعــا يارب تقــبل دعــاته

ومـامـات منهـو منجب جـملة أحـرار إعــيــال حــر مــا خــذين وصــاته

الشاعر البواردي علي الخياط

هو المرحوم / علي بن رشيد بن محمد بن علي الخياط شاعر بواردي ، شاع ذكره وعلا قدره ، واشتهر في السبعينات من القرن الثالث عشر الهجري . ظهر في مدينة عنيزة مثل غيره من الرجال التي أنجبتهم ودريتهم وألهمتهم عنيزة أو الفيحاء كما يحلو للبعض أن يدللها بهذا الاسم .

هذه المدينة الحالمة ملهمة الشعراء الذين تميزوا بشعرهم وتفردوا بصياغة قيفانه . وشعراء الفيحاء أشهر من أن يعرفوا ، ولاشك أن المرحوم « محمد العبد الله القاضي » نموذجا فريدا من هؤلاء الشعراء .

وصاحب هذه السيرة شاعر بواردي مقاتل ، لا تخطى بارودة نيشانها . هام بحب عنيزة وتغنى بها ودافع عنها بلسانه ويده . وهي التي لم تذق طعم السلم حيث خاضت كثيرا من المعارك المتتالية داخلية وخارجية ولم تهدأ إلا في أواخر أمارة المرحوم « زامل العبد الله السليم » ، أما ما قبله وبعده فكانت عنيزة كثيرة التوترات والطوارئ حتى جاء الملك عبد العزيز يرحمه الله ووحد البلاد السعودية ، وذاق الجميع طعم السلم والأمن والأمان .

والخياط البواردي الشهير ولد وترعرع بمدينة عنيزة سنة ١٢٤٥ هـ ، اشتد عوده في وقت أوضاعه غير مستقرة خاصة في ولاية المرحوم الأمير

عبد الله اليحيى السليم ، وما قبله وأول ولاية الفارس زامل رحمهما الله وعامة المسلمين ، هذه الحروب والفتن لا شك أنها صقلت صاحبنا الخياط وأججت قريحته حتى صار لسان عنيزة وناطقها الرسمي وساعده على هذا البروز بندقيته الشهيرة التي وصفها الأستاذ : سليمان الحديثي ، بمجلة قطوف الشهرية أنها أشهر بنادق جزيرة العرب ، وهي التي وصفها بقوله :

لي بندق ترمي اللحم لو هو بعيد   ما وقفت بالسوق مع دلالها

ولاشك أن تلك البندقية أشهر من غيرها مع أنها ليست من نوع السواري ، أو العصملي ، بل هي من نوع « الفتيل » التي لا تطلق إلا باشعالها بالنار أولا كما أن إصابتها أقل من غيرها ، ولكن البارود كما يقول العامة « تبي يدين » وأيدي الخياط لاشك أنها عطيبة ، وللخياط قصائد عديدة حربية ووطنية إلا أن قصيدته في بندقيته جعلت منه علما وانتشرت حربيته هذه مع عربان الجزيرة العربية عامة ، نظرا لصدق معانيها وقوتها ، ولا زال أهالي عنيزة وغيرهم يشدون بها في كل مناسبة ويتوجون بها عرضاتهم وكان الخياط رحمه الله محبوبا لدى كل من عرفه أو سمع عنه حتى أن الملك عبد العزيز غفر الله لما زار عنيزة سنة١٣٢٦ هـ سأل أميرها المرحوم عبد العزيز بن سليم عن أبناء الخياط فذكر له الأمير أن له ابنا اسمه حمد مقعد في بيته من ألم أصاب رجله وقد حاول أهالي عنيزة علاجه إلا أنه لم يستفيد من العلاج . وفي الحال أمر جلالته بارساله للكويت للعلاج على نفقة الملك . وسافر حمد العلي

الخياط مع حملات عنيزة إلى الكويت .

وإليك عزيزي القارئ بعض أبيات قصيدة الخياط التي يرددها الناس كلما عن لهم ذلك .

يادارنا لاترهبي يومك سعيد | حنا مقابيس اللقاء ورجالها
هذي عنيزة مانبيعه بالزهيد | لا فر عن البيض نحمي جالها
لو جت عناز وشمر وابن رشيد | ونجد جميعه دقها واجلالها
الدار دونه لا به تحمي الطريد | صعب على كل العداء منوالها
لي بندق ترمي اللحم لو هو بعيد | ماوقفت بالسوق مع دلالها
نعبا رصاصه ستة اشبار تزيد | ملح الجريف محيل يعبأ لها
ربعي هل الطولات والباس الشديد | خطر عزاميها تهد جبالها
أولاد على هم عمي عين الضديد | عقالها يوم الوغى جهالها

وكان هذا الشاعر الفارس سخي اليد شهما خلوقا به كثير من صفات الرجال الطيبين . وكان يقتني مخزنا في منزله به جميع أنواع الأسلحة الحربية ودروعها يمضي جل وقته في تفقدها وتزيتها وتنظيفها لا يبيع منها أي قطعة مهما كانت حاجته بل يحفظها عند حاجة عنيزة لها التي كثيرا ما تحتاجها . يوزعها رحمه الله على الأفراد ويطلب منهم إعادتها عند انتهاء الحروب . ويقول أهالي عنيزة أن المرحوم / الخياط أوقف

جميع أسلحته للدفاع عن بلدته حين تعرضها للحروب وقد كتب وصية معروفة تنص على ذلك ونفذها أبناؤه وأحفاده حتى استتبت الأمور ورفرف الأمن على كافة البلدان السعودية عندما قام حفيده علي بن عبد الرحمن علي الخياط ، واستفتاء العلماء عما إذا كانت هذه الأسلحة يجوز بيعها ويشتري بثمنها وقف آخر . وقد أجيز الخياط الحفيد ببيعها وإبدال الوقف بآخر وكان ذلك .

أما بندقية المرحوم علي الخياط التي « ترمي اللحم لو هو بعيد » فقد اشتراها الحفيد علي الخياط ويقال إنه أهداها على جلالة الملك سعود يرحمه الله عندما زار القصيم سنة ١٣٧٤ هـ .

وقد أوردت مجلة قطوف نفسها دليلا على حب الناس للمرحوم علي الخياط وانبهارهم به وبشخصيته وشعره وباروده الشهيرة تقول المجلة بما معناه :

إنه حين سافر المرحوم حمد العلي الخياط إلى الكويت للعلاج على نفقة الملك مع إحدى حملات عنيزة التجارية ، وكانت برئاسة المرحوم الشيخ صالح العلي السليم وأثناء مرورهم على مارد « اللصافة » بالصمان للحصول على ماءلهم ولركابهم ، وجدوا عدة جماعات من قبائل مطير منهم ابن لامي من الجبلان ومعه قسم من جماعته . ومشاري بن بصيص على رأس جزء من الصعران . ومتعب القريفة ومعه البدنا من واصل أيضا . رحمهم الله جميعا وكان معهم ما يزيد عن ألف

بعير لذا اضطر أهالي عنيزة إلى الانتظار حتى ياتي دورهم . حيث أخذوا جانبا من هؤلاء وجلسوا يتحدثون وهم يتناولون القهوة . ثم صادف أن زارهم أحد عقداء الجبلان وجلس معهم يتناول القهوة . ثم سالهم عن هذا المريض الذي معهم ما اسمه وما هي علته فأخبروه بخبره . وعلى الفور قال لهم أهو الخياط راعي البندق ؟ فذكروا له أنه ابنه حمد وأن أباه عليا قد مات . فقال الجبلي : « ولده مكان أبيه » ثم سالهم عن ركابهم هل وردت الماء أم لا ؟ فلما علم أنها لم تشرب قام من مكانه مسرعا ومتحمسا وهو ينتخي ويقول : ﴿ خيال صبحا جبلي والله أن تشرب بعارين راعي البندق ماء ولا دم ﴾ . وذهب يمة البئر وخصص مكان لإبل عنيزة حتى وردت وشربت حتى ارتوت وشرب أهل عنيزة وملأوا قربهم ، والحقيقة أن هذه التسهيلات لم تحصل لهذا الركب لولا شهرة ومكانة الخياط وشعره وبندقيته .

أقول : أن الجبلان من مطير لا تستكثر عليهم هذه الفزعة فهم من أهلها عرفوا بين عشائر مطير بهذه الصفة المحببة وذكر لي الراوية عبد الرحمن بن إبراهيم البطحي من أهالي عنيزة متعه الله بالعافية أن الخياط من أسرة « الثويني » التي كانت تسكن الشماسية ، ثم انتقل جده « علي » منها إلى الرس في أوائل القرن الثالث الهجري ، وأن الذي تلقب بالخياط ابنه « محمد » لأنه خاط عباءته بنفسه ، وهو في الصحراء متوجها إلى الغربية مع قوافل « العقلات » وعرف بالخياط وصارت في عقبه إلى اليوم .

كما ذكر لنا البطحي أن للخياط ثلاثة اخوة هم : علي - حمد - صالح ، توفوا قديما رحمهم الله .

وقال أن والدته : هي خديجة بنت عبيد الله الحمود رحمها الله . وزوجته هي : لؤلؤة بنت عبد الله بن دبيان اليوسف ، أما أبناؤه فهم سبعة رحمهم الله .

❖ حمد الذي مرض برجله وتوفى بالكويت ولم يخلف رحمه الله .

❖ محمد ليس له ذكور .

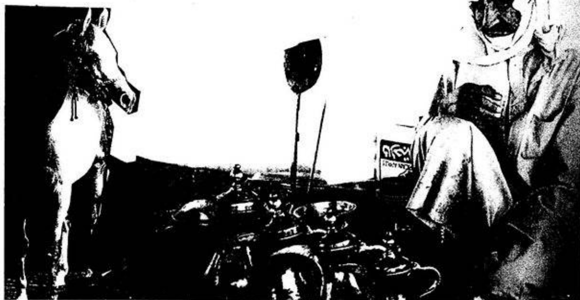
❖ عبدالله خَلَّفَ ولدا اسمه محمد وَخَلَّفَ هذا ولدا اسمه عبدالله توفى رحمه الله قبل سنوات له ابن واحد هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي الخياط وهو طالب يدرس بمدينة عنيزة لدى جده لأمه الأستاذ : إبراهيم العبدالعال .

❖ صالح خَلَّفَ عبدالمحسن وتوفى هذا ولم يخلف أحداً .

❖ رشيد ليس له ذكور .

❖ عبدالرحمن خَلَّفَ عليا وهذا هو الذي أهدى للملك عبدالعزيز الخلفات فأكرمه وهو الذي أهدى بندقية جده علي للملك سعود رحمه الله .

❖ إبراهيم خَلَّفَ ولدان هما رشيد وعلي ، ولرشيد هذا ابن سمه عبدالله بن رشيد الخياط ، يقيم في تبوك له ابن اسمه خالد ، ويقول الراوية عبدالرحمن البطحي نقلا عن ابنه حفيده عبدالله إن المرحوم الخياط انتقل في آخر أيامه إلى بريدة سنة ١٢٩١ هـ ، وكانت وفاته بها رحمه الله سنة ١٣٠٩ هـ تقريباً وذلك لشيء في خاطره على الأمير زامل العبدالله رحمه الله رحمة واسعة وأموات المسلمين .



عمرو بن خلف بن ناحل



« بندر بن عمرو بن ناحل »

عرفت قبيلة حرب بجذميها بنو سالم ومسروح ببروزها بين قبائل الجزيرة العربية وكثرة عددها . وهي قبيلة قحطانية خولانية استقرت في المدينة المنورة وماحولها في أواخر القرن الثاني الهجري . وتنامت حتى أصبحت في القرن الرابع ومابعده من أكبر قبائل العرب التي تقطن مابين الحرمين الشريفين ، وفي العصر الأخير امتدت هذه القبيلة شرقاً

حتى تعدت « القصيم » وصار لها فيه من البلدان والهجر والموارد ما لغيرها .

وبنو سالم ومسروح يتفرعون إلى عشرات الفخوذ الكبيرة وكل فخذ له هجره ومراعيه وله شيوخه المعتبرون ومن كبار شيوخهم بنجد :

الفرم - ابن مضيان - ابن ناحل - ابن نحيت - ابن هديب - ابن ناقي - ابن جديع - ابن مريخان - ابن حماد - ابن سعداء - الذويبي - ابن بتلا - الزغيبي - ابن غميض - البشري - الشطير وغيرهم .

وصاحب هذه السيرة هو المرحوم الشيخ عمرو بن خلف بن راشد بن سالم بن ناحل ، من الصخارنة ، من الأحامدة من ميمون من بني سالم ، والأحامدة من أشهر عشائر حرب ، بمنطقة الحجاز ، ودورهم في منطقة وادي الصفراء ، لايخفي على أحد ، لهم تاريخ وأخبار وحوادث ، هامة مع الدولة العثمانية وأشراف الحجاز ، وأمراء الحج ، ولما رفرفت رايات الملك عبدالعزيز يرحمه الله على شبه الجزيرة العربية كان للأحامدة وزعمائهم أيادٍ معروفة في سبيل توحيد البلاد . وقد ولد الأمير عمرو بن خلف بن راشد بن ناحل ببادية القصيم سنة ١٣٠٠ هـ تقريباً وهو أحد شيوخ الأحامدة المشهورين ، ورث زعامته وإخوته رحمهم الله جميعاً من والدهم الزعيم خلف بن ناحل أحد شيوخ الأحامدة ، ومن فرسان الجزيرة العربية وعظمائها ، في أواخر القرن الثاني عشر الهجري .

وعمرو بن ناحل فارس شاعر، وهو أصغر إخوته رحمهم الله له أخبار رائعة في الكرم والشمم عاصر توحيد هذا الكيان على يد موحده الملك عبدالعزيز، وشارك بفعالية وإخلاص في معظم الوقعات منها : السبلة، والرغامة، وضباء، وغيرها من المعارك التي برز فيها ابن ناحل، وهو صاحب رأي صائب وإدراك للأمور الهامة، لذا شارك في لجنة ترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية والعراق، وكلف رحمه الله ببعض الأعمال المتعلقة بشئون البادية في الكويت وكان ابن ناحل من خيار زعماء حرب وأوجههم شاعر مجيد يقول من الشعر أحسنه .

وقد توفى هذا العلم سنة ١٣٧٠ هـ وله من الأولاد ثلاثة لا يقلون عنه أريحية وكرما، وهم :

١ - محمد بن عمرو بن ناحل وهو عميد أسرة « آل ناحل » خدم بالحرس الوطني أكثر من ٤٠ سنة وتقاعد .

٢ - بدر بن عمرو بن ناحل : وهو أيضاً متقاعد بعد أن خدم بالحرس الوطني أكثر من ٢٠ سنة .

٣ - بندر بن عمرو بن ناحل يحمل رتبة لواء بالحرس الوطني ويشغل رئيس هيئة العماليات بالحرس الوطني وجميعهم من رجالات الوطن المخلصين له العاملين لخدمته وفيهم وطنية يعرفها الكثير عنهم .

ومع أن والدهم الشيخ خلف بن راشد بن ناحل علم معروف ذكره الأدباء

والشعراء والمؤرخون إلا أنه من الأحسن التطرق له باختصار .

فهو أحد زعماء الأحامدة ومشاهيرهم ، كان رحمه الله بالحجاز ، وفي أواخر القرن الثاني عشرالهجري انحدر ببعض الأحامدة إلى نجد واستقر بهم في جنوب حايل قرب بلدة « السليمي » وصار له في تلك الديار صولات وجولات في الزعامة والكرم والتجارة ، حيث تزعم الأحامدة ومن التف معهم وصارت مشيختة فيهم أشهر من غيرها . أما كرمه وشجاعته فقد شهد بهما زعماء نجد وشعراؤها منهم الأمير / حمود بن عبيد الرشيد رحمه الله حين قال :

يامن خير يحذى وهو ماكسب شين ياكود ابن ناحل بماضي الزماني

حيث دأب رحمه الله على إعطاء كل من يسأله بعد عودته من الغزوة ، وإن لم يكسب شيئاً من غزوته .

وذكره المرحوم فرج بن خربوش في قوله :

وخلف ابن ناحل مضيفه تقل عيد اللى عطا الزمال من حر ماله

ومدحه فارس ميمون / جهز بن شرار حين قال :

وخلف ربيع الضيف والآهليه ياريف خطار على الزاد شفقين

وأثنى عليه الشيخ محمد بن بليهد في كتابه « صحيح الأخبار » قال : لو لم يكن في حرب إلا خلف بن ناحل لكفاهم بكرمه . ومع هذه الصفات فقد كان تاجراً موفقاً في تجارته يمارسها إلى جانب الزعامة والفروسية حيث وصلت قوافله التجارية إلى مصر وبلاد الشام وكان رحمه الله مخظوظاً ذا سمعة طيبة وصيت لامع رزقه الله بعدة أولاد وأحفاد يمثلون أسرة كبيرة من أهم الأسر النجدية وهم :

١ - بدر بن خلف بن ناحل .

٢ - صلف بن خلف بن ناحل .

٣ - حجر بن خلف بن ناحل .

٤ - بدر بن خلف بن ناحل .

٥ - عمرو بن خلف بن ناحل : وهو أصغرهم .

وللنواحل عدة هجر كبيرة في نجد وهي :

- هجرة كحلة : يرأسها خلف بن غازي بن نايف بن ناحل.
- هجرة المطيوي الشمالي : ويرأسها رباح بن غلاب بن صلف بن ناحل .
- هجرة الإرطاوي ويرأسها محمد بن غازي بن نايف بن ناحل .
- هجرة الفيضة رئيس مركزها الأمير متعب بن نايف بن صلف بن

ناحل .

وجميع هؤلاء هم من أحفاد الشيخ خلف بن ناحل رحمه الله وعامة المسلمين .

وقد ذكر الشعراء آل ناحل وأثنوا عليهم بما يستحقونه وما قدموه من خير ، قال ضيف الله الوهبي :

رجال النواحل عندهم يرخص الميـر ريف لهـتـاش الخـلا والضعـافي

وقال الشاعر أبا العون :

ياالله اتخلى للنواحل شـريدة نطاحـه الواجب رجـال الشكالة

وقال سعد بن صامل :

رجال النواحل يا فهد طبعهم غير حـمولة يشـهد لها في صخاها

ومن طويلة للفارس شجاع الذويبي :

ولا النواحل شوفهم يعجب العين قطعانهم ترعي الخطر دون عاني

وقال الشاعر حسين بن حمدان في ذكر النواحل :

أهل الكرم وأهل الوفـاء والمواجـيب والماكـــر الطيب تبين حــــراره
من لابه وقت الحـرايب مـعـاطيب اللي نصـاهم هم عـمـارة دمـاره

- أما الأستاذ فائز البدراني الخبير بشئون حرب وغيرها فقد خص الشيخ خلف بن ناحل بمؤلف خاص ذكر فيه ما خفي على الناس عن هذا العلم العملاق الذي استطاع أن يجمع بين الفروسية والمشيخة والتجارة . وأن يعطي كل منها حقها ، وذكر كل ما كتبه عنه الرحالة « داوتي » الذي وصل إلى حايل سنة ١٢٩٤ هـ وزار أميرها المرحوم / محمد العبد الله الرشيد ثم زار ابن ناحل المتواجد هو وعربانه بين القصيم وحايل من الغرب . وقد كتب داوتي في مذكراته عن الشيخ خلف بن ناحل ووصف كرمه وشجاعته ، ووصف ثراه وقوافله التي وصلت مصر ووصف طريقة استقباله له ، والوقوف معه حتى سافر للقصيم بحمايته من الآخرين . لأن الرحالة دواتي معروف بتعصبه لديانته النصرانية . ولاشك أن زيارته أحرجت ابن ناحل لدى العربان ومع هذا اضطر أن يحميه لأنه ضيفه .

عيد بن سويلم



« محمد بن عيد بن سويلم »

الغضاورة أحد فخوذ ولد عليان من جذوم بشر القسم الثاني من قبيلة « عنزة » ويشمل ضنا بشر هذا كثيرا من الفخوذ الهامة مثل : « العمارات » ومنهم « الجبل » و « السلفاء » و « الدهامشة » ومن بشر تنبثق قبائل « السبعة » و « الفدعان » و « ولد سليمان » .

وصاحب هذه السيرة المرحوم / عيد بن سويلم بن مانع بن سويلم :

هو رئيس الغضاورة وهو من الحبشان من الغضاورة من ضنا عليان من « ولد سليمان » وُلِدَ الشيخ عيد بن سويلم ، بالفيضة سنة ١٢٧٣ هـ وتعلم الفروسية من أهله ومن فرسان القبيلة الذين عُرِفُوا في ذلك الوقت وصار لهم صولات وجولات في الشمال والشمال الغربي من نجد وهو المكان الذي تتواجد به قبائل ولد سليمان .

ولأن الفروسية هدف ومغزى لك شاب في ذلك الوقت فإن أبناء رؤساء وفرسان القبائل يهتمون بها أكثر من غيرهم لذا فقد إهتم ابن سويلم بالفروسية منذ صغره حتى صار فارسا ثم تزعم قبيلته وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمر . قال أحدهم مادحا فروسية عيد ين سويلم :

ابن سويلم مقدم الحرب لا زال   ولا سال عن شيخ لبد بالعوالي

وذكره شاعر آخر في قوله :

ابن سويلم شوق ناقض ذويبه   مضراب سيفه مالقيله مداوي

يمناه تفعل والمضارب عطيبة   وصيده من الجزلات ما هي دناوي

ويعتبر عيد بن سويلم وشقيقه جريبيع بن سويلم من الشيوخ البارزين في قبيلة « ولد سليمان » ولهما بها مواقف وطنية حُمِدا عليها . وقد عاصر عيد بن سويلم توحيد البلاد السعودية وشارك مع جماعة « الغضاورة » في عدة وقعات ولازم الأمير الفارس « عبد العزيز بن مساعد »

رحمه الله قبل وبعد توحيد المملكة العربية السعودية وصار من رجاله الذين يعتمد عليهم في كثير من الأمور . وكان إبن سويلم من أوائل شيوخ القبائل الذين وطنوا عشائرهم حيث تقدم وشقيقه جريبيع إلى أمير منطقة حايل المرحوم الأمير / عبد العزيز بن مساعد وطلبا منه إقطاعهما « الفيضة » لتتوطن وتتحضر قبيلتهما . وكان لهما ذلك حيث منحهما موقع « الفيضة » واستقرا بها مع قبيلة « الغضاورة » وفي سنة ١٣٧٤ هـ أعطي عيد بن سويلم أرضا شاسعة بوادي الحفيرة غرب مدينة « الشملي » وانتقل لها مع بعض جماعته ، وبعضهم بقي في هجرتهم القديمة ، مع شقيقه جريبيع ونزل عيد « الحفيرة » وعمرها مع عربانه بعد أن وزع أراضيها عليهم وصار اسمها لامعا بين بلدان عنزه .

وفي سنة ١٣٩٤ هـ انتقل عيد بن سويلم إلى رحمة ربه ببلدته الجديدة « الحفيرة » واستلم المشيخة ورئاسة البلدة ابنه محمد بن عيد بن سويلم الذي واصل العطاء لقبيلته وبلدته حتى تحضر بها كثير من الأسر الوائلية وغيرها ، وفتحت بها المدارس وغيرها وتوليها إمارة منطقة حايل اهتمامها أسوة بالبلدان التابعة لها حتى صارت من أحسن الهجر موقعا وسعة وعمرانا .

ومحمد بن عيد لا يقل عن والده شجاعة وكرما وحسن خلق . قال الشاعر عايد بن حليس في وصفه :

محمد بن عيد للخصم لاقوع   ابن سويلم من كرام الحمايل

اللي يمد الطيب والرس مرفوع   ويعطي من غير يطلب بدايل



« من أحفاد الشيخ عيد بن سويلم سعدون وعبدالله وبندر »

وذكره آخر في قوله :

يامكرم الضيفان مرخص نما الغيد	يا كاسب المعروف يا لطم الأضداد
بيتك لزوار الكرامة مواريد	بيت الشرف مفتوح بابه لرواد

وفي سنة ١٤١٠ هـ توفي الشيخ محمد بن عيد بن سويلم رحمه الله وعامة المسلمين وقد خلفه على البلدة والقبيلة ابنه الكبير / سعدون بن

محمد بن عيد بن سويلم . ليكمل ما بناه والده وجده رحمهما الله .
ولمحمد بن عيد ثمانية أولاد غيره منهم :

❖ عبد الله بن محمد العيد من شباب القبيلة الطيبين ويساعد شقيقه سعدون في أمور البلدة والقبيلة .

❖ كريم بن محمد العيد : من البارزين بالقبيلة .

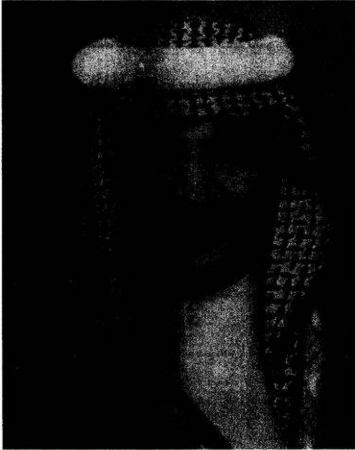
❖ بندر بن محمد العيد . وممدوح بن محمد العيد السويلم وكلاهما من رجالات الغضاورة المميزين ويعملان على رفعة القبيلة وبناء البلدة .
قال الشاعر ابن غريب في بندر بن سويلم :

بحـر الندى يمناه بالجـود دسـمـه   من نشوته بالجود والخير منشاه
شـيخ ولد شـيخ وضـده يعـسـمـه   اليا ضاعت أريا الناس ماضاعت أرياه

أما هجرة الفيضة فقد بقي فيها محمد بن جريبيع بعد وفاة والده وعمل على إصلاحها ، ووفرت بها إمارة حايل جميع مقومات الحياة من مدارس للبنين والبنات ومستوصف ومراكز حكومية تخدم المواطن .

ولما توفي الشيخ محمد بن جريبيع إلى رحمة ربه سنة ١٤٠٢ هـ خلفه على مشيخة البلدة شقيقه مرضى بن جريبيع رئيساً لمركز الفيضة ، ولا زال على رأس العمل وله أخوان هما : سليمان بن محمد وعبد الله بن محمد السويلم .

فرحان الأيداء



« الشيخ محمد بن فرحان الأيداء رحمه الله »

زعيم عشائر « ولد علي » بنجد من قبيلة « عنزه » ذات العراقة والكثرة والشجاعة ، والتي يتواجد معظمها في الشمال الغربي من البلاد السعودية منذ نزولها من مكة المكرمة حتى تاريخه .

وصاحب هذه السيرة هو الأمير الفارس فرحان بن بدر بن مطلق بن

رجاء بن ضيف الله الأيداء ، جاءته الزعامة من أهله « اليديان » مضرب المثل في الإباء والشمم ، فحين قتل عمه الشيخ بركات بن مطلق الأيداء ، الذي كان على رأس هذه القبيلة في أحد الأكوان القبلية حل محله ابن أخيه هذا فرحان البدر ، وتزعم قومه وساسهم بكل جدارة إلى ما فيه عزهم بين القبائل وتقول عنزه أن الشيخ الجديد كان له صلة قوية بالملك عبدالعزيز يرحمه الله عندما كان بالكويت ولما صمم رحمه الله على استعادة ملك آبائه وإعادة توحيد البلاد تحت رايته ودخل الرياض فاتحا سنة ١٣١٩ هـ كان الفارس فرحان الأيداء وأبناء عمومته من أوائل المؤيدين والمؤازرين له طيب الله ثراه . وقد بادر الأيداء بالولاء والطاعة وبذل ما يستطيعه لمساعدة جيوش التوحيد ذلك أن الأيداء في زمانه كان من أغنى شيوخ عنزه ويحصل على أموال من الدولة التركية وحماية الحجاج الأتراك وحماية سكة الحديد أثناء مرورها باراضي القبيلة ولما توالت فتوحات الملك عبد العزيز ووصلت راياته الخضر الحدود الشماليةالغربية كان للأيداء مواقف بطولية ، ووقعات مع المعارضين لتوحيد البلاد ومن أهمها « وقعة بوي » ، بينهم وبين الأيداء حيث انتصر فيها واستشهد من رجاله إحدى عشر شخصا وجرح ما يقاربهم ، وكان أغلبهم من أبناء عمه وقد كسب الأيداء في المعركة العديد من العتاد الحربي الحديث ، بما فيه المدفع الرشاش ، وكان لا يوجد مع العشائر في ذلك الوقت .

وبعد انتصاره توجه إلى الملك عبد العزيز ومعه كبار القبيلة ، وكان الملك متواجد آنذاك على مشارف حائل حين حصاره لها وقد بشره الأيداء بالنصر ، وعاد إلى قبائله في منطقة « عردة » ، لأنه غير آمن من أعدائه

الذين اصطدم معهم في « عردة » . وفعلا جمع المنهزمون فلولهم وتكاتفوا يدعمهم جيش نظامي بقيادة الضابط إسماعيل قزاز أرسله محافظ « العلاء » قبل سقوطها وتوجه الجيش مع بعض العشائر المعادية إلى « عردة » وتشابكوا مع الأيداء وعريانه وقتل الكثير منهم وخلفوا ورائهم الكثير من المعدات العسكرية إلا أن الأيداء واثناء مطاردته لفلول المنهزمين قتل مع بعض اليديان والمقاتلين ، وكان استشهاده يرحمه الله قبيل غروب ذلك اليوم يوم عردة في سنة ١٣٤١ هـ .

❖ الأمير محمد بن فرحان الأيداء :

عندما قتل فرحان البدر الأيداء كان سن ابنه هذا أربعة عشر سنة وكان قد علمه القراءة والكتابة وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم على يد خطيب القبيلة « الشيخ محمد الراجحي » الذي عينه الملك عبد العزيز إماماً ومرشداً للأيداء كما علمه الفروسية وإدارة شئون القبيلة ، لذا أصرَّ الأيداء الأبن على تولي أمور القبيلة بدل والده رغم صغره حيث توجه إلى الرياض مع بعض وجوه « اليديان » وبعض أعيان القبيلة وقد لاقو من الملك عبدالعزيز كل ترحيب وتاييد الأمير الصغير ، ويقال أن الملك يرحمه الله قال له : « أنا أبوك بعد أبيك ولك مشيخة القبيلة وأمارة خبير » وأرسل معه سرية نظامية بقيادة ابن عتيق خوفا عليه من الاعتداء .

وبعد عام من مشيخة الأيداء محمد الفرحان جهز الملك عبد العزيز جيشا يرأسه كل من المرحوم الفارس محسن الفرم شيخ عشائر بني علي

من حرب والمرحوم الفارس نداء بن نهير صاحب الأجفر وأحد زعماء شمر ، والمرحوم البطل مطلق ابن الجبعاء من الدوشان ، ومعهم الشاب الأمير الجديد محمد بن فرحان الأيداء أرسلهم إلى « مغيرا » حيث تجمعت القبائل المناوئه ، والتي سبق أن قتلت الأمير فرحان الأيداء وتقابلوا في « مغيرا » وكان النصر حليف الإخوان وأخذ محمد الأيداء ثاره . ثم شارك بعدها بغزوة ابن رفادة وغزوة الحرث ثم وقعة السبلة سنة ١٣٤٧ هـ ثم توالت نجاحاته على رأس قبيلته التي تزعمها سنة ١٣٤١ هـ ، حتى سنة ١٣٩٤ هـ أي ما يقارب ثلاثة وخمسين عاما وكان يرحمه الله أميرا على اللواء ٣٨ من أفواج الحرس الوطني منذ سنة ١٣٨٣ هـ ، حتى وفاته في مساءالخميس١٠ /٥ / ١٣٩٤ هـ والتي كانت بسبب حادث مروري بالقرب من البتراء على طريق القصيم / المدينة المنورة ودفن رحمه الله ببريدة وقد ترك محمد الفرحان الأيداء ثمانية أبناء هم :

- سعود بن محمد بن فرحان الأيداء شيخ القبيلة وأمير اللواء ٣٨ .
- مطلق بن محمد بن فرحان الأيداء صار وكيلا لأخيه في أمارة اللواء.
- بدر بن محمد فرحان الأيداء نائب شيخ القبيلة .
- فارس بن محمد بن فرحان الأيداء عميد بالحرس الوطني متقاعد
- نايف بن محمد بن فرحان الأيداء عميد بالحرس الوطني متقاعد .
- نواف بن محمد بن فرحان الأيداء موظف في اللواء ٣٨ .
- الحميدي بن محمد فرحان الأيداء موظف في اللواء ٣٨ .
- عبد العزيز بن محمد بن فرحان الأيداءموظف في اللواء ٣٨ .

قال محمد بن حويكم في مدح المرحوم فرحان الأيداء :

الشـيخ أبو مطلق زمـام الحـرابه ۔ حكمـــه يطوع لابسين الطرابيش

حـــر تعـــلا بالعـــداء غط نابه ۔ خـلا هل البـوقـات مـثل الدراويش

وفي أسرة الأيداء قيل العديد من القصائد منها ما قاله الشاعر الكبير عبد الرحمن بن معيتق :

أنشـد عن اليـديان خـزامـه الفـيل ۔ عـاداتهم كـسب الثنا والجـمـايل .

ذباحـــة للكوم مع كنس الحـــيل ۔ اليـا أدبحن سمـر السنين السحـايل

الجـــار مـــاينهج يدور المـاكـــاييل ۔ يعطون غـرسـات الطيـايب نحـايل

القـــهـوجي تلقـاه عند المعـامـيل ۔ مـاليـه مـا حطوا فـوقـه وكـايل

وفي المرحوم الأمير محمد الفرحان قال الشاعر ناجي الجعفري :

مـحـمـد الفـرحـان ريف الضـيـوفي ۔ أنا أشـهـد إنك مـدهل الطيب والكار

عـسـاك دايم مـاتجـيك الصـدوفي ۔ اللي إلى حل اللقـاء مـاأنت جـحـار

ووصفه شويمان بن جروان بقوله :

ذباح للجـــزلات والكنس الحـــيل ۔ ويصرف على ضعيف العرب من حلاله

أبو سـعـود أزود من القـول والقـيل ۔ مـثل البـحـر يغدي سـبـابيح جـاله

ولما توفي الأيداء رحمه الله رثاه الكثير من الأدباء والشعراء منهم الشاعر عبد الله بن مسيب حين قال من طويلة له :

عهدي بشوفه يوم ركب الصغيره بالطرشه اللي نقصها يسبق الزود
مقسوم من تجري أقداره قديره يحصي آجال الخلق والد ومولود
نبكيه لو العبد هذا مصيره ولا الردى لو مات ماهو بمفقود
محمد اللي مايوصف بغيره من طلعته ما حسب النقص والزود
عساه بالجنة وبارد غديره يوم ارتحل في دار شاهد ومشهود

ومن هجر الأيداء وجماعته :

١ - مدينة خبير وهي أساس الهجر لقبيلة ولد علي عامة في نجد وغيرها .

٢ - غمرة ٣ - الغافظة ٤ - الحفيرة ٥ - مغيرا .

ومن الهجر الصغار :

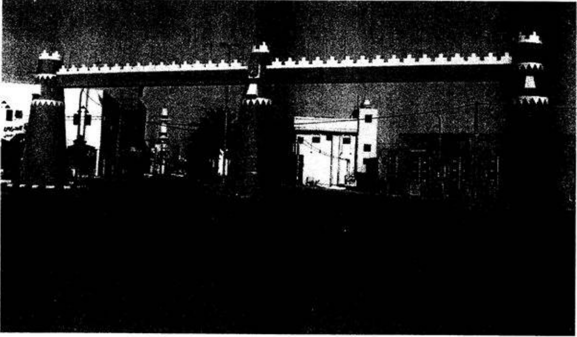
العيينة - عشرة - العقيلة - أم زرب - الأبرق - السليلة

ومن أعلام القبيلة المعاصرين :

١ -علي بن إبراهيم الأيداء
٢ - منصور بن حسن الأيداء
٣ - مسلط بن نهار الأيداء
٤ - راجي بن نهار الأيداء
٥ - محمد بن حسن الأيداء
٦ - نايض النعيمي
٧ - ذعار الأيداء
٨ - حمود الفرك
٩ - عوض الفرك
١٠ - ضيف الله الفرك
١١ - فهد الفرك
١٢ - خلف الربيع
١٣ - محمد التليعان
١٤ - عبد الرحمن الضريغط

وغيرهم

فهد بن عبد الكريم العقيلي



« مدخل محافظة المذنب »

آ ل عقيلي بالمذنب أسرة ذات سيادة وقيادة قديمة في بلدتهم ، وهم أبناء عم للسادة آل خريدلي ، وآل شامخ ، وجميعهم من آل إبراهيم النواصر من بني تميم .

وقد كان المذنب لبعض قبائل باهلة في القرن العاشر الهجري ، وصار بينهم وبين أمير الغاط السديري سوء تفاهم أدى إلى غزوهم ، الأمر الذي اضطرهم إلى الاستنجاد والتحالف مع الفضول ، وهم فخذ من

قبيلة عنزه خلاف فضول طي المعروفين ، وقد أعطوا الفضول جزئا من القصر المشهور « قصر باهلة » ، وبعض الأراضي وفي منتصف القرن العاشر قَدِمَ على المذنب المرحوم / عبد الله بن إبراهيم الخريدلي / من بلاد الوشم - الفرعة - واشترى حصة البواهل المتبقية لهم ، ثم لحقه أخوه « معجل بن إبراهيم الخريدلي » مصحوباً ببعض أبناء عمه آل شامخ واشتروا حصة الفضول - ثم تتابعت هجرة النواصر من الفرعة وشاخ بهم جميعاً .

- عبد الله الخريدلي ، وتوافدت عليه أسرا من كل صوب ونزلوه آل شتيوى . قدمواعليه من الشمالية ، ثم آل شويمان ، ثم جاء الفداغمة ، وهم من تميم منهم طيب الذكر الشيخ محمد الصالح المقبل رحمه الله .

وبعد مدة توفي الخريدلي وخلفه ابنه إبراهيم العبد الله الخريدلي الذي طالت إمارته وتطورت بلاده ، ويعتبر هو باني المذنب وقد خلفه بعد وفاته ابنه هندي بن إبراهيم بن عبد الله الخريدلي ، ثم ابنه عبد العزيز بن هندي الخريدلي وصارت الأمارة لابن عمهم فهد بن ناصر الشامخ ، الذي توفي سنة ١٢٣٠ بعده عادت الأمارة إلى محمد العبد الله الخريدلي ، وفي سنة ١٢٨٥ هـ شاخ بهم إبراهيم الناصر العقيلي ، لكنه لم يدم طويلا حيث قتله إبراهيم محمد باشا ثم شاخ ابنه سليمان بن إبراهيم بن ناصر العقيلي ، وبعد وفاته عادت الأمارة لابن عمه صالح بن محمد بن ناصر الخريدلي حتى سنة ١٣٠٨ هـ ، وهي السنة التي عين فيها المرحوم الأمير فهد بن عبد الكريم العقيلي ، أميرا على المذنب وهو لم يبلغ سن الثامنة

عشر لنجابته وفروسيته المبكرة وقد ولد فهد العقيلي سنة ١٢٩٠ هـ بالمذنب وتعلم القراءة وعلوم الدين على يد علمائها ، ولما اشتد عوده تعلم الفروسية ، حتى صار من الفرسان المعدودين ، في تلك النواحي ، وهو كما ذكر من بيت زعامة لهذا البلد وكانت رئاسة العقيلي للبلد في عهد الأمير عبد العزيز الرشيد ولما عادت القصيم للحضرة السعودية أقره الملك عبد العزيز يرحمه الله على إمارته ، وصار فهد العقيلي من الماكنين لديه ، وفي أثناء غزوات التوحيد اشترك العقيلي مع جماعته في معظمها وعرف رحمه الله بالإقدام وفي سنة ١٣٤٠ هـ عينه الملك عبد العزيز يرحمه الله أميرا على أبها ، ثم أعاده لبلدته المذنب حيث ظل أميرا عليها أكثر من أربعين سنة ، توفي إلى رحمه ربه سنة ١٣٦٨ هـ .

- قال عنه شيخنا العبودي في معجم بلاد القصيم : أنه أشهر أمراء القصيم كرما وهكذا سمعنا أيضا ، وكان إلى جانب ذلك محنكا في كل الأمور وفيه دين وشهامة . وقد مدحه الرحالة الأجانب الذين زاروه في المذنب منهم فلبي - وهاميلتون وغيرهم .

وكانت زوجته نورة البراهيم العقيلي من أبرز نساء نجد ، صاحبة كرم وديانة لها رأي ثاقب في بعض الأمور ، توفيت بعده بعشرين سنة ولم ينجبا رحمهما الله رحمة واسعة وعوضهما الجنة .

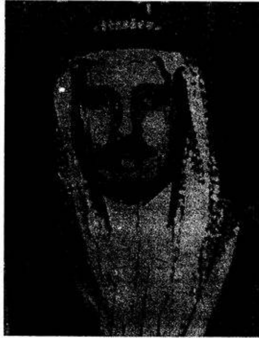
- ومن أسرة العقيلي المرحوم عبد الله بن سليمان العقيلي الذي تأمر بالمذنب حين عُيِّنَ ابن عمه فهد العقيلي أميرا على أبها سنة ١٣٤٠هـ وعبد

المحسن العقيلي الذي تولى الأمارة قبل سليمان الجار الله ومنهم الوجيه عبد العزيز السليمان العقيلي .

والمذنب الذي ألف عنه الأستاذ عبدالرحمن الغنايم كتابا مفضلا عن تاريخه القديم والحديث وهو الأول من نوعه يعد مرجعا هاما عن المذنب هذا البلد الجميل الذي يعتبر البوابة الجنوبية للقصيم ، وصار إحدى أهم محافظات القصيم تتبعه عدة مراكز هامة منها :

العمار - المربع - ربيق - الملقا - ربيقة - الثامرية - الحسو - الخرما عليا - وغيرها ، وبه أكثر من تسعين مدرسة للبنين والبنات في مختلف المراحل الدراسية وبالمذنب ومركزه أكثر من خمسة وعشرين مخططا سكنيا جديدا وبه مستشفى عام من أنفع مستشفيات المملكة وبه عدد من المستوصفات ، كما يوجد بمحافظة المذنب جميع الدوائر الحكومية المعنية بمصالح المواطنين ، وبه شركات زراعية وجمعيات خيرية ونوادي رياضية ، ويرأس هذه المحافظة في الوقت الحاضر الأستاذ صالح بن محمد الحميد ، وهو من الكفاءات الوطنية المخلصة ونائبه هو الأستاذ عبد الله السعوي .

فهد بن محمد الوجعان



قبيلة شمر إحدى القبائل العربية العريقة ، لها تاريخ مجيد حافل بالمروءات ، ومكارم الأخلاق ، وتحرص كثيرا من العشائر لنيل ودها ، وقد ظهر من هذه القبيلة العديد من الأسر القيادية البارزة ، والتي لا يقل بعضها عن بعض ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

- آل علي - آل طواله - آل هباس - آل رمال - آل شريم - آل عجل - آل حسان - آل جرباء - آل قعيط - آل رمان - آل جبر - آل الغيصم - آل

رخيص - آل سبهان - آل سعيد - آل نهير - آل عيادة - آل بدر - آل قشعم - آل تمياط - الكتفاء - آل سراى - آل جبرين - الهربيد - آل عبيكة - آل وجعان .

وعشرات الأسر غيرهم ممن ذكرهم المؤرخون والشعراء والمستشرقون ، وأسرة آل وجعان من هذه الأسرة التي سادت في كسب المعالي ، وهي أسرة تستحق الثناء والذكر الحسن فمنذ عصر جدهم سعد بن مسلط الذي لقب بوجعان الرأس ، حتى اليوم وأفعالهم وسمعتهم تتجدد في الإباء والشمم ، ويلقبون باخوان « بنا » وهي عزوة الأسرة باديتهم وحاضرتهم ، ذلك أنه في إحدى المعارك بين الفايد وبين قوم آخرين ، كان رئيسهم « سعد الوجعان » قتل بالمعركة جارلهم من خارج القبيلة وكان المقتول له أخت تدعى « بنا » ، فتولى سعد شئونها وأحسن لها إلا أنه في أحد الأيام مر عليها وإذا هي تبكي فقال لها ماذا يبكيك يا أختاه ؟ فأجابته إنني أبكي لأن اسمي لن يذكر بعد اليوم ، لأن أخي قد مات وكان ينتحي بي في كل يوم . فقال لها : سعد إطمأني إنني أعاهدك أن أسمك لن يزول وأنا أخو « بنا » وأخذ ينتخي بها وأوصى أبناءه بهذه النخوة حتى أصبحت عزوة مميزة للوجاعا الكرام إلى يومنا هذا .

والوجاعا يتزعمون قبيلة « الفايد » من الأسلم من شمر وهي مشهورة لها أملاك وقرى وأودية في جبال سلمى ولهم في أم رضمة ، كما ظهر لهم هجرا جديدة على خط التابلاين ، مثل النظيم التي أسسها طيب الذكر ثامر الوجعان ، وهجرة الشيخ دغيليب الوجعان وغيرها ، وصاحب هذه

السيرة هو : فهد بن محمد بن غضبان الوجعان وهو الابن الثاني للفارس الشهير محمد الوجعان بعد المرحوم ثامر الوجعان .

وقد ولد الشيخ فهد بن محمد الوجعان بأم رضمة سنة ١٣٤٢ وأخواله هم آل عيادة زعماء الجحيش من الأسلم ، وهم مضرب المثل في الرجولة وعلو الشأن ويتسابق زعماء شمر ، ومن يرى بنفسه إلى مصاهرة آل عيادة الكرام . وكان فهد الوجعان منذ صغره حريصا على الرجولة وكسب طرقها وكان والده ينظر إليه نظرة إعجاب ويعمل على تطوير همته وتشجيعه ، حتى ظهر شهما كريما كوالده وأخيه يُلْجَأُ له في كثير من الأمور وبعد وفاة والده كان العضد الأيمن لشقيقه الأمير ثامر الوجعان رحمها الله وذلك في شئون القبيلة ، وكان فهدا طيلة حياته محل إعجاب العشائر في سماحته ، ولباقته مما جعله قريبا من الناس . حتى أن الملك خالد بن عبد العزيز عليه رحمة الله طلبه خويا مرافقا له وكان ذلك حتى إستافاه الله .

والوجاعا الذين عرفوا بدماثة الأخلاق ولين الجانب ، عرفوا أيضا بالحروب وفنونها فمنهم الفارس الشهير سلطان بن سعد الوجعان ، وابنه فنيطل الذي يقول فيه الفارس هيكل الربع من فرسان التومان:

سلطان عنده للمدور وكادي ... مرخص بعمره يوم روغات الأذهان

خيالنا لاروحن بالسنادي ... وله عادة جدع المدرع بميدان

من لابه مـالشمـو بالسـوادي إخـوان بنا من قـديم لهم شـان
مـاكـر حـرار من قـديم البـوادي وصلت سـوالفـهم بعـيدين الأوطان

وقالت الرعوجية إحدى شاعرات الأسلم :

وفنيطل المسطور نسل المشـاكـيل مـضـراب كـفـه مـاتضـبـه جـاره
إخـوان بنا كـاسـبين التنافـيل كم طـرش قـوم عـوضـوه الخـسـاره

وقد توفي فهد الوجعان سنة ١٤٠٦ هـ ، بعد مرض لم يمهله كثيرا وقد خلف عدة أولاد وأحفاد أكبرهم ضبيب بن فهد الوجعان من وجهاء القبيلة قال فيه الشاعر خليف المروب :

أبو ندى ريف الضعـيف المعـيـقي زين الدخـيل ليـا هبـا كل نسـاس
شيخ حجاجـه للمسـيـر طليـقي وفي رفـتـه تلقى المناعـيـر جـلاس

وفي رثاء المرحوم فهد الوجعان قال عبد الله السعود :

وخـانه الدنيـا كـبـار ثلومـه ياما فـجـعت سـود الليـالي والأيام
أحـد بموته يفـقـده بعض قـومـه مايفـقـده غيـر القـرايب والأعـمام
علم لفـاني جـدد بقلبي ثلومـه عجـزت أميـز بين صدقه والأحـلام
قـالوا فـهـد فـاجـاه أجله ويومـه خـذاه من بين القـرايب والارحـام

وعـــمـي الـلـي تـنـومـس عـلـومــــه   طلقــة يمينـه من مــواريث الأكــرام
نفـســه على نيل المعـالـي شـهـومـه   مـزيان مـن جـالـه مـن الضـد مـنضـام

والشاعر عبدالله السعود من أبناء الشيخ سعود بن محمد الوجعان .

وقال ابنه محمد الفهد :

ليـتـني فـديتك ياحـصـان الأطـاليب   هيــال قــبــر مــوحش فـي ظلامــه
ياعل وجــهك مــاتجـيــه اللـواهيب   وعـســاك في جنـات عـدن وكــرامــه
لاشك غش القلب مــابـه تطابيب   ولا لـه عـقـب فـرقـاك صـبـر وصـرامـه

كميخ المريخي



المريخات الكرام أحد بطون « واصل » من « بريه » وبريه أحد أهم الجذوم الثلاثة لقبيلة « مطير » التي تتألف من :

علوى - العبادله - بريه . وواصل فخوذ تحالفت واتحدت مع بعضها وعرفت بـ واصل ، وصار لها شأناً بين العشائر الأخرى وأشتهرت بعدد فرسانها وزعمائها ومنهم صاحب هذه السيرة وهو من المعاصرين :

كميخ ابن حنيظل بن صحن المريخي ، ولد ببلدته مبايض سنة ١٣٢٨ هـ وكان والده حنيظل المريخي من كبار زعماء « واصل » وفرسانها المشهورين

توفي سنة ١٣٥١ هـ وخلفه أبنه هذا كميخ بن حنيظل على مشيخة قومه أهالي مبايض وما حولها وسار فيهم سيرته حسنة ، وفي أيام المغازي التي خاضها الملك عبدالعزيز يرحمه الله لتوحيد البلاد على يده ، شارك الفارس كميخ المريخي ومعه جماعته ، أهالي هجرته « مبايض » وهي من أوائل هجر مطير الشهيرة ، لأن هذه القبيلة تعتبر أول من أجاب الملك عبدالعزيز ، لإنشاء الهجر حيث تم إنشاء « الإرطاوية » ثم مبايض .

- شارك المريخات بقيادة كميخ في كثير من الغزوات مثل عسير ، الرغامة ، وبانت شجاعته في مواقف عديدة ، ولما ساد الأمن والأمان على ربوع البلاد السعودية التي توحدت بالكامل وصارت « المملكة العربية السعودية » ، تفرغ المريخي لإدارة شئون هجرته وتأمين مايفيد أهلها في الدين والدنيا ، وفي السبعينات الهجرية تم أختيار كميخ المريخي أميراً للواء الحادي والعشرون بالحرس الوطني لكفاءته ووطنيته حيث قاده وساس أفراده بجدارة .



صنيتان بن غنام

وفي سنة ١٣٥٨ هـ ، طلب المريخي من الدولة هجرة « جـراب » لتكون هجرة له ولجماعته لقابليتها للسكن وتوسطها من مراعي القبيلة ، وسعة أرضيها وكان له ذلك . حيث تكرم المسؤلون وأقطعوها أياه ، وأنتقل لها بنفس السنة مع بعض المريخات ، ومعهم غيرهم من برية حيث تقاعد من الحرس الوطني وترأس البلدة الجديدة وبدأ في تعميرها وخدمتها وقد لبت الدولة طلبات البلدة وأمنت لها كل ماتحتاجه من تعليم وصحة ووسائل حياة أخرى ، وأستمر كميخ المريخي أميراً لها ، حتى تقدمت به السن ، وسلم الرايه لأبنه « فهد بن كميخ المريخي » وتفرغ للعبادة حيث عرف بالديانة منذ صغره .

ومدحه العديد من الشعراء مثل الشاعر / غازي بن رشيد في قوله :

يـاطارش مني إليـا جـيت لجـراب ... ود الرسـالة يم راعي الرسـالة
رسـالته مني إلى عـريب الأنسـاب ... عـقب الشـيوخ اللي لهم قـالة

وقال آخر :

مـدحي لشـيخ بريه مـا به مناقـيد ... أبمدحـه وقـول مـاني مـاداري
زيـزوم واصل مـبـعـدين المواريد ... وأقـول في مـثله فـخـور ومـاري

وقد صار أبنه فهد مسيرته والده في البلدة وساهم في تطويرها ويعتبر من رؤساء المراكز المميزين التابعين لمحافظة المجمعة .

ومن المريخات الكرام ظهر العديد من سادات القبيلة وفرسانها منهم :

❖ المرحوم / الشيخ صنيتان بن غنام بن شبنان المريخي ، الذي شاخ في عريانه بعد والده غنام . وأختار حفر الباطن مقراً له ولجماعته الذين صاروا معهم لأن بعضهم بقي في الهجرة مع ابن عمه « كميخ » وفي الحفر طلب لهم صنيتان المخططات السكنية مع زملائه زعماء واصل ووطنهم وتفرغ لخدمتهم حتى تحضروا وعمروا المنازل الحديثة وأدخلوا أبنائهم المدارس وتخرج منهم العديد من رجال العلم ويشكل « المريخات » في حفر الباطن نسبة كبيرة من أهله ساهموا كثيراً في تطويره وخدمته وفي سنة ١٣٩٩ هـ توفي إلى رحمة الله الشيخ / صينتان بن غنام المريخي ببلدته « الحفر » وخلف عدداً من الأولاد والبنات أكبرهم :

مشلح بن صنيتان وهو كبير المريخات بحفر الباطن ، وله غنيم ومحمد وغيرهم .

وكان المرحوم صنيتان المريخي من أكرم شيوخ برية صاحب أخلاق طيبة وله مكانة بين العشائر . قال عكاش العبدلي في المرحوم صنيتان :

واصل بكت شـــيخ واحنا بكيناه — تبكيه حضر الحفر والبوادي

شيخان واصل كالها داخل حماه — حيث إن أمر الشيخ الرشادي

قال شاعر آخر في المرحوم صنيتان المريخي :

مرحوم يا ياراع البويضاء واسفابه — عساه بالجنة مقره وملفاه

حـر يطيح بالخطر مايهابه — يا سعد من حطه على متن

متعب بن فيحان بن قويد



أحد زعماء قبيلة الدواسر ، ومن رجالها الميامين وقبيلته غنية عن التعريف ، فهي أزدية قحطانية يلحق بها بطون وأفخاذ من عدنان جمتعهم الأحلاف . والأزدجاء عنهم في مسند الأمام أحمد أن المصطفى ﷺ قال : «نعم الأزد نقية قلوبهم ، بارة أيمانهم ، طيبة أفواههم »

والدواسر الكرام بادية ، حاضرة فهم بادية يزهون بها وتزهو بهم ، يملكون من الإبل أجملها وأغلاها ، ومن الخيل آصلها ، وأزهاها ، وهم يحتلون من المدن والقرى ، والأودية ما لا يحتله غيرهم من أراضي نجد .

من ألقابهم المعروفة « وداية جارها من جدارها » ومعنى هذا اللقب أن شخصا جاء للدواسر مستجيرا بهم وشاءت الأقدار أن يسقط عليه جدار من بيت مجيره ليقتله ، فما كان من المجير إلا أن دفع ديته لأولاده وفاء منه بحق الجيرة .

ويلقبون بخطلان الأيدي أي طوالها في الشجاعة والكرم ، الصفتين اللتين عرفوا بهما .

قال الشاعر ابن لعبون رحمه الله :

حنا هل الوادي وحنا المناعير ... وحنا ودينا جارنا من جداره

ووصفهم في بيت آخر بقوله :

خطلان الأيدي كالأسود الهزابين ... مقابس للحرب ون شب ناره

ولهذه القبيلة شيوخ كثيرون من فخوذها وعلى بلدانها ولكننا بصدد سيرة المرحوم / متعب بن فيحان بن قويد وأسرته الكريمة وفي جزء آخر سنتطرف لآل عجالين « الكرام وسيادتهم في الدواسر .

ولد متعب بن فيحان بن زابن بن قويد في النويعمة من بلدان وادي الدواسر سنة ١٣١٥ تقريبا ونشاء على ما كانت عليه عشيرته ورجالها من قوة ومنعة ، كما ورث زعامته من أهله ، فهم من أكابر هذه القبيلة منذ عرفت .

وكان والده المرحوم / فيحان بن زابن بن قويد من فرسان الوادي المشهورين بالشجاعة والديانة ، حضر معظم غزوات الملك عبد العزيز ، حين وحد البلاد السعودية تحت رايته يرحمه الله .

وقد ظهر ابنه هذا متعب بن فيحان فارسا مثله حضر معظم الوقعات مثل تربه والسبلة كما اشترك مع الأمير / عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله في عدة غزوات والمعروف أن الأمير الفارس عبد العزيز بن مساعد كان على رأس معظم غزوات التوحيد التي استمرت أكثر من ثلاثين عاما من سنة ١٣١٩ هـ حتى سنة ١٣٥٣ هـ .

وفي سنة ١٣٤٩ هـ توفي الأمير متعب بن فيحان بن قويد إلى رحمة ربه ، بعد أن أدى واجبه على أحسن وجه وله من الأبناء هم :

- الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد .
- سلطان بن متعب بن قويد .
- زابن بن متعب قويد .

❖ متعب بن قويد . وقد سمي هذا متعبا لولادته بعد وفاة والده رحمه الله سنة ١٣٤٩ هـ .

وحسب أنظمة القبيلة خلف المرحوم الأمير متعب بن قويد شقيقه الأمير خلف بن فيحان بن قويد على المشيخة وكان خلف رحمه الله من خيارهم ترأس قبيلته من سنة ١٣٤٩ هـ ، حتى توفاه الله سنة ١٣٦٥ هـ ، وحضر عدة غزوات وأكوان حربية في أيام تكوين المملكة العربية السعودية ومعه ابن عمه الفارس شيبان بن بادي بن قويد ، ولما توفي خلف بن قويد صار بعده ابنه مترك بن خلف بن قويد على رأس القبيلة شيخا أكثر من ثلاثين عاما وتوفي سنة ١٤٠٢ هـ ، ثم آلت المشيخة لشيخها الحالي الأمير مران بن متعب بن فيحان بن قويد وكذلك رئاسة اللواء الثالث من الحرس الوطني ، وسار مران بقبيلته وأفراد لوائه على أحسن ما تكون الإدارة وصار أخوه متعب بن قويد وكيلا له في أمارة اللواء الثالث ويعتبر هذا هو ساعده الأيمن ، في معظم أموره الإدارية والقبلية حتى تقاعدا الاثنان حسب الأنظمة ، وتفرغ مران لقيادة قبيلته وبعض أموره الخاصة ، منها اهتمامه للإبل وتربيتها وصار مران يمضى جل وقته معها ، وفي مراعيها وفي مران قيل العديد من القصائد في مدحه والثناء عليه منهاما قاله محمد آل حنايا :

الشيخ أبو زابن له عزوم وفعول	فعله ينومس والقبايل شهودي
هذا نقل حمله وهذاك مكفول	ومن لاذ به يلقى الفرج والسعودي

كم سـجين حط من دونه قـفـول ثم أطلقـه مـن مكـمـات القـيـودي
جـاهه وفـعـله مـاهـو بمجـهـول شـيـخ يحل مـحـكمـات العـقـودي

وعن قبيلته المساعرة من الدواسر قال سعد الفصام :

حنـا الدواسـر مكرمين الخطاطيـر ونخـيلنـا نعطي حـلاوة ثمـرها
حضر ليال القيظ وان جاء المحاضير بدو تطردني الوسـامى خـضـرها
خـيل إلى شـدوا تبـاري المضـاهيـر من جـاء يبيهـا جض لا شـاف ثرها
وان قلت الحـيلـة وعـمـت لشـاوير زيزومـهـا ابـن قـويد يظهـر خـبـرها
واخص أنا مـران شـوق الغـنادير اللـي بني العليـاء ونفسـه عـمـرها

ومما قاله عيد بن سيف بالأمير مران بن قويد :

سـلام يـاشـيـخ ذراه يـذري بالمنصـب المسـاس لـه مـيـراد
شـيخ نعـزه والملوك تعـزه والله يحـفظه للجـمـيع اسناد
مـران هو زيـزومنـا لا دعـيـنـا هو شـيـخنا ونا على اسـتـعـداد
شـيـخ يمـثـل لا بـه زايـديـه لا عـاهدوا مـا خـانوا الأعـهـاد
جـده خـذا الريشـه بضـرب مـخلص وقـفـا عليـهـا والجـمـل بقـيـاد

ولابد من ذكر الفارس الضرغام شارع بن قويد ، زعيم الدواسر في وقت مضى ، لقد طال أجله وامتدت به الحياة حتى بدأ يسأم منها ويتوجع من عقابيل السنين ، التي أنهكت قواه ثم أقعدته وفي يوم من الأيام صارت غارة على قوم شارع فنهضوا يتسابقون إلى ظهور الخيل أسرع من لمح البصر واعتلى كل خيال جواده يركله برجله ويمر أمام المقعد - شارع بن قويد - ويعتزى « خيال الخيل مسعرى » ! وفي أثناء مرور الفرسان أمام شارع وصياحهم عليها واحداً تلو الآخر . داخلت النشوة رأس الشيخ وداخله غرام الشجاعة ، فصاح بأعلى صوته (عطوني فرسي ! عطوني فرسي !) ونسى رحمه الله أنه مقعد وأنه فارق الفرس وفارقته .

فقالت امرأة عنده : أنت عود مهذرى مالك وللفرس ... فراجع نفسه وتنفس بزفرة سمعها كل من حوله ، ثم أتبعها بهذه القصيدة :

بكيت مابين الجبل والنفودي	وذكرت أنا لي منزل قد حميناه
واليوم شبت ووهنتني عضودي	مع العجوز ومركب الجيش عفناه
بين الحناي والكتب والعمودي	ياويل من قل الجهد منه عزاه
تبكى فعلى ناقضات الجعودي	لي زرفل المظهور واللاش خلاه
وانهج زمل مورسات الخدودي	كم واحد من شوف ربعه قطعناه
ولا ركبنا كل قبـاء عنودي	يامن بنا المصلاح لو طال مفلاه
نرعى بها في نازحات الحدودي	لي زبر الوسمي سقى النبت من ماه

ياولاد مـــســـعـــر بالمواقف زنـودي   ياسـعـد من هم مـحـزمـه بالملافـاه

رحـمك الله يا شـارع أنت وأمـثـالك وعامـة المسلمين فلـقـد بكى الشـبـاب قبلك أجيال وأجيال فما أغناهم ذلك شيئاً والدنيا أدوار أيها البطل ، ذكر هذه القصيدة شيخنا عبدالله بن خميس في كتابه « من أحاديث السمر » مع عشرات القصص التي اختارها حفظه الله .



الأمير مران بن قويد

محمد بن إبراهيم الصغير



آل صغيِّر الكرام آسرتان بالقصيم تشتركان بهذا الاسم « الصغير » الأولى بمدينة الرس ، وهؤلاء من العفيسان من آل أبا الحصين من قبيلة العجمان العريقة ، التي يعود لها كثير من أهالي الرس وعلى رأسهم آل عساف أمراء الرس . أما الأسرة الثانية فهم الصغران أهالي الخبراء ورياضها فهؤلاء من العفالق من قحطان منهم آل عويد وآل نويصر وبعض الصغران سكن بريدة .

وصاحب هذه السيرة هو المرحوم محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله الصغير ثم العفلقي القحطاني .

ولد بمدينة بريدة سنة ١٣٣٤ هـ وارتحل مع والده إلى المدينة المنورة ودرس فيها بمدرسة العلوم الشرعية وتخرج منها سنة ١٣٥١ هـ وعمل بأمارة حائل . وفي سنة ١٣٦٠ هـ وهي السنة التي تم فيها تعيين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أميراً للقصيم طلبه من والده أمير منطقة حايل ليعمل لديه كاتباً خاصاً وقد كان ذلك حيث انتقل مع عبدالله بن مساعد إلى بريدة وصار كاتبه وتعتمد عليه الإمارة ، ولعلو همته وحسن تدبيره اختاره أميره عبدالله بن مساعد وكيلاً لإمارة القصيم ، من ١٣٦٨/١/١ هـ حتى ١٣٧٦/٣/٣٠ هـ . وفي أثناء وكالته التي استمرت مايقارب الست سنوات بهذا المنصب المرموق تبين ابن صغير بما يبيض وجهه لدى المسئولين والمواطنين على حد سواء .

وفي ١٣٧٦/٣/٣٠ هـ صدرت الأوامر السامية باختيار صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أميراً للحدود الشمالية الذي اختار بعض الموظفين والخويا وَخَيَّرَهُمْ بالبقاء ببريدة أو الانتقال معه إلى عرعر وقد رغب البعض مرافقة أميرهم والعمل معه . ومن ضمنهم محمد بن إبراهيم بن صغير الذي انتقل بتاريخ ١٣٧٦/٤/١ هـ ليعمل سكرتيراً خاصاً لسمو أمير الحدود الشمالية .

وبعد فترة عينه مديراً لمكتبه الخاص ثم وكيلاً لإمارة الحدود الشمالية حتى ١٣٩٩/٧/١ هـ حيث أحيل إلى التقاعد .

ولما يتمتع به ابن صغير من إخلاص وعمل دؤوب استمر أكثر من خمسين عاماً متواصلة . فقد أبقاه ابن مساعد وكيلاً لأعماله الخاصة حتى آخر يوم في حياته وهو يوم الخميس الموافق ١٤١٨/٨/٤ هـ حيث انتقل هذا العصامي إلى جوار ربه بالعاصمة الأردنية عمان علي أثر عملية أجريت له في المريء رحمه الله وعامة المسلمين وأسكننا وإياه فسيح جناته .

وقد حزن عليه سكان الشمال جميعهم ، ونعته الصحافة السعودية والمسئولين في الحدود الشمالية وعلى رأسهم سمو الأمير عبدالله بن مساعد . وقد خَلّفَ المرحوم محمد الصغير أربعة من الأولاد وخمس بنات إعتنى بهم ورباهم حتى صاروا من رجال الوطن وهم :

❖ العميد خالد محمد الصغير .

❖ عبدالله بن محمد الصغير : يعمل بالتجارة .

❖ سلطان بن محمد الصغير : يعمل بامارة الحدود الشمالية .

❖ عبدالعزيز بن محجمد الصغير : مستشار قانوني .

وكان المرحوم بالإضافة إلى ثقافته العامة وحسن تعبيره يقول من الشعر أحسنه إلا أنه مقل لايبديه إلا في المناسبات الهامة .

فعندما توفى الأمير الفارس عبدالعزيز بن مساعد رحمه الله رثاه الشيخ محمد بن صغير بشعر حسن قال فيه :

يالله يا منشىء سحاب المخاييل	تحميه من نار تطاير شررها
يا ما عطت يمناه من زايد الكيل	كم من يتيم شرهته ماقصرها
يعطي بلا من كثير وتقليل	ما يدور السمعة ويطلب فخرها
يبي المثوبة ما يريد التقاويل	يا هب بصمت ولا يبين خبرها
عبدالعزيز اللي إلى هاجت الخيل	كل يعرفه يوم يعلى ظهرها
فكاك نشبات الرجال المشاكيل	كم قاله صعبة براية سورها

محمد بن عبدالعزيز أبا بطين



« عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز أبا بطين »

البابطين من الأسر النجدية المعروفة بجذورها العريقة ، وتعود في نسبها إلى قبيلة قحطان من عبيدة من بني عايذ وهم يتفرعون إلى أسر عديدة : آل عبدالرحمن ، آل عبدالوهاب ، آل إبراهيم ، آل عبدالله ، آل محمد .

قال الحمداني في نهاية الأرب عن عايذ : دارهم من حرمة إلى جلاجل ، والتويم ووادي القرى ، ويعرف بالعارض .

ويقول شاعرهم :

وعائذ الشم الذين اليهموا ... من المجد غايات العلا تتأوب

وقائعهم مشهورة فسلوا بها ... سعيد بن فضل والذين تألبوا

ومن العائذ ظهر أسر كثيرة سادت في البلدان وصار منها العديد من عظماء الرجال الذين أثروا في الحياة الأجتماعية بنجد ، ومن هذه الأسر اللامعة :

آل عثمان : رؤساء الخرج سابقاً . آل سليمان : ومنهم الشيخ زيد بن سليمان .

آل زامل : رؤساء الدلم : منهم الأمير زيد بن زامل . آل حنين . آل سيف ، آل محسن ، آل بجادي ، آل مقرن ، آل كنهل ، ومنهم آل إدريس بحوطة الحريق ، آل زهيري ، آل عيسى ، المفيز ، ذلك على سبيل المثال لا الحصر .

وكانت بلدة التويم المعروفة قد استوطنها أناس من « عائذ بن سعيد » ثم ارتحلوا عنها ودمرت حتى جاءها مدلج وبنوه وعمروها في القرن السابع الهجري ، وهو من بني وائل من عنزه ، ومن ذريته آل ماضي شيوخ حرمه . .

وآل أبا بطين الكرام ينتشرون في معظم أجزاء المملكة العربية السعودية ، ولهم فروع في الكويت ، وقلة في العراق ومصر ، ولهم صولات وجولات في التجارة عبر الأقطار العربية ، كما أن لهم مكارم كثيرة عرفوا بها جميعاً . ولهم صلات بالأسرة السعودية الحاكمة « آل سعود » الكرام ، وبعض أمراء الخليج العربي . ذلك لما يتمتع به أفرادها من صفات الرجولة والصراحة في القول والعمل .

والمرحوم محمد بن عبدالعزيز بن عبدالمحسن البابطين واحد من هذه الأسرة ولد ببلدته روضة سدير وهي بلدتهم وقاعدتهم ومنها تفرقوا على المناطق وقد نشأ رحمه الله نشأة إسلامية على يد والده وأعمامه الكرام المعروفين بالتدين ودروب الرجولة وكان والده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن أبا بطين مسئولاً ببلدته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعلم القراءة والكتابة وعلوم الدين على يديه وعلى علماء الروضة .

ولما بلغ الرشد صاهر الأمير « محمد بن عبدالعزيز الماضي » صاحب روضة سدير الذي ولي عدة مناطق في المملكة العربية السعودية .

وانتقل أبا بطين إلى المنطقة الشرقية وجرب عدة أعمال لكن ميوله كان دينياً ليحقق من ورائه أجر الدارين إن شاء الله . لذا عمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة الخبر وصار لإدارته شأن إبان رئاسته لها ، حيث عمل على كل ما من شأنه مناصحة الناس ودلالتهم لطرق الخير ونهيهم عن ضده حتى عرف بما يبيض وجهه رحمه الله حتى توفى سنة ١٣٩٨ هـ .

وقد خَلَّف ثلاثة أبناء نجباء استطاع أن يعلمهم ويؤدبهم حتى صاروا من خيرة الرجال إن شاء الله وهم :

❖ الأستاذ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البابطين : وهو مدير عام مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية ماجستير في الإدارة

من الولايات المتحدة الأمريكية . وهو رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية بروضة سدير . ورئيس مجلس إدارة صندوق أسرة البابطين ورئيس لجنة تطوير وتحسين الروضة ، وله اهتمامات في تاريخ نجد وجمع وثائقه ومخطوطاته . له ثلاث أبناء وثلاث بنات أكبرهم محمد ، يقول الأستاذ عبدالله المحمد أبا بطين :

• أن أسرتهم كثرت وانتشرت في أنحاء المملكة العربية السعودية والبلدان المجاورة ، وقد رأيت دعوة أفرادها بمنزلي بمدينة الخبر سنة ١٤٠٢ هـ وطلبت منهم البدء بمشروع صندوق للأسرة يربط بينهم ويستفيد فقيرهم من غنيهم ويرجعون له عند النائبات ولقد وافق الجميع وأخرجوا ما في جيوبهم وتوالت اجتماعاتهم وتأسس صندوقهم الذي دعمه أبناء الشيخ سعود البابطين بمبالغ سخية كانت وراء استمراريته وعمل له نظام وشكل له مجلس إدارة ولايزال رابطه خير لأسرتنا ومصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ .

ولهذه المناسبة قال أحد أبناء هذه الأسرة إبراهيم بن عبدالكريم البابطين :

لى لابه أفتخر بها حين ذكرها	أصايل من سلايل جد عريب
تجمعوا واتفقوا برأي واحد	البابطين اللي مابهم غريب
تجمعوا للعز والشور بيتهم	وبدوا بها من بعيدهم والقريب
ومن بعد ذا تقرر رأيهم	أن يجعلوا لأيتامهم نصيب

بوضع صندوق للجميع مشرع يحيون ذكر شيبان وشيب

رجال كرام أرخصوا بمالهم على كل قدر حاله وماله يجيب

جزا الله بالخير من لم شملهم في دوحة خضراء غصنها رطيب

❖ فهد بن محمد بن عبدالعزيز البابطين : الابن الثاني للمرحوم محمد البابطين ، يعمل مديراً لشئون الموظفين بمصلحة المياه بالدمام .

❖ خالد بن محمد بن عبدالعزيز البابطين : يعمل مديراً عاماً للتسويق بالشركة الشرقية للأسمنت .

ومن هذه الدوحة الكريمة جدهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبا بطين : الذي ألف كتاب « المجموع فيما هو كثير أو وقوع » سنة ١١١٣ هـ .

ومنهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البابطين الذي يقول فيه ابن بشر في نسخة مخطوطة : « وأما قاضي الإمام سعود على الطائف وناحية الحجاز ، فهو الشيخ الإمام والحبر الهمام جامع أشتات الفضائل ومن تشد لفضله شهب الرواحل العالم العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين من أكابر العلماء .. الخ .

وقد ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة مفيدة ، وتخرج على يديه أكابر العلماء في نجد ، ومن وجوه هذه الأسرة المعاصرين الوجيه الكريم الشيخ

سعود بن عبدالعزيز البابطين وأبنائه الكرام بدولة الكويت الشقيقة وهم من الأسر المميزة لهم باع طويل باعمال الخير والصلاح وهم أصحاب الجائزة الدولية المعروفة جائزة البابطين للثقافة .

وعبدالعزيز سعود البابطين هو صاحب معجم البابطين الذي يعد الفريد من نوعه وهو سفر يضم تراجم ذاتية ونماذج شعرية لـ (١٦٤٥) شاعراً من ستة وعشرين بلداً عالمياً ، وتبلغ صفحات هذا المعجم ٤٤٠٠ صفحة على ستة أجزاء كما أن الوجيه عبدالعزيز بن سعود أبا بطين شاعر وله ديوان شعر جميل وزع هذا الديوان بالحفل الثقافي الذي أقامته مؤسسة جائزة عبدالعزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري بدولة الكويت الشقيقة في سنة ١٤١٦ هـ تحت رعاية صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة .

أما عن روضة سدير : فهي إحدى أهم مدن سدير ويعتبرها كثير من الناس العاصمة الثانية له ، يقول المؤرخون : إنها أنشأت قبل الإسلام وقد أشار الهمداني والأصفهاني لذلك وهما من علماء القرن الثالث الهجري . وأول من سكنها بنو العنبر ، ولهم آثار لا تزال قائمة ، وبها أقدم سدود نجد وهو سد (السبعين) وكانت تعرف بروضة الحازمي ثم روضة الخيل . ولما تولى مزروع التميمي وأحفاده سميت روضة سدير سنة ٦٣٠ هـ وتداولت إمارتها أسرة آل ماضي منذ القدم حتى يومنا هذا وهم من أحفاد مزروع الذي جاءها من فقار في جبل شمر في القرن السابع الهجري واستوطن الروضة وقيل : اشتراها من أهلها . وتشتهر الروضة بنخيلها وعذوبة

مائها وصفاء هوائها ولرجالها مكارم عرفوا بها . قال أحد أبنائها :

رجـــــال كلهم كـــــرم وجــــود ... به اشـــتــهــروا أمـــام العـــالمينا
إذا مــــا الضـــيف زارهم تنادوا ... وحـــيــوا بالغــريب مــرحـــبــينا
تصــافــحـــه يد وتشـــد أخــرى ... وكلهم لـه يتـــســـــابقـــونا
أناس بـالمـروءة قـــــــد تحلـوا ... فــــصـــارت عندهم خلق ودينا

ومن الأسر المعروفة بروضة سدير على سبيل المثال لا الحصر .

- السادة آل ماضي - آل أبا بطين - الشبانات - العمر آل زامل - آل سلطان - آل سلمان - آل سيف - آل فنتوخ - آل دامغ - آل ماجد - آل موسى - آل راجح - والسادة آل فياض - آل كلابا - وعشرات الأسر التي لا تحضرني أسماؤهم لا يقلون عن هؤلاء .

محمد بن عبد العزيز الماضي



هو الأمير محمد بن عبد العزيز بن جاسر الماضي صاحب روضة سدير وأميرها في الثلاثينيات الهجرية ، حيث رأسها بعد وفاة أخيه المرحوم جاسر بن عبد العزيز بن ماضي سنة ١٣٣٤ هـ . وهما من بيت رئاسة قديمة تداولت زعامة هذه البلدة وتوابعها في أوائل القرن السابع الهجري .

ذلك عندما جاء جد هذه الأسرة مزروع بن حميد التميمي من فقار وحط في الروضة ، ويقال إنه اشتراها ثم استوطنها وتداولتها ذريته من

بعده وأبنائه هم :

❖ سعيد ، سليمان ، هلال ، وراجح . ويقال لأحفاد راجح هذا آل أبو راجح . ومنهم آل ماضي الكرام رؤساء بلدة روضة سدير .

ولهذاه الأسرة تاريخ مجيد ، حيث عاصرت أحداث نجد الهامة ، قديها وحديثها ، وصار لهم فيها صولات وجولات ، ومن أحفادهم صاحب هذه السيرة وهو :

❖ محمد بن عبد العزيز الماضي الذي ولد ببلدته روضة سدير سنة ١٣١٦ هـ وتعلم القراءة والكتابة وعلوم الدين على يد علمائها وكتاتيبها ، وظهرت عليه بوادر االنجابة والشجاعة منذ صغره ، لذا رأس البلدة وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره . ومما عُرِفَ عنه رحمه الله ، أنه لم يتخلف عن أية غزوة منذ أن بلغ سن الرشد حتى انتهت غزوات الملك عبد العزيز بتوحيد المملكة العربية السعودية تحت رايته الخضراء ، واستتبت الأمور وسادها الأمن والأمان في كافة ربوعها .

وفي سنة ١٣٥٢ هـ عينه الملك عبد العزيز أميراً لمقاطعة ضباء حتى سنة ١٣٥٤ هـ فبعد أن أدى مناسك الحج في ذلك العام صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز بنقله أميراً للقنفذة وتعيين أخيه عبد العزيز بن عبد العزيز الماضي مكانه أميراً لضباء ، حتى سنة ١٣٥٥ هـ ، ففيها تم نقله أميراً لجازان ، وفي ولايته لها فتحت فيها أول مدرسة حكومية ، كما فتحت

مـدرسـتـان فـي صـبـيـاء وأبـو عـريش وفـي فـتـرة حـكمـه أيـضـا تـأسـست أول إدارة للشـرطة العـسكرية ، ومن جـاران انتـدبه جـلالة الملك لمدينة مـيـدي ، اليـمـانـيـة للاجـتـمـاع بـالوزير المرحـوم عـبـد الله بـن الوزير مندوب الأمـام يحيى حـمـيد الديـن إمام اليمن رحـمـه الله لحل بعض القضـايا المتعلقة بين الحكومـتـين مـثـل ترسـيـم الحـدود ، ووضـع التـرتيـبـات العـمليـة لـلجـان الخاصة لذلك .

وبعـد أن أقام في مـيـدي ثلاثة أيام عـاد ابن مـاضـي إلى جـازان ومـعـه ابن الوزير ، الذي حل ضـيـفاً على الحكومة زهـاء أسبوع أنهـيا خلاله مهـمتـهـما المشتركة وعاد ابن الوزير لليمن .

وبعـد حـج سنة ١٣٥٨ هـ صـدر الأمـر السـامـي بنقله أمـيـراً لمقـاطعـة القطيف التي سـمـيت فـيـمـا بعـد إمارة مـقـاطعـة الظهران ، حيث مكث بها ست سنوات حـتى سـنة ١٣٦٤ هـ وسلمـهـا إلى الأمـيـر خـالد بن أحـمـد السديري رحمه الله .

وكان محـمـد الماضي مـحل تقدير وإعجـاب حكام الخليج ورجالاته ، وقد امـتـدحـه مـرة الشيخ حـمـد بن عيسى آل خليـفـة عند الملك عبـد العـزيز فـقـال : لقد نقلناه من منطقة مهـمة إلى الظهران ليشرف على راحـتكم ، وفي ٥ / ٧ / ١٣٧٢ هـ ، توفي هذا العلم أثناء عـلاجـه في لبنان وقـد عـرف يرحـمه الله بمكارم الأخلاق والجرأة والسخاء ، وقد ترك السمعة الطيبة والذكرى الحسنة ، كما يعتبر من خيـرة ولاة المناطق الذين اعتمد عليهم

المغفور له الملك عبد العزيز ووكل لهم الإشراف على مصالح المسلمين وتفقد أحوالهم .

وله من الأولاد ثلاثة هم :

- ❖ عبد العزيز بن محمد الماضي : متقاعد من وزارة البترول .
- ❖ عبد الله بن محمد الماضي : وهو رئيس بلدتهم روضة سدير حاليا له ترجمة في الجزء الأول .
- ❖ حمد بن محمد الماضي : يعمل في شركة أرامكو ويقيم مع أسرته في المنطقة الشرقية .

أما إخوانه يرحمه الله فهم أربعة

١ - جاسر بن عبد العزيز بن ماضي : من الأمراء المميزين رحمه الله .

٢ - عبد العزيز بن عبد العزيز بن ماضي له ترجمة في هذا الجزء .

٣ - مشاري بن عبد العزيز بن ماضي .

٤ - عبد الله بن عبد العزيز ماضي

- وروضة سدير التي تبعد عن الرياض بـ ١٧٠ كم في شمله الغربي، تعتبر من أهم مدن منطقة سدير، وسميت الروضة لتجمع الأمطار والأعشاب، وكانت تسمى روضة الجثجاث، ثم سميت روضة الحازمي، ثم عدلت إلى روضة النخيل، ثم سميت روضة سدير ولا زالت.

قال أميرها السابق رميزان بن غشام :

لي ديرة يا جبر نابيه الحمى — عن الضد بأطراف العوالي نذودها

بالقيض مجلاس على برد منشع — وان جاء الشتاء نار تلظى وقودها

حكرنا لها وادي سدير غصيبة — بسيوفنا اللي مرهفات حدودها

جرى لنا في مفرق السيل وقعة — اللي حضرها مالك الله يعودها

وقد عمل رئيسها الحالي عبد الله بن الماضي على تطويرها وتجميلها حتى بدت كما يراها الزائر روضة حقيقة ومدينة متطوره.

محمد بن عبد الله الزمام



الزمـام الكرام ، من الأسـر التي يقـتـدى بهـا في الرجـولة ، والسـخـاء والتـواضع وهم ينحـدرون من الجدى من عبـده إحدى أكبر عشـائر شمـر ، القبـيلة الشهـيرة بعـراقة أصولهـا وفـروعهـا ، استـوطن أجـدادهم بلدتي «

الربيعة » و « الهدية » في منتصف القرن قبل الماضي سنة ١٢٥٥ هـ ، واتخذوها سكنا لهم ومزارع عمروها مع غيرهم من الأسر وقد سكن الربيعة عبد الله بن عبد العزيز الزمام ، هو وأبناؤه في ذلك التاريخ ومن أولاده :

❖ سالم بن عبد الله الزمام : وهذا هو الذي اشتهر ببلدته وعلى مستوى المنطقة بادية وحاضرة ولا زالوا يذكرونه بالصفات العربية المحببة بذلاً وصلة ومعروفاً .

توفى رحمه الله سنة ١٣٥٣ هـ تقريبا ببلدته الربيعية التي كان واحداً من مؤسسيها الأوائل وخلف ثلاثة أبناء هم :

١ - عبد العزيز بن سالم

٢ - عبد الله بن سالم

٣ - محمد بن سالم الزمام .وقد خلفه الأخير واستمر على نهج والده في بناء بلدتهم وبذل المعروف واستقبال الضيوف .

ولهؤلاء الثلاثة أبناء وأحفاد يُحْمَدُونَ ويشكرون ، ظهر منهم العديد من رجال الوطن الأوفياء ، منهم صاحب هذه السيرة ، « الأمير محمد بن عبد الله بن سالم الزمام » ولد ببلدته الربيعية سنة ١٣٢٧ هـ ونشاء في بيت والده وتعلم القراءة والكتابة على كتاتيب البلدة ، وظهرت عليه

معالم النجابة منذ صغره حيث روى المرحوم « إبراهيم الموسى » وكان من الرجال الصادقين ، إنه في أحد الأيام في الثلاثينيات الهجرية ، كنت مع بعض الرفاق في رحلة برية مضنية ، اشتد علينا التعب والجوع والعطش لنفاذ ما معنا من الطعام والشراب ، وبينما نحن في أحرج الساعات ، إذا أقبل علينا صبي على ذلول ، وحين اقترب منا عرفنا أنه الشاب

- « محمد الزمام » وكان يحمل على ذلوله طعام وشراب قاصدا إيصاله إلى والده « عبد الله السالم الزمام » في أراضي الصريف عند مواشيه ، وقد عرفنا وذكرنا له ما نحن عليه من شدة فترجل عن ذلوله وأناخها وأنزل كل ما معه من طعام وشراب ، وقال والله لا آخذ منه شيئاً وقد رايتكم على هذه الحالة ، ورجع وتعجب الجميع من فعله ، قال أبن موسى : فرفعت صوتي وقلت : والله ليصبح هذا الصبي أميراً صاحب شأن .

وبالفعل لم تمضي عشر سنوات حتى عُيِّنَ « محمد العبد الله الزمام » أميراً على الربيعة ، حيث تولى رئاستها وكان اختياره موفقاً إذ كَرَّسَ جل وقته لخدمتها وأحبه الناس وصار له سمعة في كافة مناطق القصيم وهو أول من طلب المخطط السكني لبلدته ووزعه على الفقراء والمحتاجين قبل غيرهم وفي إمارته حُفِرَتْ أول بئر ارتوازية للبلدة في أوائل الثمانينات الهجرية ، وكان ابن زمام رحمه الله كريما ووجيها ولبقاً استضاف الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله سنة ١٣٧٦ هـ ، عندما زار القصيم كما استضاف العديد من رجالات الدولة وأمرائها وضيوفها في بلدته الجميلة « الربيعة » وله صداقات قوية مع الأمير محمد الأحمد السديري رحمه

الله ، وإخوانه له مساجلات معه . وكان أيضا شاعراً وحافظاً للقصص والأحداث التاريخية وأشعارها وكان يُعَدُ أيضا من الشجعان حيث اشترك في كون السبلة سنة ١٣٤٧ هـ ، وقد كانت إمارته تقارب الثلاثين عاما تقاعد بعدها سنة ١٣٨٧ هـ ، واستقر بمدينة بريدة وصار من أعيانها ، وكان الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن أمير القصيم السابق رحمه الله يقربه ويشاوره في الأمر ويقبل وساطته في الأمور التي تهم المواطنين .

توفى رحمه الله ببريدة في ٢٥ رمضان ١٤٠٢ وهو صائم وصلى عليه معظم الأهالي ، وله من الأبناء ثمانية ومن البنات سبع وهم :

❖ الشيخ فهد بن محمد العبدالله الزمام من طلبة العلم .

❖ صالح بن محمد العبدالله الزمام ، أديب مؤلف وهو صاحب كتاب (نوادر من التاريخ) ، صاحب أخلاق ، وله مكانة لا تقل عن والده وأهله الأكارم .

❖ عبدالله بن محمد العبدالله الزمام ، عقيد بالحرس الوطني .

❖ فيصل بن محمد العبدالله الزمام ، من منسوبي مؤسسة النقد العربي السعودي ، مثقف شاعر .

❖ بندر / بدر / عبدالعزيز / يكملون تعليمهم . وله يرحمه الله أكثر من مائة حفيد في الوقت الحاضر .

قال أحدهم في المرحوم محمد العبدالله الزمام :

يا الهــجن مــرن على الزمــام		خــصن أمــيـــر الربيــعـــيـــه
بيـــتـــه إلى اشـــتـــدت الأيام		نشـــر الشـــحم فــيـــه مــاريه
إلى بغـــا المرجلة جـــزام		يقلًط الحـــيل مـــثنيـــه
من لاذ بحـــمــاه مــاينضــام		الله يفكه من الســـيـــه

- له عدة أخوة منهم إبراهيم بن عبدالله بن سالم الزمام جال مع العقيلات في الدول العربية والمجاورة واستقر به المقام في مدينة عرعر في منتصف السبعينات الهجرية ، واتخذها مقراً له ولأسرته وصار واحداً من أعيانها له علاقة وطيدة مع سمو أمير الحدود الشمالية عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ، وأبنائه الكرام ، وله صداقات مع شيوخ العشائر . توفى رحمه الله في الرابع العشرين من شوال سنة ١٤١٨ هـ ونعته الصحافة السعودية للناس وَكَتَبتْ عنه ما يبيض وجهه ومما قال فيه فيصل الزمام في رثائه من طويلة له :

لو الشـــعـــر بموت عــمـي يعــزين		والله لااكــتـب كل يوم قــصــيـــده
واجمع قصيدي واطبعه بالدواوين		وانشره في صفحات ببطن الجريده
الموت حق وكلنا فــــيــــه راضين		الموت واحـــد والســـبـــايب عــديده
عـسى مــقـــره في هاك البـســاتين		في جنة الفـردوس روحـة سـعـيـده
ونا عــــزاي بعــــزوه منه باقين		طاح الجـــدار وباقي منه مـــيـــده

- ومن إخوته الكرام فهد بن عبدالله الزمام / صالح بن عبدالله الزمام / عبدالعزيز بن عبدالله الزمام وثلاثة آخرين لايقلون عنهم .

- ومن أحفاده الأستاذ / عبدالعزيز بن فهد بن محمد الزمام ، محافظ مدينة رفحاء بالنيابة من المسئولين المميزين الذين اختارهم صاحب السمو الأمير / عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير الحدود الشمالية للأمور الجلال وكان عند حسن ظن الجميع به .

صاحب وطنية موروثة ، ومعرفة وتواضع ، رحم الله محمد وإبراهيم الزمام ، رحمة واسعة وعامة المسلمين .

محمد العلي العرفج

صاحب هذه السيرة هو الأمير محمد العلي العرفج رحمه الله وهو ليس من المعاصرين الذين تكتب عنهم في هذا الكتاب ، لأن من سبقهم أمثاله معروفين ومدونين في الكتب لكنني رأيت أن أضمنه هذا الجزء لا للتعريف به فهو معروف وأشهر من أن يُعَرَّفْ ومن أسرة كريمة ذات سيادة تولت أمارة بريدة مدة ثلاثة قرون « آل أبو عليان الكرام » وتولى هو إمارتها عدة مرات .

إن هدفي من الكتابة عنه تصحيح ماشاب تاريخ هذا الأمير من الروايات والأساطير المكتوبة عنه المبينة على روايات شعبية شفوية تناقلتها الألسن المعادية له وماأكثرها في زمنه . ثم أخذ المؤلفون يدونونها في كراريسهم وكل واحد منهم يأخذ عن سابقه . وإذا ما بحثنا عن أساس هذه الروايات لا نجد لها أساساً البتة ، ومن أهم ما لُفقَ له :

أولاً : ذكر بعضهم أن الإمام تركي بن عبدالله بن سعود رحمه الله ، عندما عَيَّنَ محمد العرفج وبعثه أميراً على الجوف لا يهدف إلا التخلص منه فقط ، ذلك أن أهالي الجوف كانوا في ذلك الوقت يطردون أو يقتلون كل من يتولى عليهم من قبل الإمام أو غيره ، والسبب أنهم أي أهالي الجوف ، فيهم عادات وأعراف ، وتقاليد اجتماعية يحبون الطرب والغناء وإقامة حفلات اللهو البريء وماشابه ذلك ، وأن ابن عرفج سيقتل أو يطرد إذا ما منعهم ، إلا أنه عرف الحيلة ولما جاء إليهم جمعهم ، وقال لهم :

إنني كما تريدون أنتم ، أنا شاعر وسوف أشارككم سمركم ، وأفراحكم ولن أمنع أحداً ، بل سيكون هذا متعة لي وسأنظم ماتريدون من قصائد حماسية وغزلية ، ثم أعْجِبَ أهالي الجوف بأميرهم الجديد وحموه إذ بقى لديهم حتى طلبه الأمام .

هذا ماتناقلته بعض الكتب من الروايات الشفوية حتى صارت عند الكثير من الناس أقرب للصحة ، أقول إن هذه الروايات لا تعقل ولاتمت للحقيقة بأية صلة لأسباب واضحة منها :

أ - أن الأمام تركي بن عبدالله بن سعود رحمه الله ، ليس بحاجة إلى هذه الحيلة ليرسل محمد العرفج أميراً على الجوف ليقتله أهله ، لأن الأمام رحمه الله حاكم قوي ويستطيع عمل مما يريد دون هذه الحيلة ولأن به ديناً ونزاهة يثنيانه ، عن هذا الرأي الذي ليس من طباعه ، ولم يطلبه من بريدة ويستبقيه بالرياض إلا خوف عليه من خصومه الذين يتربصون به الفرص ، وخاصة ورثه « محمد بن مرشد رحمه الله » .

ب - المعروف عن ابن عرفج أنه ليس خصماً للإمام حتى يرضى بقتله بل هو أحد أمرائه وأصدقائه . استدعاه واستبقاه لديه خوفاً عليه لا خوفاً منه ، ولأن الجوف لا يقل أهمية عن بريدة في ذلك الوقت .

ج - إذا كان من أهل الجوف من يهتم للغناء والسمر وبعض ماقيل ، فهذا شأنهم ولا يمكن أن يكون جميع الأهالي متفقين على ذلك ، ومثل

هذه الأمـور لا تصل إلى طرد أو قـتل من ينصب عليـهم ، كـمـا أن هذه الأشـيـاء وإن صـحت لا تشين أهالي الجـوف ، ولا تخل بدينهم حـتى يصطدم معهم من يؤمر عليهم .

ثانياً : الأقرب أن أهالي الجوف يرون في أنفسهم ويجوز أنهم سبق أن طردوا أحد الولاة لعدم كفاءته ولأنه ليس على مستواهم ثم أرادها بعض المؤرخين عادة لهم وقال ما قال عنهم .

جاء في بعض الروايات مثل « تذكره أولى النهى » وغيرها .

أن الأمير محمد بن عرفج ذو هيئة متواضعة جداً وأنه عندما كان في الرياض خطب إحـدى بنات الأسـر هناك وطلبت من أهلهـا أن ترى ابن عرفج على الطبيعة لتتأكد من شكله أما خصاله وشجاعته وفروسيته فهي تعرفها .

تقول هذه الروايات : ولأن العرفجي لاتتوفر في هيئته ما تريده الفتاة فقد وافقت على أن تراه ، وضرب لأهلها موعداً بمعرفته بجانب دارهم ، ولما جاء الموعد اصطحب معه صديقاً له ، وكان هذا رجلاً جميلاً ، وهو عبدالمحسن السديري ، ومشيا معاً قرب دار الفتاة التي تنتظره لتراه ، ولما حاذيا دارها نادته إحدى جواريها بصوت مرتفع يامحمد لكي يلتفت إليها وتراه المخطوبة ، إلا أن ابن عرفج قال لصديقه وهو يحدثه : التفت أنت على المنادي ، حيث انتبه صديقه إلى حيلة ابن عرفج وذكائه واشترط

عليه أن لايتلفت ، إلا أن يتعهد الأمير محمد العرفج بإعطائه المشلح الذي يلبسه فوافق الأمير ، والتفت صديقه للمنادي ، فرأته الفتاة ورضيت به معتقدة أنه محمد بن عرفج ، حيث تزوجها الأمير بهذه الحيلة .

- أقول أن هذه الرواية لا تليق بالعقل وأنها مثل سابقتها مختلفة وهي من تخبط الرواة وخلطهم ، والأصح من هذا ما رواه لي أحد المعمرين الثقات الذين يهتمون بهذه الأمور أن الأمير محمد العلي العرفج ، من أوسم أهل زمانه وأوجههم وأقواهم شخصية ، وأن ماقيل عنه عارٍ من الصحة ، والدليل الأول هو صياغة هذه الرواية :

أولا : كيف عرف ابن عرفج أنه سينادي عليه حين مروره على دار خطيبته حتى يستعين بصديقه ليلتفت عنه ؟ علماً أن الالتفاتة لا تمكن أحداً من الإمعان والتأكد عما يراد فهي إلتفاته عابر سبيل .

ثانيا : بعد أن نودي على ابن عرفج هل هناك وقت قبل إجابة المنادي ليتفقا معاً على شروط السديري حتى يلتفت إلى الفتاة وهل الفتاة مغفلة إلى هذا الحد ؟

يعتقد بعض الرواة أنه حين قال قصيدته التي منها هذا البيت :

خشمي طويل والسعد في جبيني ون جيت أخطبك من هلك لاتطيعين

أنه اعتراف منه بتواضع هيئة ، والمعروف أن طول الخشم من أهم مميزات الوسامة ومكملاتها . أما قوله وإن جيت أخطبك من هلك لاتطيعين . فهي من قبل العزة بالنفس وأنها وأمثالها لا تهمه فهو في أمور أهم منهن .

ومادمنا بحثنا هذين الموضوعين الهامين ، فلا بد من التعريج على بعض سيرة هذا الأمير المميز :

فهو الأمير الفارس الشاعر محمد بن علي العرفج أمير بريدة السابق ، ولد في سنة ١١٩٠ هـ وترعرع بها وتعلم مايفيده من الرجولة ، والفروسية التي ورثها عن أسرته الكريمة ذات السيادة القديمة على بريدة « آل أبو عليان » .

يكني بالعرفجي ويكني بـ « أبو زيد » ويقال له ابن عرفج وينجب بـ « أبو علي » . وعرفج أحد أجداده من آل أبو عليان الكرام وشقيقته هي الأميرة لؤلؤة بنت على العرفج المعروفة بـ « العرفجية » زوجة الأمير البطل « حجيلان الحمد آل أبو عليان » والعرفجية أشهر نساء تلك الفترة أخذت ثأرها من قاتل ابنها وأعوانه بشجاعة فريدة من نوعها تحدث عنها المؤرخون والشعراء وضربوا بها الأمثلة . ذلك أنها عندما علمت بمقتل ابنها عبدالله بن حجيلان على يد سليمان بن رشيد الحجيلاني ومجموعة من أقاربه واستيلائهم على القصر . عملت حيلة مع بوابه ودخلته ليلاً مع بعض جواريها وكانت على دراية بالمخزن الذي فيه

الذخيرة حيث أشعلت النار به ونسفته وكان الأمير الجديد ينام فوق هذا المخزن المنسوف ، حيث قضى عليه ومن معه من رجاله ، ومن سلم منهم وحاول الفرار لم يُسْلِمْهُ سيفها ، الذي ينتظرهم عند البوابة وقد عملته بمن بقى منهم .

قال الشاعر الفارس الأمير عبدالله العلي الرشيد رحمه الله :

ليا عاد ما ناصل ونضرب بالحداد	هبيت ياسيف حوالهم راعيه
ليا عاد ماتروي حدوده من الأضداد	ودوه يم العرفجية ترويه

وعن إمارته الأولى فمن المعروف كما جاء في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للمرحوم : « إبراهيم بن عيسى » أن سليمان العلي قتل بيد رفاقه آل أبو عليان سنة ١٢٣٧ هـ .

ولأن سليمان هذا أخ لمحمد العلي العرفج كما جاء بعدة روايات بعد العيسى فقد سطا عليهم محمد العرفج وقتل فهد بن مرشد وكان من كبارهم ولا نعلم هل هو تامر أم من أعوان الأمير ؟

بعد هذه الحادثة تامر محمد بن عرفج على بريدة عدة مرات كان أولها سنة ١٢٣٧ هـ بعد مقتل ابن مرشد وآخرها سنة ١٢٤٣ هـ ، ولم يذكر المؤرخ ابن عيسى ولا ابن بشر ولا العبودي ، كيفية توليه الأمارة عدة مرات إلا أنهم أجمعوا على أن الأمام تركي العبدالله عزله سنة ١٢٤٣ هـ ، واستبقاه عنده في الرياض حتى رشحه أميراً للجوف بعد فترة من إقامته بالرياض

وكان رحمه الله من كبار شعراء الجزيرة العربية المبدعين ، ويتميز شعره بالطموح وعزة النفس ، فمن أقواله في بريدة :

دارنا وفـــيـــهـــا ندلل جـــارنا	حـــيـــالهـــا لجـــالهـــا وحش وهيم
هي شـــرفنا واصلنا وهي عـــزنا	مـــرجله رجـــالهـــا لو هو ذمـــيم

ويقول عن داره لما ترك بريدة :

يا دار ليت الزمل تقـــوى تشـــيلك	عن ديرة يا دار أنا جـــزت عنهـــا
القط بالمســحـــاه مـــايســتـــوي لك	والبـــيـــع مـــا كل يدرك ثمنهـــا

وكان أبو زيد على علاقة وصداقة مع كبار الشعراء بنجد مثل : الشاعر عبدالله بن ربيعة الذي مدحه في عدة قصائد أرسلها من العراق منها :

من يوم جـــيت بجـــال أبو زيد نزال	أكـــرم وقـــام بواجـــبي من حـــلاله
هلا ورحب وارتحب حـــيـــد الأبطال	وعـــجـــز حظي لا يرد الجـــمـــاله
رفعت له بيـضـــاء على رأس مـــاطال	وعللت ربعي بالعـــلا من خـــصـــاله
طير الظفـر فرز الوغى مفني المال	بو زيد قنديل المحـــافل خـــيـــاله
حـــر تسلسل بين عـــرفج وهذال	جـــاء من ســـلالة عـــمـــه وخـــاله

ومدحه شاعر نجد المرحوم محمد العبدالله القاضي من طويلة له منها :

من جورة الفيحاء بليل استقلوا — والصبح عند الليث سفر الحجاجا
بو زيد مقدمهم إلى غابوا اللوا — وقريت خطى ريعه وكثر المناجا
يني خلاف الربع إلى ما استذلوا — ريعه إلى ثار الدخن والعجاجا
عيد الهجافا ريفهم وان تحلوا — زوله عقب قطع الخرم والفجاجا

وعرف يرحمه الله بالجود ، فهو من أجود أهل زمانه يقصده الناس من كل صوب ، من مصر والشام والعراق وفلسطين وقد أنفق العرفجي جميع مالديه من ثروة في سبيل الكرم الذي تميز به .

وفي سنة ١٢٥٨ هـ توفى هذا الفارس الجواد إلى رحمة ربه وانطوت صفحته وبقي ذكره الطيب وأخباره التي يتناقلها الناس ، وقد عاش أكثر من سبعين عاماً ، عاصر من خلالها حكام الدولة السعودية الأولى والثانية حيث توفي في زمن الأمير / عبدالله بن ثنيان رحمهم الله جميعاً وعفى عنا وعنهم وكافة أموات المسلمين .

محمد بن مخلف الخزعلي

لاشك أن الأعمال الطيبة هي التي تبقى وكل شيء خلافها يفني وعن مثل هذه الأعمال قال الحطيئة من طويلة له :

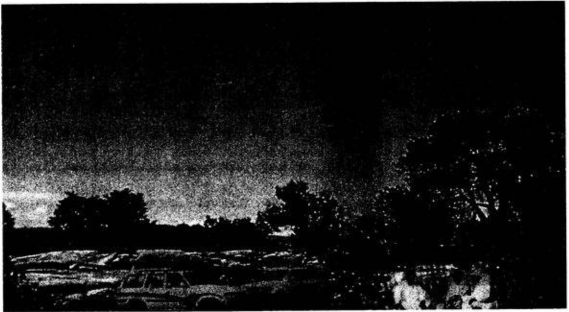
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لايذهب العـــرف بين الله والناس

وصاحب هذه السيرة من أهل الأعمال الطيبة الذين عملوا الخيرات في حياتهم وودعوها تاركين عليها بصمات خير وسؤدد .

❖ وقد ولد محمد بن خلف بن عبدالله الخزعلي في مدينة حائل سنة ١٣٣٣ هـ ، وهو وحيد والده الذي قتل في كون الشعيبة سنة ١٣٣٩ هـ ، وهو ممن يستحقون الإشادة بهم صاحب تقى وصلاح ، استطاع بنيته الطيبة وعصاميته أن ينجح في حياته ، وأن يجمع خصالاً حميدة أهلته لحب الناس ممن عرفه أو سمع عنه .

- سافر الخزعلي في أول شبابه للظهران ، وعمل في شركة أرامكوا وهو من أقدم العاملين بها ، فقد شارك في استقبال جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله حين زيارته الأولى لافتتاح أول بئر بترول ، وكان الخزعلي من أوائل السعوديين الذين شاركوا في تمديد خطوط البترول من رأس تنورة ، على الخليج العربي إلى جنوب لبنان على البحر الأبيض المتوسط ، ذلك سنة ١٩٤٨ م ، ولما تم التمديد وبدأ الضخ عُيِّنَ محمد بن خلف الخزعلي مسئولاً عن محطة الضخ في رفحاء وقد كانت آنذاك صحراء وليس بها

إلا مورد ماء بالقرب من برك زبيدة ، على طريق الحج البري القديم ، وهذا الطريق يسلكه المسافرون والبادية وحملات العقيلات ، وكان أول عمل قام به الخزعلي حين وصوله إلى رفحة بناء دار للضيافة على هذا الطريق لتأوى عابري هذا السبيل الذين هم في أمس الحاجة للمأوى والمأكل في ذلك الزمن .



« وادي فيحان من أهم أوديه ومنتزهات رفحه »

ولما انتهت بنايتها فرشها وسخر جميع موارده من عمله في الصرف والإنفاق على هذه الدار التي صارت حديث الناس في تلك الأيام ورفعت لصاحبها الرايات البيض ، لعمله الإنساني الفريد ، ولما بدأ البنيان في

رفحاء وتكاثر سكانها وأصبحت بلدة آهلة ، لم ينقطع صاحب الدار عن عادته اليومية في دعوة المسافرين والمقطوعين لداره . الأمر الذي ضايق أصحاب المطاعم والمقاهي الجديدة واضطرهم إلى إقامة دعوى عليه بحجة أن الخزعلي يقطع أرزاقهم عندما يدعوا الناس للسكن والطعام في ضيافته مجاناً ، وقدمت الشكوى فعلاً للأمير محمد أحمد السديري ، محافظ خط الأنابيب في أوائل السبعينات الهجرية ، لكن الأمير السديري رحمه الله ، لم يلتفت للمشتكين وطردهم وشكر الخزعلي على صنيعه الإنساني .

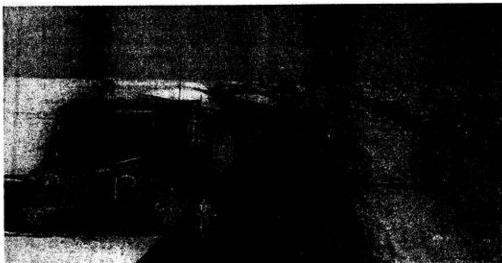
وأكد أن مثل هذا العمل من المآثر التي يعتز بها كل مواطن . وأنها هبة وبركة من الله فيها خير الدارين إن شاء الله .

ومع كرم هذا الرجل ونبله ، فقد عَوَّدَ المرضى على زيارتهم يومياً بمستشفى التابلاين ويبحث عن ذوي الحاجات والأيتام والأرامل لذا تحصل في حياته على عدة ألقاب ، محموده فقد سمى « كريم السوادين » وسمى أيضاً « أبو اليتامى » ويقول أهالي رفحة أن منزله لم يغلق بابه بل كان عامراً ليل ونهار .

إن الجميل وإن طال الزمان به   فليس يحصده إلا الذي زرعا

وإننا لنرجو لذلك الإنسان الراحل أن يحصد كل مازرعه حيث أن له من القصص الإنسانية وأعمال البر والصلة ما حمد عليه ، ولأن الدنيا لا

تدوم لأهلها فقد تَرَجَّلَ هذا الجواد ببلدته رفحاء التي أحبها وكان يرحمه الله شاهد عيان على أول لبنة عمرت بها رفحاء وتركها وقد تحولت إلى مدينة مزدهرة بل صارت إحدى المحافظات الهامة بالمملكة العربية السعودية .



« خط التابلاين أثناء مروره على رفحاء سنة ١٩٤٨ م »

لقد مات الخزعلي في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة إحدى عشر بعد الألف وأربعمائة هجرية ، وكان يوم وفاته يوم مشهود في رفحاء التي جاءها خلق كثير من معظم مدن المملكة للصلاة عليه ، وقد حُمِلَ من الجامع الكبير إلى المقبرة سيراً على الأقدام وحزن عليه عامة الناس ونعته الصحافة والأدباء والشعراء . وفي جريدة الشرق الأوسط على صفحة « صباح الخير » كُتِبَ بعنوان (دعوة لتاريخ أهل الخير) ووهي مقالة عن المرحوم الخزعلي وأمثاله وتساءلت الصحيفة لماذا لا تقوم وزارة المعارف ومؤسسات الأدب والعلم بتدوين حياة مثل هؤلاء الأبرار وتخليد

ذكرهم بعد أن ذكرت أشياء من مناقب هذا العلم ، ووصفت حياته وطريقته لجلب الضيوف إلى داره رحمه الله ، أما صحيفة الرياض فكتبت بعددها ٧٢٨٢ في ١٦/١٠/١٤٠٨ هـ تحت عنوان « أجواد العرب » مانصه :

■ (محمد الخزعلي كريم جواد مشهور يضرب به المثل بالسخاء فيقال : عسى ماأنت الخزعلي . ويقال أيضاً : وش صاير كرم الخزعلي ؟) .

وهذا الجواد لا يزال على قيد الحياة يعيش في المنطقة الشماليه ويقال أنه خلال عمره الذي بلغ الثمانين لم يتناول طعامه إلا مع ضيف ، وكأنه يحيي بذلك المقولة الشهيرة لسلفه حاتم :

إذا ما التمست الزاد فالتمس له أكولا فإني لست آكله وحدي

ومن عاداته أن يذهب إلى مناخة الإبل والغنم ومواقف السيارات للبحث عن الضيوف في سنين الشدة والمساغب ، حتى أنه في تلك السنين قدم أصحاب المطاعم والمقاهي في المنطقة شكوى للأمير محمد الأحمد السديري تقول : إن الخزعلي ... إلى آخر ماذكرته الصحيفة إنتهى .

قال الشاعر الكبير رضاء بن طارف الشمري في مدح الخزعلي :

أنت عنوان المروه والشكاله يابعيد الصيت تفتخر بك قبايل

ألف نعم ومـثلهن لاجـا مـجـاله	في كريم النفس محمود الخصايل
وألف نعم ومـثلهن فـوقـه كـمـاله	في رفيع الشان كساب الجمايل
المراجل كلهـا جـود حـبـاله	أدركـه يوم القـحط والوقت صـايل
تنفق اليـمنى ولاتدري شـمـاله	والجـزاء يرجيـه من راع الفضـايل
له يمين حـصلت علمـه ومـاله	ومـره ربه على حـسن الدلايل
ليت يومـه ليـا وصل نعطي بداله	من رجـال مـالهم بالطيب فـايل

❖ له ابنان ورثا الكثير من صفاته إن شاء الله وهم :

- ممدوح بن محمد الخزعلي : صاحب أخلاق فاضلة وله اطلاع على التواريخ ، واهتمام خاص في التراث والأدب وعلوم الرجال.

- بندر بن محمد الخزعلي : مثل أخيه ، وكلاهما يشغلان مناصب إدارية ويخدمان بلادهما بجد وإخلاص .



محمد الخزعلي « رحمه الله »

مساعد بن جارالله الغزي

آل غزي الكرام من الأسر المميزة بمدينة الزلفي إحدى أهم محافظات نجد الرئيسية ، وعرف السادة آل غزي بالإباء والشمم . مدحهم القدامى والمعاصرون وذكروا أمجادهم .

وهم من البدارين إحدى بطون قبيلة الدواسر المنتشرة بنجد وما حولها ، ظهر من آل غزي العديد من الرجال الذين يستحقون الثناء والذكر الحسن ومن الذين تركوا عليها بصمات خير وصلاح من هذه الأسرة ، المرحوم « مساعد بن جارالله بن حمود بن جارالله الغزي » مات رحمه الله وعامة المسلمين في حادث مؤلم ولا زال الناس ينعونه ويذكرونه بكل خير .

ولد رحمه الله ببلدته « المنسف » سنة ١٣٥٦ هـ ، وهي قرية جميلة تملكها أسرته « الغزي » من توابع الزلفي وتبعد عنه بنحو ٣٥ كيلا إلى الشمال منه ، وكانت قرية مطمورة منذ القدم ، فيها آثار كثيرة بدأت تختفي معالمها وفيها بئر أزلي منحوت من الحجارة ، جاءها المرحوم جارالله بن حمد الغزي البدراني وجددها وسكنها بمفرده في أوائل القرن الماضي وغرس فيها النخيل والأشجار حتى نمت ودبت الحياة فيها وتكاثر أهلها حتى بلغوا أكثر من عشرين أسرة . يرأسها مؤسسها جارالله . إلا أنهم تفرقوا في السنين الأخيرة ولم يبق على أطلالها سوى أحد أبنائه محمد بن جارالله الغزي وأسرته الذي لازال يتمتع بذكرياته فيها ومدارج

صباه ويردد أبياتاً لابن غزي منها :

ياغـــرسي اللي بالنفـــوذ	دونه مــــزابيـــر العـــدام
نحــمـــاه بالرمي الركـــود	ومـــصـــقل يلحـــا العظام
لعـــيـــون غـــضـــات النهـــود	اللي كـــمـــا بيض الحـــمـــام
يا غـــرسي اللي بالنفـــوذ	دونه مــــزابيـــر العـــدام

وصاحب هذه السيرة له قيمة اجتماعية ويعتبر أيضاً نبراساً يحتذي به في الشعر والرواية والمواقف الإنسانية وهو أحد أصدقاء الأدب الشعبي الذين طالما اتحفونا بدرر أشعارهم النفيسة ، وعلاة على هذه الصفات فإن ابن غزي يرحمه الله من أكرم رجال عصره كيف لا وهو القائل لابنه حمد :

يا حمد خل الباب مفتوح خله	حتى المسيرة لا عنا ما يهابه
أخـــاف يتـــرك طقـــة البـــاب ذله	ويخسر مجيه وأنت تخسر جنابه
جدي وجـدك مـا شـروا باب الله	وديوانهم مـــا يوم قـــد صك بابه
إلى لاقـــاك الضـــيف باشـــر وقله	يا مرحباً في ضيفنا يا مرحبا به
وقلط الميـــســـور والوجـــد كله	مما تاجد واحسب لضيفك حسابه
الضـــيف لو أنه قـــعـــد لا تمله	تراه رزقـــه حين يلفي لفـــا به

وكان نشيد المرحوم مساعد قولا وعملاً ، ولا أحصي ما قرأت عنه في

الصحف ، والمجلات السعودية وغيرها .

قال عبدالمحسن العوهلي : شاهدت : امرأة كبيرة في السن تشكي ظروفها لمساعد الجارالله ، الذي تأثر من قولها ودمعت عيناه ثم سحب ثمانية آلاف ريال من صندوقه وسلمها للمرأة ، يقول العوهلي : وقد عرفنا فيما بعد أن المبلغ هذا هو كل مافي الصندوق ، وكان منزله في الرياض مقصد الوافدين والزوار من رجال الأدب وله علاقات وصدقات حميمة معهم . منهم الأديب الشاعر عبدالرحمن العطاوي ، والعمدة الأستاذ راشد بن جعيثن ، والشاعر عبدالله الزازان ، والراوية إبراهيم اليوسف ، وشاعر سدير المبدع ابن شرهان ، والشاعر عبدالعزيز البادي رحمه الله ، بالإضافة إلى شعراء الزلفي وعلى رأسهم عميدهم أحمد الناصر متعه الله بالعافية . والمعروف أن آل غزي شعراء مجيدون منهم المرحوم والده جارالله بن حمد ، وجده حمد بن جارالله الغزي الذي يقول من طويلة له :

الشوف سرب وأوجس الحيل داني ... والغيب ما يدري بخبثه وطيبه
إن غاب راسي من يجي في مكاني ... ومن لا يسد النوب وش ينبغي به

ومنهم جارالله العبدالعزيز الغزي ، وغزي الحمد الغزي الذي يقول ببلدته الزلفي :

لي ديرة ما أطيع به كل شوار ... وأنا أشهد إنه من خيار الديارا
ماتنبت إلا الورد مع زين الأثمار ... والمسك والريحان عطر السكارا

ففي يوم ١٤٠٢/٣/١٩ هـ انتقل مساعد بن جارالله الغزي إلى جوار ربه بسبب حادث مروري أليم تعرض له مع صديقيه الشاعرين : عبدالمحسن العوهلي ، والمرحوم عبدالعزيز البادي وهما من كبار أهالي عنيزة وشعرائها المميزين ، وكان ثلاثتهم قادمين من الرياض ومتوجهين للزلفي ، وحصل لهم الحادث المروع الذي أودى بحياة المرحوم مساعد الغزي وصديقه : عبدالعزيز البادي ، أما عبدالمحسن العوهلي فقد نجا من الحادث وأخذ ينعى صاحبيه وقتاً طويلاً ، وقد ترك المرحوم مساعد السمعة الطيبة وسبعة من الولد ، وبنتاً واحدة ، وأبناؤه هم :

❖ حمد ، عبدالعزيز ، سبهان ، غزي ، سعود ، جارالله ، طلال .

ومن المراثي العديدة التي قيلت بمساعد رحمه الله طويلة لشاعر الزلفي الكبير أحمد الناصر منها :

رفيقي اللي راح لا واسفا به   أقفي مثل من راح أقفي ولا عاد

مرحوم يااللي مابعد صك بابه   بينه وبين الموت حزه وميعاد

مرحوم يااللي ينفقد في غيابه   وطيبه ينادي به على روس الإشهاد

اللي جمع غير الشهامة حبابه   بيض طواريقه تنادي بعواد

وقال صديقه الشاعر عبدالله السلوم :

لا والله إلا صابك الحزن يا دار   ومن مر جنبك سال دمعه ومعذور

من راح منك مـد له الضيف والجـار شـيخ عسى سالف خطاياه مـغـفـور
أبو حـمـد مـعـروف في طيب الأذكـار مـساعـد الغـزي له الطيب منشـور
لـه مـــجلس يجـــمـع ربوع وخطار بابه مـشـرع مـاعلى البـاب ناطور

ومما قاله الحميدي الحربي :

مـرحـوم يا من جـد وبما وجـد جـاد مـا فـيـه عـيب إلا دمـاثـة جنابه
له مع رجـال الطيب مـصدر ومـيراد من شـيـد الديوان مـا صك بابه
حـــيث أنه لـه مـن كل الأبـداد وراد مع كـثـرهم يزداد صـدره رحـابه

رحم الله مساعداً فقد ضحى كثيراً في سبيل المكارم ودروب الرجولة التي جعلته في ذاكرة الناس .

وآل غـزي عـامـة رجـال أباة ظهـر منهم العـديد ممن أثـر في الحـيـاة الاجتماعية في الزلفي وغيره من مدن المملكة ، كان جدهم الأول حمد بن سبهان بن حمود آل غزي ، مضرب المثل في النخوة والشهامة ، كان له ولدان ، الأول جارالله بـن حـمـد بن سـبـهـان بن غـزي ، وهو جـد آل غـزي الموجودين بالزلفي ، والثاني هو صالح بن حمد بن سبهان ، ذهب للقصيم وحط في المذنب عند أبناء عمومته منهم :

آل شتيوي ، آل زعير ، وجميع هذه الأسر من البدارين من الدواسر ، أما ذرية صالح هذا فهم آل حوشان .

ومن هذه الأسرة المرحوم عبدالعزيز بن جارالله الغزي ومنهم الأمير محمد الحمد الغزي ، الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن محمد الغزي ، والمحامي عبدالعزيز بن محمد الغزي ، وغيرهم العشرات من هذه الأسرة الكريمة .

مقبل بن عبدالعزيز الذكير



آل ذكير الكرام من الأساعده أحد فخوذ الثبتة من قبيلة عتيبة ، والأساعدة فخذ تحضر قديماً ، وانتشر في عدة مناطق بالجزيرة العربية وخارجها أغلبهم في الزلفي ، وبعضهم في بريدة وعنيزة والأسياح وبقعاء

وهم كبارها منهم : عبيد راعي « بقعاء » إرتحل جد آل ذكير المرحوم مقبل بن عبدالله الذكير ، من الزلفي ومعه إخوته الأربعة ، وحطوا في عنيزة ، وفيها أقاموا وتناسلوا وتملكوا حيث كانت مدينة عنيزة في القرن الثاني عشر مقصد كثير من الأسر التي توافدت عليها من بعض مناطق نجد .

وصار الذكير أسراً منهم : آل عبدالعزيز ، آل أحمد ، آل محمد ، آل عبدالرحمن ، وقد عُرِفَ آل ذكير بمدينة عنيزة بانتمائهم الوطني ، والعمل على رفعة مدينتهم « عنيزة » واشتهر العديد من بيوتهم بالكرم وحب الخير ، ولمع من أفرادهم العديد من العلماء ورجال المال والأعمال واتسعت تجارتهم إلى خارج البلاد مثل العراق والشام والبحرين وفي الداخل عرفوا بالجبيل والدمام والخبر وجدة وغيرها من المدن التي برزوا فيها ، وصاحب هذه السيرة هو المرحوم « مقبل بن عبدالعزيز بن مقبل بن عبدالله الذكير » ولد سنة ١٣٠٠ هـ بالمدينة المنورة أثناء زيارة أسرته لها ونشأ وتعلم في بلدته عنيزة ، ثم تابع تعليمه خارجها عندما سافر مع خاله المحسن الوجيه مقبل بن عبدالرحمن الذكير ، ، إلى الكويت حيث استزاد من العلم مانفعه ، ثم مارس التجارة وتردد في أسواقها وحين بدأ الملك عبدالعزيز في تنظيم الدوائر الحكومية اختير مقبل الذكير مديراً لمالية الأحساء سنة ١٣٤٣ هـ ، ومكث بها حوالي سبع سنوات حيث أسسها ونظم الدوائر الحكومية التابعة لها .

وفي آخر سنة ١٣٤٩ هـ استقال منها وتفرغ لأعماله الخاصة والتأليف في التاريخ والتراث ، وقد ألف « العقود الدرية في تاريخ الأخبار النجدية »

و « طوق الحمامة في تاريخ اليمامة » وله مطالع السعود في أخبا رنجد وآل سعود ، إلا أنه لم يكمله ، والعقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز ، وكلها مخطوطة ، . وفي ١٣٦٣/٥/٢٣ هـ انتقل هذ االعلم إلى رحمة ربه بالبحرين ، بعد عمر حافل بالمكارم وسيرة شريفة حسنة يقتدي بها ، وقد خَلَّفَ رحمه الله ولدان هما الشيخ عبدالرحمن بن مقبل الذكير ، وأخوه عبدالمحسن بن مقبل الذكير ، يعملان بالتجارة بدولة البحرين الشقيقة ، ولهما أولاد وأحفاد .

ومن مشاهير هذه الأسرة الوجيه المحسن المرحوم مقبل بن عبدالرحمن الذكير ، وهو خال صاحب هذه السيرة مقبل العبدالعزيز الذكير ، كان يلقب بفخر التجار ، لما يتمتع به من الصدق وحسن المعاملة واتساع الأعمال التجارية .

توفي رحمه الله سنة ١٣٤١ هـ وله أخ لا يقل عنه ، توفى قبله بشهر واحد في شوال سنة ١٣٤١ هـ وهو يحيي بن عبدالعزيز الذكير كان مقيماً بمدينة عنيزة وهو من كبار أعيانها ، ومن رجالات هذه الأسرة حمد المحمد الذكير ، وشقيقه سليمان المحمد الذكير ، لهما تجارة كبيرة بالبصرة ودور يرتادها أهالي نجد ، ومن يحتاجهما من البلاد الأخرى رحمهما الله رحمة واسعة ، ومن آل ذكير المؤرخ والتراثي صالح بن محمد الذكير ، المقيم بمدينة الخبر ، والكاتب المعروف عبدالعزيز محمد الذكير والكثير من البارزين من أحفادهم رحمهم الله جميعاً وعامة المسلمين .

نايف بن هباس



هو الأمير نايف بن هباس بن هرشان الهباس ، أحد أجاويد العرب المعاصرين ، ورث جودة وزعامة من أهله الكرام ، ونشأ في حجر والده

الفارس هباس بن هرشان الهباس من مشاهير نجد وفرسانها .

فقد كان يرحمه الله أحد الفرسان المقربين للأمير / عبدالعزيز بن متعب الرشيد أمير حائل سابقاً ، إلا أن الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه استطاع بدهائه ونيته الصالحة أن يجعل الآلاف من أعدائه أصدقاء وجنودا مخلصين أوفيا له يحبونه كحبهم لأنفسهم . وهذا ماحصل مع الفارس هباس حيث صار هو الحارس الأمين للملك عبدالعزيز في وقعة « جراب » سنة ١٣٣٣ هـ إذ كان ممتطياً جواده بجانبه وهمه الأول سلامته ، وكان يتنقل مسرعاً يمنه ، ويسرة ، حول الملك عبدالعزيز الذي كان على رأس جيشه ، وكان هباس قد شاركه معظم غزواته حين وفقه الله لتوحيد البلاد ولم شتاتها ، ومن أهم الوقعات التي شارك فيها هباس الاحساء سنة ١٣٣١ هـ وجراب سنة ١٣٣٣ هـ واليمن وغيرها ...

● وقد أورد المرحوم فهد المارك في كتابه من شيم الملك عبدالعزيز في الجزء الأول أحد مواقف هباس مع الملك عبدالعزيز رحمه الله ، وكذلك ذكره في كتابه « من شيم العرب » في موقف آخر ، وصاحب السيرة هو ابنه نايف بن هباس الذي ولد بحائل سنة ١٣٣٦ هـ ، وحفظ شيئاً من القرآن الكريم وتعلم الفروسية من والده حتى صار من أهلها . وهو من قبيلة عبدة إحدى أكبر عشائر « شمر » وخاله هو المرحوم الشيخ / عبدالله بن دهيثم ، من مشاهير « سنجارة » ورجالها الميامين - آل مختار - ويعتبر نايف بن هباس من كبار مشائخ شمر وأثقلهم وزناً لدى القبائل عامة .



صورة تجمع نايف بن هباس وصديقه علي بن عويد في روضتهم سنة ١٤٠٣ هـ
عند إفتتاح مشروع المياه

- فقبل التسعينات الهجرية كان نايف بن هباس ، يتنقل شمال البلاد وشمالها الشرقي حتى حدود « الصرار » حيث الماء والكلا وفي سنة ١٣٩٢ هـ ، رأى ابن هباس أن تستقر عشيرته وأن تتحضر وطلب لها موقعاً من الدولة ، حيث شجعته أمارة الحدود الشمالية على توطينه عشائره ، وأقرت له موقعه الذي اختاره ، ثم صدرت أوامر الملك فيصل يرحمه الله

بمنحه وعشيرته « روضة هباس » وهي موقع مميز معروف كانت إحدى مراعي القبيلة ، وتقع على الطريق العام - خط التابلاين - الذي يربط الخليج العربي ببلاد الشام .

وأسس ابن هباس روضته وعمرها ، وتوافد عليه أناس كثيرون من الويبار وغيرهم ، وجلب لها الخدمات الضرورية بمساعدة المسئولين بالحدود الشمالية ، الذين وفروا معظم ضروريات الهجرة الجديدة ، من مدارس للبنين والبنات ، والمصحات ، والكهرباء ، والمياه وغيرها من الضروريات ، وصارت البلدة أو الروضة كما يسميها البعض تضاهي بلداناً قديمة وتعتبر ثانية بلدان الويبار بعد الأجفر من حيث المساحة والسكان .

وفي ١٤٠٨/٥/٢٦ هـ ، توفى هذا العلم بالعاصمة البريطانية وانطوت صفحته البيضاء ، حيث كان يرحمه الله نموذجاً فريداً للرجولة وعلوا الهمة ، اشتهر أمره وارتفع ذكره بين البادية والحاضرة ، وكان له ثلاثة أخوة ماتوا قبله صغاراً لم يتزوجوا ، وهم : تركي - منيف - فهيد .

رحمهم الله وعامة المسلمين وله من الأبناء أربعة هم :

❖ متعب بن نايف بن هباس ، خلف والده على القبيلة والبلدة وأكمل مشواره في بنائها ولم شمل القبيلة وحل مشاكلها حتى بدت هذه الهجرة على أحسن مايكون لأهلها ولمن جاءها زائراً وصفة الشاعر ابن حمود

بقوله :

دايم ومجلاسه على قمة الكور ... وعن حاجة المحتاج ماصك بابه
زيزوم ربعة يا هباء كل مثبور ... سيف بيمني الرفاقة نصابه
ابن الأمير اللي محنك ومسطور ... ضد الضديد وعز جمع القرابه

❖ هباس بن نايف بن هباس ، الرجل الثاني في القبيلة والبلدة وهو نائب شقيقه الأمير متعب بن هباس .

❖ محمد بن نايف بن هباس ، نقيب بجوازات الرياض .

❖ الدكتور : خالد بن نايف بن هباس ، دكتوراه في العلاقات الدولية .

- وفي نايف بن هباس قيل الكثير من الشعر قبل وبعد مماته .

قال الشاعر سلطان بن جرادة السهلي واصفاً ابن هباس :

هذاك ابن هباس راع الجماله ... عز الرفيق ويحتمل كل زله
يسوق دون الجاه من حر ماله ... متعلمن درب المراجل يدله
يستاهل البيضا وكل دعا له ... رجل اليا من عاضب الشور حله
من روس عبدة نطاحة كل قاله ... لطامه العايل مقاديم سله
قصيرهم تسرب من الماء حباله ... وفي دربهم تشرب كبود مغله

شـمـر هل المعـروف واهل الجـمـاله　　　أقـــول قـــول وفـــعلهم شـــاهد له

ومما قاله الشاعر الوجيه نايف بن مذوذ راعي طلحة :

اكــتب مكاتيــبي لمتــعب وهبـــاس　　　واخـــوانهم ها الوجـــيـــه المفـــاليح
وننشــر تعـازينا لجــمع لهم ســاس　　　رجـال مكاضـيم حـزان مـشـافـيح
قل اللي فجاناً قبلنا مفاجي الناس　　　بامــر الحكيم منزل فـيـه توضـيح
ندري بحـجم أحزاننا مالها قياس　　　على السنا في مقدم الجمع زحزيح
الملهم الموهوب في رفـعــة الراس　　　يامــا عليـــه من القلوب المجـاريح
ستــر العذاري اللي تمارا بلا لباس　　　الأشـــقــر الوافي حـــسن الملامــيح
نايف حـــذا حـــذو مـــثل هبـــاس　　　من عصر ركب الخيل والضمر الفيح



متعب بن هباس

« شكر وثناء »

كنت قد تشرفت بإهداء نسخاً من الجزء الأول من مؤلفي هذا « رجال في الذاكرة » لبعض رجالات الدولة ، ورجال الفكر والأدب ، وقد تلقيت عدداً من الخطابات والبرقيات والمكالمات الهاتفية من عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء ، الذين أثنوا رعاهم الله وحفظهم على الكتاب ، وطلبوا مني الإستمرار ، في البحث بعلم الرجال ، الذين يستحقون الذكر .

ولقد تأثرت كثيراً مما حملته خطاباتهم ومكالمتهم من معاني أبويه لطيفه ، وستظل هذه الرسائل تاجاً فوق رأسي طيلة حياتي ، وعلى رأس هؤلاء الأكارم :

- ❖ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز
- ❖ صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز
- ❖ صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز
- ❖ صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز
- ❖ صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز
- ❖ صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود

- صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل
- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز
- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز
- صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز
- صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز
- صاحب السمو الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود

كما وصلني خطابات وبرقيات ومكالمات من مقام السادة :

- معالي الأمير سلطان بن تركي السديري
- معالي الدكتور/ عبدالرحمن الصالح الشبيلي
- معالي الشيخ / عبدالعزيز الراشد الحميد
- معالي الأستاذ / خالد بن تركي العطيشان
- فضيلة الدكتور / علي بن مرشد المرشد
- معالي الأستاذ / عبدالله اليحيى السليم .
- معالي الشيخ / عبدالله الصالح الراشد
- معالي الفريق محمد العبدالله الطويان

- سعادة / الدكتور / عبدالعزيز الصالح الطويان
- سعادة العقيد / عبدالرحمن علي الطويان
- الأديب الكاتب / عبدالكريم الصالح الطويان
- سعادة العميد / سعد بن إبراهيم الثويني
- الدكتور / سليمان البراهيم الطويان
- معالي الأستاذ / عبدالعزيز الفهد الزمام
- الأديب / صالح بن محمد الزمام
- الأستاذ الشاعر / عبدالرحمن العطاوي
- الأستاذ الشاعر / راشد بن جعيثن
- الأستاذ الأديب / فهد بن علي العريفي
- الأستاذ / بادي عواد السيف
- الأستاذ الأديب / حمد بن عبدالله القاضي
- الأستاذ الشاعر / طلال الرشيد
- الأستاذ / نهار بن عبدالكريم بن رمان
- الشيخ / ممدوح بن طلال بن رمال
- الأستاذ / سعود النايف بن رمال

- سعادة الأستاذ / علي بن سليمان السويلم
- معالي الأستاذ / محمد بن فهد بن سويلم
- الشيخ / فيصل بن عجمي بن سويط
- الأستاذ / سليمان بن إبراهيم الجريش
- الأستاذ / خلف بن نايف بن حشر
- معالي الأستاذ / عبدالله بن عبدالمحسن بن ماضي
- معالي الأستاذ / عبدالله بن ماضي الربيعان
- الأستاذ / حسن بن عبدالله آل خليل
- معالي الأستاذ / ابراهيم بن سليمان الثنيان
- معالي الأستاذ / عبدالله بن محمد الماضي
- الأستاذ / محمد السعد الماضي
- سعادة اللواء / عبدالله بن دليم البدراني
- سعادة الأستاذ / صالح بن سليمان المحيسني
- سعادة الدكتور حسن بن فهد الهويمل
- الأمير / يزيد بن محمد الأحمد السديري

- المؤلف الشاعر / سليمان بن محمد النقيدان
- الأستاذ / مسفر بن عبدالله الجبرين
- الأستاذ / عبدالله بن ناصر النصار

– فإلى هؤلاء جميعاً جزيل شكري وامتناني ، وفقنا الله وإياهم إلى مايحبه ويرضاه وإلى خدمة هذا الوطن وأهله الكرام .

مع تحيات المؤلف

« الفـــهرس »

« الفـــهرس »

« الفـــهرس »

« الفـــهرس »

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖